

ISSN 0974-3713

# ثقافة الهند

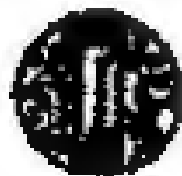
مجلة علمية ثقافية ، جامعة، فصلية

المجلد ٥٥ ، العدد ٣

٢٠٠٤

مدير التحرير الثقافي

د. رضوان السرحمن



المجلس الهندي للعلاقات الثقافية

نيو دلهي



إن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ملتزم جرداً بأول فكرة القبول المدرجة  
الحكومة الهندية أُنشئت عام ١٩٥٠م لإنشاء و تنمية العلاقات الثقافية و لتتاهم العلاقات  
بين الهند و البلدان الأخرى، و ضمن برنامج مطبوعاته ينشر المجلس، بين ما ينشر،  
عدة مجلات، هي العربية "ثقافة الهند" و هي الإنكليزية "Indian Horizons" و  
Africa Quarterly و هي الفرنسية "Rencontre Avec L'Inde" و هي الألمانية  
"Papier de la Indes" و هي الهندية "Gaganachal" و كلها تصدر أربع مرات  
في السنة.

والمجلات المنقولة بالاشتراك و دفع ثمن و بشؤون الطباعة و النشر توجه

إلى:

**The Programme Director (Pub.)**  
**Indian Council for Cultural Relations**  
**Azad Bhawan , Indraprastha Estate**  
**New Delhi-110002 (India)**

و حقوق جميع المنشورات المنشورة في ثقافة الهند مطبوعة تحت مسمى  
نشرها بدون إذن، و الأثر، فتنس تعريضها المنشورات هي أفراد شخصية  
المصاحف و المكتب و لا تعكس سياسة المجلس بالضرورة.

بدل الاشتراك المجلات الصغيرة من المجلس:

ثمن النسخة	الاشتراك سنوي	الاشتراك ثلثة أعوام
٢٥ روبية	١٠٠ روبية	٢٥٠ روبية
١٠ دولار	٤٠ دولار	١٠٠ دولار
٤ جنيهات	١٦ جنيه	٤٠ جنيه

نشرها و طباعتها السيد ركش كومار المدير العام للمجلس الهندي للعلاقات  
الثقافية - آزاد بوار، نيو انهي، الهند.

طبعت في مطبعة شوبرا، نهي، ١٩٦٠-٦١

# ثقافة الهند

المجلد ٥٥ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٤ م

---

## في هذا العدد

- كلمة افتتاح
- كلمة التحرير
- ٥٠. رضوان الرحمن
- ١٢٠. الهند والإسلام: اندماج ثقافة مشتركة وتحدى التعددية المعاصرة
- ١٨٠. لقنور مدينغ
- ترجمة: صديق عالم
- ٢٢٠-٢٢٩. خمسون عاماً على العلاقات الدبلوماسية الهندية - الهندية
- خليفة بن علي العارفي
- ٢٠٠-٢١٧. المرأة الأسطورية لكتابات العلامة حميد الدين قفراهي
- عرفات ظفر
- ٤٣-١٧٠. العلامة عبد العزيز السبكي وموقفه من التأليف والتأليف
- ٥٠. فوزان أحمد بن مقتدى حسن
- ٦٨-٩٩. مساهمة علماء اعظم كره في الدراسات الإسلامية
- نور الدين بن الأحمدي

- الدكتور محمد المروان بالحرية ١٢٧-١٢٨

- د. محمد عثمان خان

- صناعة الصلابة الهندية - الإسلامية : جذورها وتطورها وجمالياتها ١٢٢-١٢٦

- د. محمد جمال الدين

- ترجمة: فاطمة قزوهراء

- أهمية مولانا أبو الكلام آزاد في هذا اليوم ١٤٧-١٥٢

- راج بيهار كور

- ترجمة: شميم بن إرشاد الأعظمي

- لايم تشايند ومساهماته في حركة استقلال الهند ١٥٣-١٦١

- شكيلة بقو لوم غوري خان

- ترجمة: تيمامة فوسل

- مساهمات لردية دالة على الحج والصرة ١٦٢-١٧٣

- د. إسمان أحمد

- كولكاتا : تاريخها وعلمها وأدبها ١٧٤-١٩٤

- د. محمد أحمد خان القاسمي

- ككولي والا ١٩٥-٢١١

- راجندرانات طاغور

- ترجمة: سعد فرسن

## كلمة الناشر

إن علاقات الهند مع العالم العربي عريقة في القدم فقد تمتعت الهند، على نحو تقليدي، بعلاقات الرينة الوطيدة مع العالم العربي كما وضع التاريخ والجغرافيا أساساً ثباتاً لصلة باقية. وفي عصر الحديث قد أصبحت هذه الصلات متعددة الأبعاد حقا بحيث تمت إضافة أواصر حديثة وأبعاد جديدة إلى هذه العلاقات. قد نلاحظ السيد ناظر سينغ وزير الشؤون الخارجية التطور القديم للعلاقات الهندية العربية في مقالته "الهند و الإسلام: قديماج الثقافة المشتركة و تحدي الميول المتغيرة". فيه كذلك تتنوع دور حركة بهاتكسي ومساهمة لراشكوه في تعزيز الصلات بين الإسلام والأديان الهندية الأخرى. وكذا يقصص معالي سفير سلطنة عمان لدى الهند خليفة الحارثي علاقات الهند مع العالم العربي عامة ومع سلطنة عمان خاصة منذ عام ألفين و خمس مائة قبل الميلاد.

ومنذ زمن سحيق للطفة قد عرف العالم العربي الهند كل أرض الثروة والعلم اللذين جذبا الصوفاة والفتحين كلقة من مختلف أنحاء العالم لفرافد الروحية والعلانية ولما قام الخليفة هارون الرشيد في القرن الثامن المسيحي بتأسيس مركز البحوث والترجمة يسمى

مكتبة الهند، مكتب ٥٥، العدد ٢

"بيت الحكمة" دها علماء هاروا لترجمة كتب الفلسفة والطب والأدب والشعر وقد كان ابن المقفع مترجمة نجم الكتب العربية الأربعة "كليلة ودمنة" من الكتب السنسكريتي "راج تانتر" ولا يزال هذا التقليد الطلي يسود في الهند في الدراسات الإسلامية والعربية. ينتمي عبد الحق المحدث الدهلوي و مولانا أبو الكلام آزاد وشيخي النصاني وميرزا سليم خان الدهلوي وحسيد الدين قراشي وعبد العزيز الميمني وحسيد الله وآخرون في نفس التقليد الطلي.

ومستكمكم المقالات الأخرى لهذا العدد على مساهمة العمارة الهندية الإسلامية ومنشي يروم تشاك ومساهمته في حركة استقلال الهند.

واللهن كوسل

مدير العلم

المجلس الهندي للملاكات الثقافية

## كلمة التحرير

هذا العدد يركز بالخصوص على الإسلام و كتراسات  
الإسلامية و يناقش تطور اللغة العربية و تأثيرها في الهند و كذلك  
يتناول العدد موضوعات متنوعة أخرى مثل فن قصيدة الهندية  
ومساهمة كولكاتا في تطوير الثقافة و العلوم.

المقالة لوزير الشؤون الخارجية السيد ناتور سينغ على  
موضوع "الهند و الإسلام: التسامح فتقافة المشتركة و تحدي  
قضايا المعاصرة" تناقش أهمية العلمية و التسامح و الوفاق  
لبداء دولة مستقرة و حضارة ثابتة في الهند. و تذكر أن كل الديانات  
و العقائد تدرس المداينة في كافة المجالات. وبعد أن دخل الإسلام  
الهند و تولد إليها الصوفيون ظهر فيها تأثير صوفي محلي و يسمى  
بـ "حركة بكتي". و هذه الحركة تشمل عناصر التسامح و المداينة  
من مختلف الأديان مثل الإسلام و الهندوسية و البوذية و غيرها من  
العقائد. و من روادها سيات كير و عمرو نيك و غيرهما من  
الصوفيين. و كذلك يتناول السيد ناتور سينغ موضوع "دين إلهي"  
(دين الله) الذي بدأه الإمبراطور أكبر لأجل توحيد كافة الأديان



## قائمة التحرير

والمعتقد الهندية و لو أنه لم يترجع و تبحر بكتابته إلى حوار بينه  
و بنقد من خلال مقالاته مبهودات "الأسير دنا اشكره" لتوحيد  
كتبا عشتق العشتق في الهند و كذلك ينكر تطور العلاقات بين  
الهند و العرب و أخيرا ينقلني عنصر حب الوطن في شعر العلامة  
إقبال و مقالة سفر قصاصي خليفة ابن علي الجوالي أيضا يتطرق  
إلى موضوع العلاقات بين الهند و العرب بالخصوص بين الهند  
وسلطنة عمان. و يدعي فيها أن العلاقات الهندية و العمانية ترجع  
إلى عام ألفين و خمسين مائة قبل الميلاد و ترجعت بكثير بعد  
ظهور الإسلام و بداية الاحتكاكات بين الأمتين بالهجرة من  
الطراحين. و في المصدر قرأنا قد تعززت قصائد لأسباب مختلفة  
مثل التجارة و التبادل في مجال العلوم و التقنية و غيرها.

و السيد عرفات خضر و الدكتور فوزان أحمد يعلقان الأستاذة  
على حياة حميد الدين الفراهي و عبد العزيز العميني و آثارهما.  
الأستاذ حميد الدين الفراهي قد برز في الشعر العربي و تراثنا  
قراءة في القرن العشرين و خلف لنا أمانة اعترف بها العرب  
و العالم. كذلك ظهر العلامة عبد العزيز العميني على سبيل الأدب  
العربي و تحقيق القصود العربية في نفس الحقيقة من الزمن. و قد  
اعترف أحمد أمين و طه حسين بأصالة العلامة حتى اعتبره أحمد  
أمين بأستاذ في مجال البحث و التحقيق.

الدكتور حميد الله كان من أبرز العلماء الهنود الذين أتيوا صلاحاتهم في مجال الدراسات الإسلامية و ترجمة القرآن الكريم. و اعترف برأيتهم العلماء الأوروبيون أيضاً. و مقالة الدكتور نصان خان يبرز هذا الجانب للدكتور حميد الله الذي عاش معظم سنواته في فرنسا مستغلاً بالبحث و التحقيق و التدريس حتى توفي ربه بعد داء ملوك و مؤلم في أمريكا. و من أعماله القيمة موسوعة ترجمة القرآن الكريم و تحقيق مجموعة الحديث و غيرها.

مدينة كولكاتا لها تاريخ مشرق و مكان يبرز في إحياء اللغات الهندية و إجراء الثقافات الشرقية. ينقل الدكتور محمد أحمد خان القسمي دور هذه المدينة في حماية الثقافات و اللغات و ترويضها. و يذكر أن كلية فوريت وليم التي أنشئت في كولكاتا لعبت الأثر في أصبحت من أسباب إحياء اللغات الهندية و من أبرزها الأردوية و الهندية و على رأسها جون طكرتست. و أيضاً سجل أسماء العلماء و كتاب و الشعراء الذين أخذوا كولكاتا موطناً لهم و أبرزهم الكاتب الشهير راجندر نات طاغور و شروت تشند شرجي.

و الأستاذ جمال الدين بكتب على صناعة الصلابة الهندية الإسلامية التي تلعب دوراً من اندماج الثقافتين - الهندوسية والإسلامية. و سجل كل الآثار التاريخية الفرنسية التي تدل على

## كلمة التحرير

هذا القرن من مختلف الحصور التاريخية، مداراً لطبق تنفسي في  
العصر الذي في الحكم الإسلامي في دولي، بينما يقتضي مسجد مؤتي  
(مسجد النور) إلى العصر النهائي للحكومة الإسلامية.

إن المنطقة أعظم كراهة لعملة كبريا في ترويج اللغة العربية  
و الدراسات الإسلامية في حصور شتى، فمقلبة لورثت زهد  
الأعظمي تشمل هذه المعلومات على مباحثة أعظم كراهة في هذه  
المجالات العلمية. و ندى نكر الشخصيات البارزة ونكر هو أسماء  
محمد فاروق الشربكتي و حميد الدين قراهي و حبيب الرحمن  
الأعظمي الذين ورد نكرهم لغا و نجم الدين الإصلاحي و غيرهم  
ممن مباحثوا في تطوير العلوم الإسلامية و العربية. و نكر  
بالخصوص مجهودات العلامة شجى التتالي مؤسس دار التتاليين  
و مصنف سيرة النبي و سيرة الفاروق و شعر النجم و غيرها.

نأمل أن محثريات أخرى لهذا العدد ستعجبكم  
ونرجو تقديم لراكم الهداة عنها لتحصين مسترى محبتكم للسيرورة.

وشكراً

د. رضوان الرحمن\*



\* استاذ مساعد - مركز الدراسات العربية والأفريقية، جامعة جواهر لال نهرو،  
دلهي

## الهند والإسلام:

### تدماج ثقافة مشتركة وتحتي الحضارة المعاصرة

- د. نكول سيلغ \*
- ترجمة : مهدي علقم \*\*

سما يسعدني أن ألقى عليكم المحاضرة الثانية عشرة بعنوان  
ذكرى لال بهادر شاستري (Shastri Lal Bahadur) الذي يختلف  
بالفكرى القوية بعد مولده قبل ثلاثة أشهر. ووجه من أهتم الأبناء  
التي أحبها الوطن، لال هذه الرجل البطل جواهر لال نهرو في  
جهر لمان الهندي " أن يتبنى أحد رقباً وزملاً الفشل من لال  
باهر دور. فهو رجل مخبر على الأمانة والاستقامة والوفاء ومفدي  
بالمثل العليا، ومنعز بالصبر الحي". ونحن اليوم نحي هذا التعجب  
الهندي البارز الذي لم يتوان عنه وبسائطه قلوب الصائين من أبناء

\*\*\*\*\*

\* وزير الشؤون الخارجية حكومة الهند (هذه القصة ترجمة المعاصرة  
الثانية عشرة لالها بنكري لال بهادر شاستري وليس الوزير الهندي  
التي)

\*\* بحث : هم ثقافة الحرية والهدوء الجامعة العلمية الدولية

أهت الإسلام: اندماج ثقافة مغربية وفندي السياسة المعاصرة

الأمة. وكان رجلا لا يعرف قنصل تجاه الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة والعمالين لئلا رفع شعار آبروج بلونا عمداً حتى اليوم وهو "عاش الشباب ... عاش المغرب".

وبما أن معاصرة الفكر في شاستري ثبتت أهم مستندات التحيز عن الابتكار والأراء فقد اشكرت لمعاصرة عولي "لهند والإسلام" الذي سادت عبره عن "اندماج ثقافة مشتركة وتعددية السياسة المعاصرة".

لنا اعتقاد، وقد اثبتت فيه في دليل البرهان بأن من فكر في تحديث التي يوجهها العالم اليوم هو كوكب نتعامل مع العالم المعاصر، وأنا لم استعمل كلمة "إسلامي" متعمداً وهذا لأن ذلك (١،٢) مليون مسلم في العالم، ومن قديم (٤٥٠) مليون مسلم في شبه القارة الهندية لوحدها. وهذا من الواقع أن النفس المسلمة من دولة موريتانيا (Mauritania) إلى سودان (Sudan) قد جرححت فهي في حاجة إلى أن تلقى الاندماج. وأنا في الهند تاريخ مجيد للتعايش مع الإسلام بمقد على ألف سنة إلى أكثر. وهذا مما نمتاز به أنا لا نجد لحد من بين أكثر من (١٥٠) مليون مسلم في الهند انضم إلى حركة المسلمين أو القادة. وهذا هو السبب وراء اختيارنا لتمثيل للمساعدة في هذه العملية ولذلك يهمل أن الناس الأضواء على تنوير الإسلام في الهند وتلزم بها.

ومنذ أكثر من ألفي سنة، حينما عرّف الفراعنة الهند في الهند  
احتكاكاً جديداً مستمراً مع الأمم المختلفة من وراء جبالها ومحيطاتها  
وهذا يجعل التجارة المزدهرة والتفاعل الثقافي بين الهند وشبه  
الجزيرة العربية، يشهد التاريخ القديم أن الحكام الفارسيين كانوا  
(Darius) وغاندا العرب بأسماء "الطاجيكستانيين" (Tadjiks) وأن  
هذا استمر عبر العصور صفراً إلى الألفية الميلادية عن طريق  
التفاعلات والتفاعلات بين الهند وأسيا الغربية والوسطى.

ولما جاء الإسلام حدث تحول واضح في التفاعلات الثقافية  
تجلى في شكل الغزو العربي للهند (Gand) كما حدث مثله بعد مرور  
٣٠٠ سنة في شكل غزو الأتراك من غزنة (Ghazni) وغور (Ghur) ،  
إلا أن غزوهم العسكري لم يغير طبيعة التبادل الثقافية بين التجار  
والمفكرين والعلمانيين ويمكننا القول بأننا نؤكد أن التفاعل عبر  
العسكري يخلق لحظة تتسبب من جراء تلك العملية التي نتجت عبر  
الغزو من الحكام المسلمين إلى الحكام والمذواك عبر المسلمين في  
مختلف أنحاء الهند.

وبما أن العصر الحديث قد تمرد استخداه مستعمرات  
الوحدات مترجمة لوصف الشعوب المختلفة في شبه القارة الهندية  
"الهنديين" أو "المسلمين"، فالمسجلات التاريخية تثبت أن هذه الأمم  
لم تكن ولم تشعر بأنها ذات وحدات مترجمة.

ولم يكن المسلمون في الهند طائفة ذات وحدات مترجمة  
وإنهم تقسموا على أساس الطبقات والخصائص، وحلوة على ذلك

الهند والإسلام: صراع ثقافة مشرقة ونهضة قديمة المتصورة

لبن فرقهم المختلفة ثقافات مع الطبقات الأخرى في المجتمع الهندي متجاوزة حدود النظم الطبقي والديني خاصة ازدهر التصوف رابطاً مختلف قطاعات بقوية المحبة والحنان والتسامح ومثل هذه الرسالة انتشرت من أجمير (Ajmer) ومن مقبرة نظام الدين أولياء.

رفض الأمير ظور المغولي المنحدم لكثير التصالب الهندي ولقي ببنوه الإلهي الجنود باسم "الدين الإلهي" الذي قدم فكرة التكلف بين الدين، التي كانت مزيجة من الإسلام والهندوسية والمسيحية والبوذية والزرشتية وغيرها من المعتقدات والتقاليد الأخرى.

إن الفترة التي امتدت من القرن السادس عشر وحتى يومنا هذا شهدت ازدهار الثقافة الهندية المشتركة الذي جمع مختلف الشعوب على مصوف نظام سياسي مشترك. ولم تكن هذه عملية بسيطة وموحدة لأن الشعوب الهندية المستحضرة جمعت مختلف الشعوب والمعتقدات على مصوف واحد قبل مجيء الإسلام بقرون، ولم يطلب مجيء المسلمين إلى شبه القارة الهندية إلا توسيع الأوسعاع وانهم واستوحاء القيم والتقاليد التي جاءت معهم لأنهم لم يكونوا غرباء حيث في الهند تعاموا معهم منذ عدة قرون.

حتى أن أهالي آسيا الوسطى ( الأكراد ثم المغول) جعلوا الهند موطناً لهم، وبلغ هذا الاستكشاف شبه القارة الهندية وأثر في ثقافة تحتها فلم يكن أي مظهر من مظاهر الحياة الهندية إلا وقد تأثر به، كما أن حياة المسلمين قد تأثرت بتقاليد الهند. وهذا لأن ترويج ثقافتها

القومية محلاً، يتفان محكم بحسب به تحديد أصل أي مسألة أو إعطاء أي مسألة أهمية لتتلى على غيرها.

وإن الذين الإسلامى وزعماءه من أسيا الوسطى جلبوا رسالة جديدة للمسؤولية والأخوة والتضامن الطوقى الثقافية الجامعة وعدم المساواة وفقدان القيادة الأخلاقية وبعد نهاية المعماريين التجارية بدأت التغيرات والتفكرات فيما بين رجال الإدارة والمهندسين والمعماريين والمخترعين والآراء والتجارب التي تم توريدها جعلت كثر على تخطيط المدن ومعلم البناء وبناء الطرق ومصروف المياه والإدارة وجميع الموائد والمصروفات والزراعة والصناعات الحرفية وفنون الحرب. وكان لكل هذه الأفكار والتجارب العودة إلى أصلها على مثل، وفي بقايا أثر سوري جودلور (Sumerian) مثل على هذه الدعوة.

وقد أصطحت التجربة العملية أصطحت الأفكار من التفاعلات الشخصية اليومية شكلاً ووصفاً جديداً لاكتشافنا ومعتقداتنا كما عززت كل مظهر من مظاهر حياتنا. ولمواجهة تحدي علماء المسلمين امتدح علماء الهندوس المعتقدات وطريقتهم التقليدية وفي نفس الوقت حللوا ما كان عندهم من الأخطاء التي كانت في حاجة إلى التصحيح والتجديد. وفي جانب آخر تأثرت المعتقدات الإسلامية التقليدية والابتكارية بالنظريات والفكرات الهندوسية.



فهذه والإسلام، فصاح اللغة مطربة وتعد السياسة المتطرفة

ولو في تلك المبادئ المتغيرة كانت تجري بين الفلسفة  
والعلماء ولكنه حدث تفاعل أكثر عمقا بين عامة الشعب حيث لاحظ  
المسلمون والهندوس على المستوى الشعبي بأن هناك الكثير من  
المصالح المشتركة بينهم سواء كانت بين المزارعين والفلاحين الذين  
لا يمتلكون الأراضي الزراعية والذين يجاهدون من أجل الحياة  
وسط تقلبات أمراء وتزولات الإقطاعيين (Feudal) الذين لم يهتموا أي  
فترق ديني في إعطاء الهدايا أو توجيه الخيول، إهم كانوا عرضة  
لجيشي الضمير قلب الحريصين ، كما اعتكروهم جنودا متباة وفدائف  
للمدافع في حروب خانيتها العلوية ولم تجلب لهم إلا كتيلا . إهم في  
الغالب كانوا ضحايا الجفاف والفرضيات، وخاصة هزقت حياتهم في  
مستقع الحاجة والفقر المدقع. وإن هذه المخاوف والمزق المشتركة  
تجاوزت حاجز المعتقد الديني وطوّرت تشابه الحياة اليومية للقيمة  
على مبدأ التطور الواسع الشامل في الاحتياجات الأعراس والأهبار  
والحزان والخسران والفقدان

ومن هذه التجارب المشتركة تفتقت فلتان من الحركات  
الأكثر كثرا والأوسع انتشارا في بلادنا، والتي لا تزال لصداها  
تتردد حتى الآن، وهما حركة بهائي (Baha'i movement) والحركة  
الصوفية (Sufi) وهاتان الحركتان قامتتا برفض التسلسل الجوهري  
والثقيل القديمة والنظام الديني المعاصر الذي كلف شعبه الاحتياجات  
المدنية في حين وفرت راحة وسلوة روحيتين. ونتيجة لذلك

## سلسلة الهند، كتيبه ٢٢٢، العدد ٢

انتشرت فكرة الإله الشخصي (Personal God) الذي يسهل التقرب منه مباشرة بطريقة وسيرة من حياته، الشخصى الذين ظهر عكسور على طمء النفساء واليعررون من الناس بل تجرية يومية موافقة سيرة جدارة عينية على الاستغنى الشخصى بالإله الذى فهم وأصب وعبر له.

وتعالمش الصوالية واليهاتكون الهندول ولشروا الذين حبة إلى جانب منذ عدة قرون، وفي بعض الأحيان اختلعت طرقهم إلا أنهم في معظم الأحيان ذهبوا إلى المذهب الذي التبع الكاهن، وهذا ما لفته ككتب الشهير عزيز أحمد: " منذ منتصف القرن السابع عشر ظهرت سلسلة القادرية أكثر تصالح تحدث لى الأمير دوارا شيكره والأميرة جهان نراء. وفي القرن الثامن عشر أصبحت سلسلة الصوالية الهندية (Vaishnavism) متحررة لدرجة أن لهم اعتبر هذا (Ved) ككتاب سامرية والهندوس موحدين ولهم كتب سامرية ورسائل مجموعة كبقية أهل الكتب. وعلى الرغم من أن إنشاء وإسى الله لدهلوي دعم نهضة التصالح الهندي في الهند في منتصف القرن الثامن عشر، اعتبر ابنه إنشاء عبد العزيز، نتيجة لذلك، بالكتاب الهندوسي المتكس بالورد كيتا (Bhagavad Gita) ، كريشنا (Lord Krishna) ولنا من أولياء الله.

لركى اليهاتكني والمتصوف العرفق بين المجموعات الدينية ومجدوا الإله الذي لا يعرف أي شيء من هذا النوع. والعلوم، لا

قوله (إسلام) للمصاحف اللغة المخترعة بقدي السليمة المعاصرة

لنتذكر أسماء العلماء والنسك الذين استطاعوا أن يجلبوا مثل هذا  
السبب والشقاء لمتصوهم عبر القرون. وذلك بسبب مواقفهم  
ومعتقداتهم المحدودة. فلا نذكر إلا الفروجه معين الذين التفتي  
والفروجه نظام الذين أولياء وميرا باي (Mura Bai) وكبير وهروي  
لذلك (Dura Mura) وكوشا تشوتلأ (Kishan Chhotla) وسنت  
ديتاقوشور (Dita Dhamacharya) ولسنير (Laden) وتوكسولم  
(Maden) في أتمارهم الصالحة نشرت تعليم للصحة والأخوة وحب  
الخلق الذاتي. رمل كبير هو الذي استطاع أن يقدم هذه الرسالة بكل  
قوة عن خلال الصالحة البسيطة وذلك عندما أشد:

موكي كهسبان توتدي بندي  
عين تو كسيري ينس مين!  
نا مين ديول نا عيسين مصدد  
نه كسيسسه كياتش مين!  
نه تو كوني كريا كسرم مين  
نوين بسسوك بيسراغ مين!  
خرجي هوي تو كورثسي ميلود  
بل بسسر كي تلاتش مين

يا أيها العبد، أيما تطلبني، تجدني بجانبك، فليست في  
المعبد ولا في المسجد فليست في الكعبة ولا في كياتش فليست في



شبهاء والمسلمون شعاع الثقافة المشتركة والخصي المسلمة المستمرة

وكانت هذه الفترة مفعمة بالكتاب الموهوبين البارزين إلا أن  
المبرزة غالب الذي تميز بقوة شخصيته واستنتاج يتصل جهوده أن  
بعض ثقافتنا المشتركة بطريقة حسنة، فإن شعرة ... كما فكر محبوب  
... قد أصبح جزءا من حديثنا اليومي، وأنتك فهو يستحق أن يكتب .  
"شاعر الشعب". وليس هنالك أي جانب من الحياة الإنسانية لم  
يفكر فيه وخلق جانب سواء كان عن تعامل الإنسان مع خلقه أو  
تضامنا الحب أو سرور الخمر أو التفكير العظمي أو التكرب والكتابة  
الذين يسيرون النوع الإنساني.

رأى غالب الشعائر التي تقربها مسلم الشعوب الإنسانية:

هم موحدة عين همارا كوش هي تراك رسوم

مفتون حب مت كنون أجزاءا نيمان هوكتين

" هذا يؤمن بتوحيد الإله ، ولشاعرنا النساء على التقليد،  
لهذا أصبحت المثال أصبحت جزء لا يتجزأ من الإيمان " .

وكذا يوزن قلوب آخر وهو محمد إقبال الذي كان شاعرا  
وفيلسوفا في آن واحد، وكان صاحب شخصية جامعة ولا يمكن  
تقديره بلقب صايج. ولو أنه معنى إلى أن يعرفه كقوريد للإسلام إذا  
التيك بين الأوساط المتقدمة في العالم الإسلامي، وطبقا لما أوضح  
محبوب عن دعوته للوحدة بين اليهود، فإنه كان صاحب روح عميقة  
وغير أخذ من أي شاعر سياسية " كما أن تشيده لشهيد أي الشهيد  
لوطاني الهندي، ما زال يذرب أذاننا كل يوم إلا أن خمسينته (تيا  
شيوالا) أي السيد الجديد فقد أظهرت وجهة نظره بكل صراحة:

سج که دن ای برهن ! کر تو چرا که منی  
تکه کی من نی لکس دیو و حرم کو تشورا  
واعظ کا و حفظ تشورا، تشوری توری منی  
پتھر کی مورتوں میں سمجھا ہی تو خدا ہی  
خاک و مان کا مجھ کو مراد دے دیوتا ہی  
ا غیر مست کی بر دی کہ بار پھر اتھا دیں  
پتھروں کو پھر جلا دیں، نقش لوی مٹا دیں

”لہذا پھر عرض: اسدی، انا تم تر صبح منی قتی لود لی لوگول  
قتی ترکیت جمیع انواع لعمائد منز عباد، لقد تجللت مواضع  
الاعظین کما حجرت حکایتک، یک تظن ان الاله موجود فی  
لصلام الاحبار وکما تصور کل ذرئ الوطن بمثابة له، اذا، ينبغي  
علینا ان نقوم بزيارة جمیع اسباب التفر و نقوم بالتوفيق والإصلاح  
بین المتخصصین ونصل علی نزلة جمیع علامات علامات  
والانقسام“.

### التجديد الثقافية المشتركة: السياسة الطفلية والتقسيم

في الثقافة الهندية المشتركة الموحدة عبر القرون، قد  
واجهت تحديات بين المعارف التي تمثل تفضيل التوفيق بين  
المعتقدات والقيم الهامة الأخرى، والتي - كما يراه البعض - مستود

فهذه والإسلام: التمازج الثلاثة المختلفة ونحدي السياسة المستمرة

روح الشعب الوطني حيث شهد القرن التاسع عشر حركات عربية وبسبب ورود الحكم البريطاني في الهند للقلب النظام السياسي التكويني على عقب. فتم بهذا الاعتقادات التكوينية وانتشرت الثقافة الهندية المشتركة، فظهرت الأخطاء الخاصة التي ساعدت الحكم الاستعماري البريطاني في السيطرة على البلاد.

في هذه الفترة تغيرت ثانية إذ تفرقت تيارات متنوعة من قبل الإدارات المختلفة في الحكومة الهندية، وذلك بعد عام ١٨٥٧م بشكل خاص حيث تم استهداف المسلمين لمشاركتهم في الثورة ضد البريطانيين، كما أن بعض الطبقة المستقلة من الهندوس استغلت فواتق تباع لتعطيم العربي وتولي الأساليب الثقافية الغربية. وقد أصبح البريطانيون قلقين بسبب السياسة الجديدة التي بدأت تظهر في مختلف أرجاء البلاد وفي نهاية القرن التاسع عشر حيث تم تأسيس حزب المؤتمر القومي الهندي عام ١٨٨٥م، فبدأوا يظهرين بعض المخاوف للمسلمين لأنهم يمثلون الأقلية في البلاد ولأنهم لهم توجه سياسي مناهض للسياسة وتعرضت دينهم وثقافتهم للخطر من قبل الأغلبية الهندوسية. وبالمجمل فقد انقسمت البلاد على على أساس الديانة فبدأت كل من الطائفتين تتبنى على الأخرى وأنو أن تقسمه الطائفية لحد شجعها الإمبراطورية البريطانية بروز المتشددين، فبدأوا بجماعات، حلقوا الأخرى وخوفهم وفي معظم الأحيان حلقوا إلى البريطانيين للمساعدة ورغم كافة مجهودات

البريطانيون لم يتركوا معظم الهنود المنتهية المشتركة، ورفضوا الحكم البريطاني بمتعة.

إننا لم نقدر على أن تمنح تقسيم الهند على أساس الطائفة. ومن جهة أخرى، فإن الخلاف والجدل ما زال مستمرا في شبه القارة الهندية حتى يمكن اعتباره المسؤول عن نتائج تقسيم البلاد على أساس الطائفة. وما هي أسباب الحروب المستمرة بين الهند وباكستان، علما بأن الأخيرة لا تزال تحاول تنمية الهوية الوطنية ووضع مفهوم السياسية والهيكل السياسي الذي قد يتطلب معطيات الشعب.

تتخذ هذه الفرصة لأعرب عن شكوكي وتصوراتي الجريئة لمؤسسي البلاد الذين اقترحوا التزاما متديدا بيننا وبين المشتركة وحضارتنا الحضارة التي ظهرت من خلال الدستور الهندي الطائفي، رغم الإلزام والخصب والعنف المساند في بداية القرن العشرين المتعلق في السياسة المرتكزة على الطائفة.

فكانت لويس دولة علمانية بالمعنى الغربي المعنى على الانفصال الكامل بين الكنيسة والدولة. إنها تميزت بأهمية المعتقدات الدينية بين الهنود. ولكنها ترفض إعطاء أيديولوجية لأية دينية. فقد كان الفيلسوف الشيوعي إم. إن. روي (M.N. Roy) يذهب في جعل حرية الدولة عن الدولة سرا مطلقا. وكان يذهب بأن



الهند والاسلام: اندماج ثقافة متطرفة ونهري في سياسة المتطرفة

تجسدت الدولة مولانا بها عدم السماح بحرية اختيار الديانة من بين المبادئ الدينية المستحددة، بأن حرية الروح البشرية من اختيار هذه كلها". ويمكن ذلك بأن الميثاقا عقدي كان يعتبر جميع الديانات مسجدة حيث قال "إن لكل ديني وتقليدي للديانات الأخرى مثلما توجه إلى الديانة التي تنتمي إليها".<sup>١٠٠</sup>

إن رانوس بلاندا السابق للمؤسفة الدكتور رادها كرشنا (Ramesh Chandra Ranoo) قد تخلص مما نلني به لم. إن. روي قائلا "إنني لؤمن بأن العلمانية لا تعني نيل الدين كلها، بل تعني احترام جميع الاختلافات والديانات علما بأن بلاندا لا تسمح لأي دين بالخاص".<sup>١٠١</sup>

وقد نال في العلمانية الهندية مثل الإيمان واعتقاد جواهر لال نهرو (Jawahar Lal Nehru) الذي كان يدعو متساوياً قنولا للديانات في مظاهر طائفية، والذي أشار إليها بأنها ديانة منظمة فيقول:

"إن الصورة التي يطلق عليها بالديانة أو لية صورة منظمة للديانة في الهند أو في أي بقعة من بقاع العالم، قد تملأني رجاء، إذا، أقوم بتقليدها وكذا أرغب في أن تخلص عليها تملأ. لأنها تعرض للتقليد الأعمى والبرود الفطرية والمبادئ والتعصب الأعمى والخرافات والامتثال وحفظ المصالح الثقافية".<sup>١٠٢</sup>

وفي نفس الوقت، فإن نهرو كان يدرك دور الاعتقاد الديني في تعميق الطمع قدامي، حيث كتب في كتابه "Discovery of India" (اكتشاف الهند) ما يلي:

"بولغا لتفوق في مجال التطور في الخارج، الذي يعتبر ضرورياً إذا أردنا العيش والبقاء على قيد الحياة. فإني أرى هنا الانتماء بسلامة أنفسنا وإعلاء الأمن بها وبين البيئة المحيطة بنا، السلام الذي لا يخلو من مميزات المادية والهندية فقط، بل مقتضياتها الفيزيائية والخيالية والتجارب المعقدة بالحيوية، الذي ما زالت تسير الإنسان منذ أن بدأ رحلته المعاصرة في عالم الفكر والعمل".

إن مقالي الدستور الهندي الأرق، قد عرضوا لأهم الأهداف السياسية للمسلمين من مثل إزالة الفقر والجهل والتخلف وبناء الوطن الموحد والمجتمع المتكامل من الهيكلة الاجتماعية ذي العناصر المتحدة والأجزاء والأقسام ونظراً للنزاعات الدينية التي كانت تخرج لمشاعر، فقد كانوا يدركون بأن الوطن الهندي الناشئ سيؤثر على أساس لحيات الوحدة الوطنية بين الشعب الهندي ولا على أساس الوحدة الجغرافية والاقتصادية وتاريخها الطويل المشترك فقط.

وفي ضوء تشجيع التماثل السياسي بين قناعات المعاصرة لديهم بأنهم أحراروا نفس التقليد الهندي وأعطوا مبادئ التسامح والمساواة والعمل التي تعتبر عناصراً لازماً للدستور الهندي اليوم. وإن الوطن الهندي الجديد لا يدخل في الدين أو يخص قنطرة عده، بل يدرأه ويظهر المسمى الجوهرية للعقائد الدينية. وملاوة على ذلك، فإنه يعترف بالتحديدية الدينية للشعب الهندي الذي ركز على

الهند والباكستان، صناع الطاقة متخلفة وتحتوي الهندية المعاصرة

تصديق روح التسعيب الهندي. وثبتك مثل ما عرسته الدكتور اميندكار  
(Dr. Aminakar) في المجلس التشريعي قائلا: "إننا نتم الاعتراف بأن  
المسلمين كآسة متفصلة، فلا يمكن أن نقول إن الهند دولة واحدة أو  
وطن واحد"<sup>٧٠</sup>.

وبعد عصر الاستقلال، بدأت الهند تخرج تدريجيا من مجلس  
تقسيم البلاد، حيث بدأت جهودا جادة لالتكماش والنشاط وتقديم قبة  
بمعصرة الثقافة المشتركة التي تعطي شكلا شرعيا في دستورها.  
على العموم فإن تاريخ الهند جنوب بالثناء بأنها قد شهدت في  
خارجها حكومات استبدادية وكنقراطية ولكن القديس ملية الهندية،  
قد شهدت في داخل البلاد تماسك النظام الوطني وتغير الحكومات  
على أساس رسمي وتوسيع قواعد الرفاهية التي بدأت تصل تدريجيا  
إلى المستويات الهائلة للدولة، لهذه هي القوة الرئيسية لدولتنا التي  
مر على استقلالها أكثر من ٥٧ عاما.

**التحديات المعاصرة والمناقشة حول العلمانية:**

وعلى كل حال، فنحن أباينا المؤسسين للبلاد وإذا لم نصعد  
أسم أكثر التحديات المعاصرة بظورة على السقافة المشتركة  
والمنسارة الأساسية للبلاد التي مثلها أيولوجية حرب الشعب  
الهندي (BSP) وأروعه في القومية الفلمانية والاسرار التيجيات  
الوطنية والمركبات التكنيكية لمزيد هذه الأيولوجية تعرض

تعددت خطورة لروح الشعب ولقيم الوطنية، علما، بأن هذه الحركة تستلب من الديانة الهندوسية الأسفها والفكر هذا الصيغة ومبادئ التسامح، حيث سجل القوم الروحية والمبادئ الوطنية وتطبيقاتها في التجهيزات المبراج والمذاب والخطوات المستطاعة بالأذى والفعل والإساءة. حيث تمتع مؤيديها بواسطة خطابات مبنية بفكر الأخطاء القديمة والتهديدات الزائفة والفسادية من جميع الشعوب، ولأنها بأنها خطر كبير لتدميرنا الأسس، ولأن لم يتم وقفها فليها منحاول تعطيل الديمقراطية الدستورية التي منسب عليها أكثر من ٦٠ عاما وثقلنا المشتركة التي منسب عليها أكثر من ثلاثين عاما.

بني أعرف بأنه قد تم إجراء مناقشات واسعة حول قطعية وعلاقتها الدائمة بالحكومة الدولية وذلك في السنوات الأخيرة. ومع ذلك فقد طلب من الأكاديميين إعادة النظر حول هذه الفكرة، علما بأن سلطنة (سليمان برينار) قد أهدت عليها بكل أسوة بواسطة ملامحها التشريعية المختلفة التي تقوم بالتحولات رعية أو اتخذت لسياسات جديدة وسونة حسب المناسبات أو الإدارة التي تقومون بها داخل هذه المنظمة.

كما أهدت بأن الدولة يجب عليها أن تقوم باستعراض قيم ومبادئ تشكيل المنظمات والتي تقوم الحكومة الوطنية بمنحها شعار للمنظمات. ويوضح تجارب الدول الأخرى بعين الاعتبار على المنظمات التي تجري في الهند حول القيم الوطنية لهند أسس؟

لهذه الأسباب، أصبح كافة مشايخ الهند في السياسة المعاصرة

مستغربين. وعلى كل من يحافظ بها ألا يتعمر بالخيال ويقوم بالاعتزاز به في هذه المسألة كما ينبغي عليه أن يكشف عن نقاط الضعف والأفكار الخاطئة والتعريفات والأكتاذيب التي تقوم للحزب الآخر بحرسها باسم الهندوسية.

في المحور التاريخي لأندولوجية حزب الشعب الهندي وقروعه اعتبار المسلمين من غير أهلي البلاد. وتقوم بالاحتفال المفرط بالتومية الهندوسية التي تتحدث عن أسجد الهندوس وثقافتهم على حسب الطوائف الأخرى وتعامل أن تأسر على دولتنا. واعتبروا الهند موطناً للهندوس فقط وكانوا يعتقد المسلمين لغشهم في تسور مع الوطن وكونهم غير مواليين للبلاد. كما اعتقدوا بملازمة البلاد للسياسة العلمانية منذ حصولها على الاستقلال لأنها جرحك مشاعر الهندوس وديانتهم، وهناك دلائل عديدة في التاريخ الهندي على غرمة اشتكارية الأحداث الماضية.

إن هذه المحاضرة التي ألقها عليكم ستوضح عدم إمكانية اعتبار الهند كتولية هندوسية لعدم دعم غير اتقا التاريخية والثقافية لذلك، حيث يمكن ملاحظة التمازج المستمر بين الشعوب المتنوعة والديانات عبر القرون.

وتعريف مرة أخرى أن اعتبار الأخطاء السابقة التي ارتكبتها الحكام المسلمون في الهند إنما هي من باب التفاضل، حيث لا يوجد

هذه أي دلالة على تضيقهم الاستناد للهندوس، ويفعل على  
تصويرة متسلسلة تملأ، وإذا كان هناك بعض الأمثلة لأرتكبتهم  
ليس من المطلق على الهندوس، لأنه من الصعب نقل هذه التلويح عبر  
القرن على رأس الملايين من المسلمين الذين يعيشون بيننا اليوم.

إن تراثنا الثقافي عبارة عن حصيلة تتأرجح الاستناد للتقاليد  
الهندوسية والإسلامية والتقاليد الأخرى. وذلك طبقاً لما صرح به  
ملاريتا سين (Mallari Sen) قائلاً "في الواقع، لا يوجد هناك أية جهة  
طائفية متفردة يمكن اعتبارها في الأدب أو الفنون الهندية بحيث أن  
يوضح الهندوس والمسلمون في صفوف مختلفة".<sup>١٠</sup> كما أن مولانا  
غير الكلام تراث الذي يعرف الإسلام وتاريخه أكثر من غيره قد  
حدثت عن "الأحداث الهامة في التاريخ" قائلاً "بل إن تراثت الثقافة  
الهندوسية والإسلامية متداخلة حيث سيطر على تاريخهم المعنوي  
أكثر من ١١ لرائاء علماء بأن هذه الثروة المشتركة، طبقاً لأقرانه، هي  
عبارة عن تراث للوطنية المشتركة. كما صرح في جلسة رابطة  
(Mehmed) المؤتمر القومي الهندي قائلاً:

"رأيتي معتر بالتي هندي، والتي عنصر من وحدة غير  
منقسمة وهي الوطنية الهندية التي لا يمكن صرح عظمها بدون  
وجودي وأنا عامل مهم نسبي لتولدها وإن أختلي من هذه الدعوة  
قائمة"

فيما يخصنا: فالحاج لثقة مشتركة ومفدى السياسة المتصورة

كما نذكر أن لا يتكسبوا واحترامهم، واستطاع أن ينكر بأن الإسلام حين لا يحد على التعصب وحسب القتل بل بالقسوة الحقة مع ثقافت الديانات الأخرى، في أبنائنا المزمعون للبلاد قد أخطوا الإهتمام على التعددية الدينية والتي تعتبر حقبة حية منذ القدم والتي لا يمكن أن تصبح هوية بسبب تعصب البعض الداخلي وإنما هم نهج تقسيم البلاد.

إن فلسفة حزب الشعب الهندي السلفية العلمانية قد دفعت بعض المراقبين على القول بأن تاريخنا الذي يدعم قيمنا الوطنية الفرنسية مستوحى، وبالطبع فإن ذلك مزيجاً في أعداد المنظمات الدينية المتطرفة لتظل الأقليات غير آمنة، بينما تقتصر الفرضيات والأضطرابات الطائفية، حتى يصور مراقب بأن يدير عن العلمانية في الهند بأنها تافهة وتعبئة.

إنني لا أنكر مع هذا التقويم السلفي بشأن نظامنا العلماني لأنني ما زلت مقتنعا بأن التزامنا بتعددية الديانات وثقافات ما زال محور قيمنا الوطنية ونستع بدعم الأغلبية المسلمة. رغم أن بلادنا قد شهدت بعض الاضطرابات الطائفية أحياناً، فإن الالتزام الفرنسي لشعب دولنا بالقيم الوطنية ما زال غير مفقود، وبالطبع لا يمكن لأية حركة سياسية أن تسوئ على السلطة في دولنا على أساس الواقع الفلسفة المتحيزة.

حيث يقضي لأي حرب أو حركة سياسية لحكم الهند تمثيل التنوع الذي في الهند ووضع جميع وجهات الأطراف المتحددة على

ليس المساواة في توزيع عملها لكي تسلك سبيلًا طرأ في البلاد الجديد.  
وبتحقيق ذلك يمكن لنا تحقيق آمانيات مستقبل (أحر البلاد) ولكن باني  
فشلنا حتى الآن بتركز في محالين وهذا المجال السياسي والمجال  
العلمي. فهي الحاجة السياسية، أننا لا ندعم دائما المتطلبات الأساسية  
للعظم العلمي وخاصة التعامل المتكسب مع جميع الجماعات  
وقد فاجع من حقوق ورغبات جميع الجماعات وخاصة الطبقات  
الضعيفة منها، وعلاوة على ذلك يجب تطبيق القوانين بشدة ومراقبة  
مرتكبي الجرائم، فلا حظنا عدم اتخاذ أساليب جادة بشأن الالتزام  
توزيع بالقوم الوطني الأساسية، إلا أن هذه القيم الوطنية الأساسية  
هي غاية حزب المؤتمر القومي الهندي.

أما المجال العلمي، فقد كان منذ انوار العلمانية المنتمين إلى  
معظمة "سبع برزور" بغيرير فاسطتهم الفاشلة وناسيون لحالف  
سياسي. وحاولت بناء حركة تحرير الأيديولوجية المتخيرة وسياسة  
التمسك والهجوم والتصف إلا أنها لم تنجح في ذلك. حيث سمعت  
نتائج الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٤م عن هزيمة هذا التحالف  
وجاء القرار الشعبي لصالح نواصي، لأنهم جام الطائفي وسياسة  
التمسك.

بني لريد أن أصبح من جديد من أقراسا بقومنا الوطنية  
الأساسية المتصلة في قبا ح قلهج الطائفي والديمقراطي والتعددي.  
وفي نفس الوقت منقوم بالافتشراك في المتطلبات التجارية حول



الهند والإنجلترا: تصادم الثقافتين المتعاصرة والجدى الجديدة المتعاصرة

العلمانية من أجل الدفاع عن تراثنا الوطني وقيمنا الوطنية ، حيث  
لن نسمح بضمناح تراثنا بسبب عدم وجود أو فقدان وسائل يدلية  
المجربين. ونخوض هذه الحرب لأجل روح الوطن التي هي أكبر  
دافع لهذا.

### المراجع:

- ١- تالور، روميل: "Historical Interpretations and the Secularising of Indian Society"، منشورة في كافي، فيشر، بالطور، ص ١٨.
- ٢- أحمد عزيز: "Studies in Islamic Culture in the Indian Environment"، أكسفورد، إرنست وشي برس، طبع، ١٩٩٢، ص ١٢٨.
- ٣- مومباي، "The Islamic Influence on Indian Society"، ديلكاشي، براتشيان، مومباي، ١٩٩٢، ص ٩-١٠.
- ٤- مومباي، "The Indian Muslims"، مومباي، مافو هيرال آل، بليرور، نورثي، ٢٠٠٣، ص ١٦١.
- ٥- "Indian Muslims"، ص ٤٦٧.
- ٦- تالور، روميل، ص ٢٨٥.
- ٧- تالور، روميل، "علمانية وحوار آل نهر"، في مومباي، تالور، الطائفة في الهند، لافلي، بليرور، مومباي، ١٩٦٨، ص ١٢٢.
- ٨- تالور، روميل، ص ١٢٢-١٢٨.
- ٩- تالور، روميل، "Secularism and its Discontents"، في برهان، روميل (تالور)، "Secularism and its Critics"، أكسفورد، روميل، برس، بليرور، ١٩٩٩، ص ١٧٠.
- ١٠- مومباي، "الارتقاء"، روميل، تالور، ص ١٨٢.

## خمسون عاماً على العلاقات الدبلوماسية العمانية - الهندية

... خليفة بن علي الفارسي \*

تحتفل سلطنة عمان وجمهورية الهند هذا العام ٢٠٠٥م بمرور خمسين عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما والتي لم تكن بالمتأخر القليلة الهندية في سقط في عام ١٩٥٥م. وتأتي هذه الاحتفالات لتتروح عائلات إنسانية وتاريخية بين البلدين تعود لألاف السنين. وسوف تقام بهذه المناسبة لمناظرات ومزينة في كل من مسقط ونجودلهي لتخلد المناسبة كإصدار طابع بريدي مشترك، وإقامة المعارض والتدورات التي تزوج العلاقات بين البلدين.

بحكم موقعها، تأثرت السلطنة تاريخياً بجغرافيتها المكونة من الجبال والرمال والبحر. ونظراً لصعوبة اجتياز الجبال والرمال التي تحيط بالسلطنة من كثرة جوقها البحرية ترويضاً لصيغ البحر

لحسن حيا على العلاقات التي تربطها بصداقة الهندية

لمسيرة لوتوفا الهندية المسيرة حقة الوصل للمسلمين بالعالم الخارجي. وكانت الهند إحدى الوجهات الرئيسية للمستكشفين الذين غاصروا وتعرفوا في ركوب البحر. وتوجد بعض الشواهد الأثرية التي تشير إلى وجود تواصل إنساني بين البندين يعود تاريخه لأكثر من ٤٥٠٠ عاماً مضى. فقد وجدت بعض الآثار في السلطنة مصنوعة من الطون والفضة والتي بها رسومات وأختام تحمل حضارة وادي الأنندوز (Indus Valley) والمعروفة أيضاً بحضارة الهيرابن.

وتشير بعض المصادر التاريخية إلى وصول الأساطيل البحرية لدولة اليمامة إلى سواحل الهند في القرن السابع عشر. وكان هذا التواصل الاقتصادي للتجارة وتبادل البضائع والقتال القوي والحنس والبحر وغيرها من الاحتياطات في ذلك الزمن. وفي أواخر القرن الثامن عشر ١٧٨٠م قام تاجر سلطان حاكم سلطنة ميسور في جنوب الهند علاقات تجارية خاصة مع السيد سلطان بن أحمد حاكم صلي في ذلك الوقت. وعين السيد سلطان وكيلاً له في مدينة مانجلور (Mangalore) وعين تاجر سلطان وكيلاً له في مسقط. ونسق الإنس فيما بينهما اتفاقية للتبادل مع القوى الأوروبية التي بدلت تفت في المحيط الهندي وبحر العرب في ذلك الوقت.

وكما هو معروف هاجرت العديد من الأسر الهندية منذ أكثر من ٢٠٠ عام من منطقة السند وولاية كوجرات، واستقرت في برما هذا في السلطنة. كذلك لابد أن تكون هناك هجرات صافية

## السلطنة الهندية (سجل ٥٥)، العدد ٢

للهند. وفي لم يوجد لها أثر معروف اليوم، إلا أنه يوجد في مدينة  
حيدر آباد (Hydrabad) بولاية أندرا براتيش (Andhra Pradesh) حاضرة  
تسمى "حاضرة جبلية" وفي ذلك إشارة إلى صلالة الهندية. وفي  
المقابل يوجد في السلطنة وبالتحديد في ساحل الباطنة منطقة تسمى  
"خور الهند" ومنطقة أخرى تسمى "الحلة الهندية".

وللتكامل على صق العلاقة التاريخية بين البلدين، يكفي  
الإشارة إلى أن العديد من قصصين عاشوا ودرسوا في الهند، وبقي  
في مقدمة أفراد العائلة المالكة الكريمة. فالحظان تيمور بن أحمد  
بعد تركه للحكم في عام ٩٣٦ هـ، عاش معظم حياته في الهند حتى  
وفاته - رحمه الله - في منتصف الستينات وقرر - موجود في مدينة  
ممباي (Bombay) كذلك درس كل من : - السلطان محمد بن تيمور،  
وميمو السيد لهر بن تيمور في كلية "سانو كوليج" (St. Xavier's College)  
المعروفة في ولاية راجستان (Rajasthan) وتضم هذه المدرسة حاليا  
بوتو باسم "صالح" واحد للصحة والتقى سكن للطلبة

استمرت السلطنة تاريخيا بتصدير القطن والتمور والحناء  
للهند، ومن جانبها صدرت الهند السلطنة الأقمشة والبهارات  
والأخشاب التي صنع منها السفن من أسطولهم البحري الشهير.  
ومن ثمر وولاية راجستان سلاحظ تشابه القرى بين قوش توري  
للملايين الإنسانية فيها وتلك المستخدمة في عمان، كذلك سلاحظ  
تشابه لدرجة التعلق لبعض المعتقدات والمعتقدات الخشبية

مستوى عالٍ على العلاقات الاقتصادية الهندية

والمدفوس والأوروبي والغربي، ولا ننسى هنا ذكر الصلة الهندية التي خلقت حضوريا - لفترة طويلة - تصفح وتستورد من كثير من قطر.

وقعت حسن والهند في عام ١٩٥٢ م، على اتفاقية الصداقة والتجارة والملاحة. وتتمتع بموجب هذه الاتفاقية على تبادل القضايات، وتم فتح القضايات الهندية في مسقط في ٢٨ فبراير عام ١٩٥٥ م، وكانت بداية العلاقات الدبلوماسية - بالمفهوم الحديث - بين البلدين، ومع مجيء حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم إلى الحكم في عام ١٩٧٠ م، استمرت العلاقات بين البلدين في النمو على أسس جديدة. ولتحت السلطنة سفارة لها في نيودلهي في عام ١٩٧٢ م، وبعدها تم افتتاح القضاية عمانية في مدينة ممباي.

في عام ١٩٨٥ م، قام راجيف غاندي (Rajiv Gandhi) بأول زيارة لرئيس وزراء هندي للسلطنة وشجع خليفته نارسيها راجو (Narasimha Rao) بزيارة أخرى لمسقط في عام ١٩٩٣ م، وتم خلال هذه الزيارة التوقيع على اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني، والتي على قروها اللجنة العمانية - الهندية المشتركة. ومع مطلع التسعينات وتحول النظام الاقتصادي العالمي والاحتاج الهند الفهم للاستثمار الأجنبي، اتجهت السلطنة للدخول في شراكة اقتصادية معها. وطرحوا العديد من الأفكار والمشاريع المشتركة، وكان من

## السياسة الهندية، ١٩٤٧-١٩٥٠م

بينها مشروع الأسلحة في مدينة صور والذي تبلغ تكلفته حوالي مليون دولار أمريكي، ومن المقرر افتتاحه خلال هذا العام. ويعتبر هذا المشروع المشترك، منسقة من أكبر الاستثمارات لقطاع العلم الهندي خارج الهند.

وفي النصف الثاني من التسعينات من القرن الماضي، كتبت الاتصالات بين القواعد السياسية للبلدين. ففي عام ١٩٩٦م قام رئيس الوزراء شاتر ديف شارما بزيارة للسلطنة. وفي عام ١٩٩٧م، قام حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بزيارة رسمية للهند هي الأولى لدولة مسوية. وخلال عام ١٩٩٨م، قام رئيس الوزراء السابق أتال بيهاري فاجبي بزيارة لمدونة مسالة في أول زيارة خارجية له بعد استلامه لمنصبه.

وفي عام ٢٠٠٦م، قام معالي يوسف بن طوي بن عبد الله وزير المسؤول عن الشؤون الخارجية بزيارة لنيودلهي، ثم على أثرها التوقيع على مذكرة تفاهم لإنشاء الفريق الهندي - الهندي للتشاور الاستراتيجي الثنائي. وهذا الفريق برئاسة وكيلي وزيرتي خارجية البلدين، ومنذ إنشاء عقد الفريق ثلاثة اجتماعات ومساهم بشكل ملحوظ في توسيل الجانبين الحدود من الاتفاقيات والمشاريع. ومن أحدث الزيارات المهمة، لزيارة ثاني، قام بها معالي نيتو مسوج (Nataraj Singh) وزير الخارجية السلطنة في ديسمبر ٢٠٠٤م. وتم خلال هذه الزيارة التوقيع على اتفاقية لتبادل

أسسوا على الحفظ للبلديات المحلية الهندية

مستعمرون والمستوطنون ومنكرة بقايم المستوطنون بون أجهزة قرقية  
المقرة في البلدان.

يحتل الجانب الاقتصادي أحد الأصدء الرئيسية للعلاقات  
الثقوية بين السلطنة والهند، لسة بما هو عليه الحال في العلاقات  
الدولية لعالمنا المعاصر. ويبلغ التبادل التجاري بين البلدين حوالي  
٣٠٠ مليون دولار أمريكي سنوياً، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم  
إلى ما يقارب ٦٠٠ مليون دولار أمريكي بعد افتتاح مصنع الأسمدة  
المشار إليه. وكما هو معروف أن هناك حاجة هندية كبيرة لصل في  
السلطنة ويبلغ حجمها حوالي ٢٥٠ ألف فرد. بالإضافة إلى العديد  
من الشركات والمؤسسات الهندية العاملة في مجالات مختلفة  
كالطاقة، الخدمات، البناء، والتشييد. من الجانب العملي هناك  
استثمارات هندية في الهند تزيد عن ٢٠٠ مليون دولار أمريكي،  
في قطاعات السياحة، وصناعة الأدوية والأثاث المنزلي. ويوجد  
في الهند عدد كبير من الطلبة الهنود الذين يتفوقون دراستهم  
الجامعية في المؤسسات التعليمية المختلفة في الهند، ويقدر عدد  
هؤلاء بما يقارب ١٥٠٠ طالب متوزع على مدن بنغالور (بنغالور)،  
وبومبا (ممباي) وتشمباي (Chennai) وغيرها على المستوى الإقليمي،  
ساحات السلطنة والهند في تأسيس رابطة دول المحيط الهندي  
للتعاون الإقليمي والتي أصبحت حالياً تضم ١٩ دولة من الدول  
المحلة على المحيط كذلك وأصبحت دول مجلس التعاون الخليجي ...

بما فيها سلطنة - مع الهند على اتفاقية تجارية للتعاون الاقتصادي. ويومئذ من خلال هذه الاتفاقية فتوصل لاتفاقية تشمل لإنشاء منطقة تجارية حرة بين دول المجلس والهند. وتتيح هذه الاتفاقيات فرصا مستقبلية لتسويق التعاون بين منطقة الخليج والهند في مجالات : الطاقة والاستثمارات السياحية والصناعة والتكنولوجيا.

في يوم ثقاف العلاقات الهندية - الهندية على أرضية صاعدة تساعد على تاريخ طويل من الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة. والملائكت الهندية - الهندية خصوصيتها حيث أنها تتميز بالاستقرار والاستمرارية والخلو من المشاكل. السلطنة تنظر إلى الهند باعتبارها بلداً حقيقياً ومن ضمن دائرة الجوار وتسمى لهذا شراكة اقتصادية إستراتيجية معها. والهند من جانبها تثنى للمملكة سياساتها الخارجية المتوازنة وخصوصية العلاقة معها، وتشتركها لتوجه لخلق شراكة اقتصادية نافعة لكلا الجانبين. وأخيراً يمكن القول أن تاريخ العلاقات الهندية - الهندية المتميز، وما تم إنجازه في السنوات الماضية، يحثي الحافظ ويؤثر القرض للمملكة لأخذ العلاقات لأفق جديدة ورائدة.





## المزايي الأسلوبية لكتابات العلامة حميد الدين القفراهي

— عرفات القفراهي\*

شهد القرن التاسع عشر مولد كركبة من الطماء والأنباء  
والكتف والمفكرين في شبه القارة الهندية، كان لهم دور عظيم  
الإسهام في النهضة الفكرية والأدبية العربية المعاصرة في هذه  
البلاد ولا تزال نتائجها تتفاعل مع مكوناتها والعفا بعد رحيلهم  
جميعها. ومن بين هؤلاء الطماء الأجلة يمثل العلامة حمود الدين  
القفراهي درجة رفيعة يتجلى فيه الرابطة في العلوم الترفيقية وإسهاماته  
التيمة في المجالات اللغوية والأنشوية. إنه قام بخدمة اللغة العربية  
مدرساً ومحققاً طويلة حياته وله دور مرموق لا يستهان به في ترويض  
العلوم العربية والإسلامية وتطوير الأساليب العربية الفهموية  
العلمية من التكلف والتصلب، ولذلك أنه زعم حتى الآن من أبرز  
علماء العربية في شبه القارة الهندية.

---

\* أستاذ، مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهر لعل نهرو،  
نيو دلهي

لم يكن العلامة الفراهي رجلاً عادياً في مواهبه وخطابه في مختلف العلوم والفنون ومعرفته اللغات والثقافات، بل كانت شخصيته مستقرة في تكثر المجالات العلمية والأدبية، فلاحظ بصمته المرموقة في كل مجال خاص فيه العلامة، ولا تزال نسمع ربح كتابه فيه. وفي الحقيقة أنه كان من قدا أعماء الجود والتقدير والتغلب والمعلم الذي كان يوكلب المعلمين منذ قرون، قدما قياس إلى تراث الجود والتركود وحثهم على التفكير والتفكير والبحث والتحقيق لتفهم مجرى حياة المسلمين، ومن أجل هذا ففر من صياح العلامة الفراهي أصولاً جديدة ومناهج بدوية لأكثر العلوم والفنون، فلم يبق مجال الأدب والإشياء حتى أنه أثبت فيه أيضاً قدرته وتفوقه وخلق لنفسه طريقة جديدة في الإنشاء والكتابة.

علماً بأن العلامة الفراهي نشأ وترعرع في عصر كان يسود فيه التقليد والمحاكاة على الإنشاء والتفكير وكان التكلف والتصنع يتغلب على الفكر الحر، وهذا الأمر قد جعل الأساليب العربية الفسورية مثقلة بالتركيب الصعبة والازخارف النظرية وأصبح أسلوب الحريري المضمون الأجوف هو المصير الوحيد للكتابة في اللغة العربية، ولحميد الخوق الفخري والأديبي بسبب قراءة المقامات إلى مدة طويلة، فكتبت الروعة والبراعة في الأدب والإنشاء، ولقد أثبت الحريري سموه وبهاءه ورونقه وجماله، لأن جهود العلماء والكتاب والمؤلفين قد قصرت في تلك الفترة من الزمن على كتابة الشخصيات والتعليق والتسريح والتعشيرة بدلاً من الإبداع والابتكار. وفي هذه الظروف القائمة نشأ وشب العلامة الفراهي وأخذ يبراع

المزاي الصلوية لتلك الحصة منه الذين القراهي

يبدء وحاول أن يخرج من النمط الذي كان يحم في الكتابة العربية ويتحرر عن عقل أسلوب المقامات العربية، فاختار لنفسه أسلوبا سهلا بسيطاً خالياً من التكلف والتصنع والتعقيد والتسجيع، كما يقول الأستاذ الدكتور محمد راشد النعوي في هذا الخصوص:

“الأستاذ القراهي تختار اللغة العربية لغة الكتابة لسهولة انتشار الأدبية والعلمية، فهو بهذا العمل الوثيل لا أضاف ثروة فكرية وثقافية وغربية إلى اللغة العربية وبخاصة في زمن كانت فيه اللغة العربية في حاجة إلى مثل هذه الأتار العلمية والأدبية، لأن الكتب والمؤلفات والأبحاث التي كانت تكتب فيها إلى حصره كلها كانت مقومة الأسلوب، عديمة الفكر وكانت شرحاً لوثقوصا للكتيب العربية القديمة التي كانت في عصور صحت فيها مستوى اللغة والفن والثقافة”<sup>١</sup>

وبعد التطلع من اللغة العربية والمهارة في العلوم الإسلامية قبل العلامة القراهي على الكتابة واختار لغة الصدا كوسيلة للتعبير عن أفكاره وأفكاره والإصلاح المصنوي المستشفية في داخل الأمة الإسلامية بأجمعها، وفيه تختار اللغة العربية للكتابة مع أن استاذ العلامة شهابي القصاصي كان يلح عليه ألا يكتب أي شيء في هذه الزمن إلا بلغته الأم<sup>٢</sup>، ولكنه وأصل الكتابة في هذه اللغة المباركة، لأنه كان يريد أن يخاطب بكتائبه علماء الأمة المصدا المنتشرين في جميع قطار العالم وكانت اللغة العربية هي الوسيلة الوحيدة لتبادل الآراء فيما بينهم. وعلى أية حال، فلما حزم العلامة شهابي

السلسلة الذهبية، العدد ١٠٠، عدد ٢

الإنساني بأن العلامة الفراهي لا يحب الكتابة إلا بالعربية، كتب إليه  
قائلاً:

" علمت بذلك كتبت شيئاً باللغة العربية، هل تفعل هذه  
الأعمال الغير صعبة و تحب نفسك بالكتابة العربية؟ أريد أن تنشأ  
حريري، أليس؟ وما الفائدة منه؟ هل يحتاج المسلمون اليوم إلى  
الحريري وإسرة نفوس؟ "

ولكن عندما اتضح عليه ضرورة العلامة الفراهي وعلمته،  
التبيلة من الكتابة بالعربية و تعرف العلامة على مشروعاته العلمية  
الواسعة، تغير موقفه تماماً في هذا الشأن، وبدأ يحب كتابة العلامة  
الفراهي العربية ويطالبها منه، وأصبح يتألم العلمية والقومية  
والأندية الموجودة في هذه اللغة، ويقول في رسالة أخرى إليه وهو  
يتني لها على إعلمه اللغة العربية وضرورة بيانه فيها:

" رأيت النظام القران " من أوله إلى آخره، لا يمكن الكلام في  
حسن تعبيره وأسلوب بقاءه "

على كل حال، فإن اهتمام العلامة الفراهي باللغة والأدب  
والكتابة لم يكن إلا أنهم القران الكريم والتكدر في لونه وإبرائه  
معانيه العلمية والتكوي ببلاده و إصلاحته، فكتب حوالي أربعين  
كتاباً مطبوعاً وغير مطبوع بالعربية ومعظمها يتناول موضوعات  
قرآنية. ولكن الأمر الذي يثير إعجابنا وتقديرنا يتلخص في أن  
العلامة الفراهي رغم تربيته وتكوينه على الأسلوب الفارسي المتكامل

المزاج الإنسانية تكلمت باللغة جيد فمن المرامي

واللغة المسجوعة والمصنعات الغريبة والمبدائع اللفظية التي كانت  
تقصف بها اللغة العربية في زمن حياتها، اختار لكتابه مثبقة لغة  
غريبة شلم عن قدرته الفذة على التحديد عن المعاني الطبيعية  
والإكثار الدقيقة بأسلوب سهل فصيح إنه يتناول في مؤلفاته  
المباحث العلمية الزائدة من علوم الفرائض وأصول تفسيره والحقوق  
والتركية ومنكوت الله وتاريخه والبلاغة والسماعية ولكنه يعالج هذه  
المواضيع المتعددة بأسلوب يستقر بالسهولة واليسر والسهولة  
والرصانة، وكل هذا يدل على أن قدرته اللغوية المتميزة وبراعته  
الإبداعية كانت دوماً تتركب هذا ذهنه وتناج فكره وخوارق قلبه،  
فاستمر هذا المساء الفكري والفرائض اللغوية جنباً إلى جنب  
تقدم على سبيل المثال بعض النصوص العربية المتعلقة من بعض  
مؤلفات العلامة الفرائسي ورسائله العربية، لكي نقدر بالتصنيف تلك  
الخصائص اللغوية والتعبيرية التي تنطوي بها آثاره العلمية، فهنالك  
العلامة الفرائسي عن أهمية الإيجاز وتأثيره في الكتابة والبيان:

« فإن القصد إذا قل وتراعى المعنى متجرداً عن حوشه، فيزيد  
تدويراً وتكريراً كأنه أرهف هذه والرثب بهذه، وهذا مما يجعل  
الاستعمارة أصحاً من التبسيط، ولا حاجة إلى توضيح حسن  
الإيجاز فانه مبسوط في كتب البلاغة، وقد يقع في إستعمالاته بعض  
ككتاب زمانه، فليس في الإيجاز فهو البلاغة، وتكلف في رد جموع  
المعاني إليه، وإنما جعله أصل البلاغة لتسحب اللغة وتقلب كونه،

فستكشف البهائم ، البهائم ، البهائم

ثم يدخل باب من أبواب البلاغة ألا ورأي الإيجاز هناك موجود ،  
تصور النظر عليه ..... هذا والعرب لذكائهم وكبرهم كانوا  
يحبون الإيجاز أكثر من قولهم آخر ، ولذلك لا ترى شيئا من القرآن إلا  
ومعناه لو قرأ من القرآن لكان لذيذ قولا من وجه لوجه من وجه  
آخر ، ولذلك لا تقتضي عجزته .

وكذلك يقول العلامة التواهي في موضع آخر عن وجود  
علم النظري قبل وجود العلم النظري

" لا شك أن انتهاء المسطرة بل علمتهم كانوا لهم وأعلم  
بالقرآن لوجود كثيرة . ولم يكن لهم احتياج إلى أصول علم الدين  
وفروعه ولا علم النظر والاستدلال قبل ثورتهم وسلامة عقولهم قد  
أهتاهم عن ذلك ، بل كثيرا من العلوم المدونة لمست إلا كالنماء  
المرحلي ، ألا ترى أن علم المروءات واليهن إنما حدث بعد وجود  
كثير من الشعراء المجيدين والبلغاء المفلحين ، بل ذلك بما أخذ من  
كلامهم كما استخرج علم النحو من كلام أهل اللسان الذين لم  
يقرءوا ولم يكتبوا ؟ "

وفي هذا السدد أنه يوضح موقفه بمزيد من الكلمات ، فهو

يقول :

" لا شك في أن كثيرا من الصعبة إذا قرءوا لقروا كثيرا  
كالمحرف الزاخر والسحاب الهائل . يكون على أصحابهم ماكنى وملا

فعلينا الاستجابة للجهود الخاصة بهذه الفرائض

مصدقون هم علماء وحكماء، ولكن مع ذلك بل ذلك لم يستطيع المسلمون أن ينقلوا الجانب، ألا تركت تجلس في مجالس الوعظ والخطب وترى صدرك قد امتلأ وعقلك قد وعى معارف، ولكن لا تستطيع إتمامها على صدرك، بل تترك تطمحل هذه المعارف وتبسي عن قلبك، ولكن تجد قراها قد بقي، فهكذا كانت خطب النبي صلى الله عليه وسلم وخطب البلغاء، لم يملأوها ولم يرووها إلا قذا مذهبها مع بقاء قراها في القلوب، وما رويها بقا هي كطيرة من عياب.

وعلى هذا النحو كنت يكتب العلامة الفرائض رسائل وخطابات إلى بعض العلماء ولستأخذته باللغة العربية، فيقول العلامة سعد سليمان قندوي عن رسائله العربية وأصولها: "وكان يكتب الرسائل على سبك بلقاء العرب وقصصاتهم". فتشتمل مجموعة رسائله على بعض الرسائل العربية، ونود هنا أن نقدم بعض التماذج منها لأبرز الخصائص أسلوبه وطرق تعبيره في الإنشاء والبيان، فيكتب في إحدى الرسائل الموجهة إلى سيدته الكريمة الشريفة عبد الحق البغدادي الذي كان يجيد اللغة العربية:

"وصلت كتابكم المبرك بعد أن رجعت عن الوطن وقرحت بما أثيرتموني عن عافيتكم ونوركم ببيت في رسل صديق (Rasul) و إناستكم مع أهل بيتكم فيه، فأعطاكم بأهول كثيرة وشكركم يا سيدي بما أرسلتم إلي من ثلاث طينات من فساتن النكوري (Naguri) ولكن أعجب كيف تعززون على يئز لأرب في بعض منها، فإن الرغبة ليست مما يندر عليه القلب وقد غلطني

فمنسوب، (فلو بقي شيء رغبة إلى الأتولى لعدت أنت بياضتي بالسواد) فبعض ساكنين على من السواد ولا بد الأمر جفافكم من اختيار بعض الأتولى، فأجعل نفسي متراخيا في لون شبيه بالبياضتي<sup>١٠</sup>.

وفي رسالة أخرى يكتب إليه:

"يا سويدي، حديثي حبيب ما رجعت من جفافكم حفتي المشاعل، فلم أشتغل بالبيض إلا والأخضر بكية تحوم حول رأسي ودغيقها وخفريقها ملأ فؤادي، فكنتي مختلف عن نفسي. وكان من قوت الفرصة لي ردت خدمة استعانت بالجناب (هزيم) وعبد الله (محمود) وإلهي (محمود) ومع ذلك لم يسعني أن أزد أكلين مني، لأنهما ولعنا على كالحكم المبرم، فلي فليتم عذري فهو السامعون من موتكم بقلب الأندلس والعزهر مرسلين إليكم، والأش ترسل إلى جفافكم خمس عشرة روية والبقى في شهر القابل، أرجو أن تنهروني عما يبقى على فمي من الأمان<sup>١١</sup>.

فيتأول من هذه النصوص المقبولة أن العلامة العراقية كان يمتلك فكرة تامة على التعبير عما كان يدور في ذهنه ويخبر في قلبه من الأفكار والمواقف في فنن العربية الطيبي السلسل، وأما أسلوبه فهو متصف بالبساطة والسهولة والإفصاح والإبقة والتركيز على المعنى، والإفصاح الفكرة والبعد عن التكرار والاختلاف عن الخرافات المظلمة، فلا يظن فيه التفت على المعنى ولا تعدي فيه المعلن على الظن، بل ويتحقق فيه التماسك والانسجام بين الشكل والمحتوى.



الأسلوبية لتلك العلامة حسب الذين القراء

ومن الميزات الأخرى لأسلوب العلامة القرائي أنه يميل في أكثر الأحيان إلى العناية من الإيجاز فلا يزيد كلمة على ما يراه كافياً لإداء المعنى المراد، بل في بعض الأحيان أنه يكتفي بالإشارة، ولذلك أنه يتحذر فهم لصورته على القراء، كما يصعب على الدارسين والباحثين أن يقدموا ملخص بحوثه وكلامه لما يمتاز بواقعه من شدة الإيجاز وحسن الترميز. وكل من يمر ببحوثه مؤلفاته كالروح المعصوم أو البريق الضائع يبقى صفر اليدين ولا يمكن له الاستفادة منها، لأن كتبه تتطلب قراء كبيراً عن الإمعان والتفكير من قرائها ليستوعبوا مباحثها ومطالبها استيعاباً كاملاً. ولقد تشويع أمين نصيب الإصلاحي الصورة على هذه الميزة لأسلوبه فقال:

”قل هذه الخلصة ما شئت من العجب لو القدرة بأن العلامة القرائي كان يحب الإيجاز والاختصار في كتابته للخلية، ومع ذلك فإن هذا الإيجاز والاختصار في أسلوبه لم يكن يخل في تلبية المعاني والمطالب، وفي الحقيقة أنه كان يؤدي كلاماً في مطوّر مما يهينه الآخرون في صفحات، وليس هذا الأسلوب بصحيح ومفيد لرجل تكي فحسب بل أنه لا يحب مواده ولكن رجلاً عانياً في لم يدرس مؤلفاته يميل لمطر و نلة القصر، لما يدرك منه شيئاً“.

والعلامة القرائي نفسه قد نشر في موضع إلى هذه الميزة لأسلوبه فقال:

”في لا أحب الإسهاب ونحسن الظن بعقله“.

ومع هذا كله أنه يختار أسلوباً جميلاً رائعاً في حين يعالج موضوعات طسرية وأدبية واجتماعية وتاريخية. وتعتبر الإعرابة هنا على أن العلامة القرائي في بعض الأحيان يستخدم الأساليب وتعاليم قرآنية في كتاباته العربية، وذلك لأنه - كما هو المعروف - ظل جارحاً في بحر القرآن طوال حياته، وبسبب عن معارفه وعواطفه، وهكذا رسيخت لغة القرآن وتعاليمه في ذهنه، وذهبت كتابته وأساليبه على لسانه، فكانت تتدفق هذه التعبيرات والأساليب من قلمه خلال كتابته ولما عكس آثارها في مؤلفاته، فنقل هذا بعض الجمل على سبيل المثال من بعض مؤلفاته، الذي ينجلي فيه نور القرآن وتخرج منه رقيقته، يقول العلامة القرائي في موضع: "لذلك برهاني ثم نبرز ما يثابت وهو أن العرب لم يضمنوا الكلام إلا نفس معناه".<sup>١٤</sup> ونجد نفس الأسلوب في القرآن حيث يقول عز وجل: "ذلك برهاني عن ربكم" (سورة القصص، ٣٢)، و"فمرزنا بذلك" (سورة يونس، ١٤). ويقول العلامة القرائي في موضع آخر: "ولهذه الدلالة التي هي ظاهرة على الصلوبي القلوب الذين لا يفكرون على ثبات لغة صيغتها". وجاء هذا التعبير في القرآن كما يلي: "والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يذكروا عليها صيغتها" (سورة الفرقان، ٧٢). وكذلك كثيراً ما يندغم العلامة القرائي لرقته والتذكير بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار لجهة المسحابة والتبيين والراء كبار المفسرين.

أمرها الفهرستية لتكتب العلامة حسب الذين اقراهي

وقد أفسر بعض العلماء والأنباء في أن بعض الكلمات  
والتهجيرات في كتابه "جمهرة اللغة" تقتضيه بالكلمات والأساليب  
الأردنية كما أنهم أوصوا بقرا أنظارنا في الضوم والإجمال  
الموجود في هذا الكتاب ولعل السبب وراء هذا كله يكمن في أن هذا  
الكتاب غير مكتمل على معظم كتب العلامة فلا يتمتع بدرجة كتاب  
كامل تتمتع بها الكتب المطبوعة في حياة مؤلفهم، و في الحقيقة ثم  
يجد العلامة القراهي فرصة لإعادة النظر في شكل هذا الكتاب  
ومضمونه، ولكن السبب الرئيسي هو أن هذا الكتاب من بطون  
أعمال العلامة القراهي وأذلك وردت بعض الكلمات والأساليب غير  
المناسبة فيه، وهذا وأصح من كلمات العلامة سيد سليمان القروي  
التي هي :

" أنه من أول كتاب العلامة القراهي، ولعله أنه في عام  
١٩٠٤ م بعد ذلك تسرّس قلبه، ويقرهم من ذلك مستوى عربيته  
في هذا الكتاب على جداً، غير هذه الكلمات والمعالجات المعتمدة  
التي غابت على قلبه ".

وهي أية حال، فالتأكد في أن العلامة حميد الدين القراهي  
يعتزل مكتبة مرموقة بين الكتاب والمؤلفين الذين اعتادوا اللغة  
العربية للكتابة والتهجير في شبه القارة الهندية، ويتمتع بأسلوبه بوجه  
عام ببساطة والسهولة والبعد عن التكلف والتكرار، فهو من رواد  
الكتاب الذين أهدوا على الكتابة في النشر العربي الفصحى القراهي

لدي بضاف كثير من النثر المسجوع والإسلوب التقليدي القديم الذي كان رائجا في زمن حياته. وقد اشتهر بهذه الحقيقة الأستاذ الدكتور محمد رشيد الندي إذ هو يشير إلى مساهمة العلامة الفراهي في إثراء اللغة العربية ورفع مستوى اتصالها والتكيف في شبه فكرة الهندية:

" على كل حال إن الأستاذ الفراهي هو من الشخصيات الفذة التي رفعت مستوى اللغة العربية كما رفعت مستوى التعبير والتكيف في الهند بل في العلم العربي كله، فهو بأعماله وأثره أصبح محورا للثقافة العربية والهندية، ويبنى حاليا في صفحات تاريخ الفن والأدب".<sup>١٦</sup>

فبفضل جهود العلامة الفراهي ولتقله الآخرين من العلماء والأدباء والكتاب والمؤلفين الهنود عكست في اللغة العربية حيويتها ونسارتها وأثرها وإسهامها في التعبير والبيان وهكذا تحققت على أيديهم مهمة اللغة العربية في ربيع الهند، بعد أن تكبدت خسائر هائلة على أيدي الكتاب الذين كانوا يتلاعبون بالكلمات والنثر لكوب ويمكنون عباراتهم بالصناعات الخفية والخرافات العظيمة.



المراجع:

مجلة الجمع فني هندي، هنكوند ج ١٢، ع ١٢٠٢، ص ٥٦.

## قضايا الدستورية والتربية الخاصة مع عبد الله القزافي

- ١ مقالات تبليغي، ج ٩، ص ١١
- ٢ نكر قرأه، التفتقر شرف الدين الإسلامي، ص ١٥٨
- ٣ المصدر السابق، ص ١٦٠
- ٤ بحث في العلم القرآني، نظم عبد الحميد القزافي، ص ٩٦
- ٥ التفتقر في أصول التلويح، للنظم عبد الحميد القزافي، ص ١١٠-١١١
- ٦ المصدر السابق، ص ١١٠-١١١
- ٧ بحث في العلم القرآني، ص ١١
- ٨ مکتوبه قرأه، التفتقر شرف الدين الإسلامي، ص ٦٥
- ٩ المصدر السابق، ص ٦٨-٦٩
- ١٠ نكر قرأه، ص ٧٤٧-٧٤٨
- ١١ جريدة الخلافة، ص ٣٩
- ١٢ المصدر السابق، ص ٩٠
- ١٣ دليل النظم، ص ١١٩
- ١٤ مکتوب عبد سليمان القزافي، وكها الشيخ محمود علم القزافي، ص ١٨٠
- ١٥ مجلة مجمع العلمي الهندي، ط١، ج ١٧، ع ٢-١، ص ٥٧

## علامة عهد العزيز الميمنى وموقفه من التأليف والتحقيق

— د. فوزان أحمد بن مكيدي حسن \*

يمرود تأريخ ارتباط الهند باللغة العربية إلى ظهور الإسلام في شبه القارة الهندية، فظهر بعد اعتناهم للإسلام بذلوا عنايتهم في نشر الثقافة الإسلامية ونوّروا أقطار الهند بشموع العلم والمعرفة. واللغة العربية حظيت بمكانة سامية لديهم، والثقافة التي تمتد عبر خمسة قرون تمتد لأغصان الفنون، لأن العلوم والفنون نقلت عن طريق الترجمة في هذه اللغة إلى بلدان عربية، والعلماء العرب اهتموا بهذه العلوم ودعوا عدداً من العلماء إلى بغداد وتجهوهم على مؤسسة نشر العلوم.

من جهة أخرى نرى أن المسلمين اعتلوا بالعلوم الغربية والأدبية مع الإهتمام بعلوم الكون والسنة، فهم كتبوا كتباً أحدثت أسماعهم في تأريخ بلاد الهند. ومن بين هؤلاء العلماء الفارابي نجد

---

\* - مقرر، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة ترقية الإسلامية، بيروت.

الخدمة عند تحرير اليمنى ومكانه من التكليف والتكليف

شخصية العلامة اليمنية الذي لا يزال مفعلة للهد في خدمة قنرات  
العربي القديم وهذه الشخصية العظيمة ذات جوارح متعددة عرفت  
بإقبالها على اللغة العربية وأدبها، وبمساكناتها في التكليف والتكليف  
وحديث بتكثير وإعجاب من العلماء والبلدان في الهند وفي الدول  
العربية على المستوى الواسع، وذلك لأنها كانت نحر أربعة عقود  
من حياتها في خدمة اللغة العربية وأدبها، وحريجت أجيالا عديدة  
تربت على حيا هذه اللغة، واشتغلت بتعليمها ونشرها في شبه القارة  
الهندية، وساهمت في دفع عجلة الحضارة إلى الأمام.

### لمرة اليمنية:

جارية مومن من الجليلات التي لها سيطرة كبيرة منذ القديم  
على التجارة في ولاية عوجرات، وتقتل هذه الجارية تلك المهمة  
هنا يومنا هذا، التي العلامة اليمنية الضوء على هذه الجارية في  
سيرته الذاتية الموجزة، فقال:

"أما العمانيون- قومنا- فوفاي في أسفا كاني من "الهند"  
دخلوا في حضرة الإسلام على يد بعض المرشدين من الطريقة  
"الجهلانية" وأهل ذلك في القرن التاسع وعاش ما أعرف من أولادهم  
أنهم كفوا جلا عن "الهند" إلى كاتويلوار في لبنان بعض الملوك  
المغربية بأحد أيد قبل الإمبراطور لكر."

ولبو العلامة الحاج عبد الكريم كان رجلا متواضعا بسيطاً  
تقياً، وجدت فيه حذقة متعددة بالدين وعلمه، وهي التي لمقتل في

نفس المصلي حب العلم والولوج بالدراسة الدونية، فحضر ثوبه لهذه الدراسة وخرج في موكب العلم وقطع ونجا بعد الآخر.

لما لم العلامة فهي مريم بنتي. كانت امرأة صالحة وعاشت حياة مليئة بالزهد والتقوى، نجد شأنها في صورة إنشاء العلامة في رحلتها وكذاها لأن الأم تعتبر مربية لرأس الطفل، وهي أثبتت أنها ولدت ما يجب عليها من حق تربية العلامة المصلي، ووقرت له بنية ملائمة للتعليم، وزوجت في قلبه بذور المحبة للعلم واحترام العلماء باسمه واسمها:

هو عبد العزيز بن الحاج عبد الكريم بن محبوب بن عبد الله الباق. ولقد تولى المصلي لتسميته كتابة أبي البركات، ثم تركها إلى أبي عمر فولد سمي بهذا الاسم. وعرفنا من توقيعه على التصديقات التي كتبها في مرقية العلامة الشيخ محمد بن بشر السهلاني أنه كان حينها يكتفي بأبي عبد الله<sup>٢</sup>. ولا نجد سبب اختياره في كتابات العلامة ولا في أحد كتابات مترجميه.

لما سمي به فهي المصلي والراجكوني والسلفي والآثري. أما المصلي فله نسبة إلى الجالية التي صدر منها والراجكوني نسبة إلى مدينة راجكون، ونسبة السلفي والآثري فقد ذكر الدكتور شاذل الفحام "أنه كان يشير بهما إلى العقيدة التي ارتسبها وسكن إليها"<sup>٣</sup>. وبني ثري أن الذي دعاه إلى إيراد هاتين التسميتين هو تقسيم مسلمي



الخاصة به تحرير المعنى ومواءمته مع الفيلسوف والتحرير

لهذه إلى مختلف المجتمعات الإسلامية، فقد لعب العلامة أن يورث  
لتمساره إلى هذه السقطة السائرة التي تمر به بين هذه المجتمعات.

وهو كذلك يكتب قبل اسمه لفظ "الغريب" أو "المعجز" أو  
"خادم العلم" لئلا يفسر بكلمة الغريب إلى ما ورد في الحديث "كن  
في قلبها كأنك غريب" وبكلمة "المعجز" إلى ما تضمن به من  
الترفع لمسلم الناس ويرده في الحياة وبكلمة "خادم العلم" إلى ما  
كان يكن في نفسه من تقدير لآل علم وصحة وتكريم العلماء.

ولا يخفى:

ولد العلامة في بلدة "عوتل" بعمورية و لجنوة (جنوة) في  
القديم موريسس الذي كان يدهي كاتوليوار في ذلك الوقت بولاية  
هوجرات في أكتوبر ١٨٨٨م<sup>٤</sup>. هذا هو الشهر والسنة في كتابات  
معظم المترجمين حتى في مقال ابن صلبه الدكتور محمد محمود  
عبد<sup>٥</sup>.

ولكن نورد الأستاذ الدكتور محمد سلوم أن شرف في  
مباحثته التي ألقاها في ندوة وطنية حول حياة العلامة عقدها قسم  
اللغة العربية وأنها بجامعة طيكره الإسلامية، ونشرت محاضراته  
فيما بعد في مجموعة ألقاها قسم للقرآن من الندوة. فنكر الأستاذ  
شرف أن "العلامة رأى الدور في ١٨/٩/١٨٨٩م<sup>٦</sup>.

ولرى هذا التاريخ أقرب إلى الصحة لأن الأستاذ ألقى هذا  
الذكر في شهادة خطية نود بها العلامة المعني، ولا نجد في كتابات

العلامة شاعداً غير عا حثي في القتل الذي كتبه عن نفسه، فلم يصرح فيه تاريخ ولانته.

وفاته:

توفي العلامة المرحلي في ٢٧ / أكتوبر عام ١٩٧٨م عن عمر يناهز تسعون عاماً بعد أن قضى حياة حافلة بغير الأعمال من دراسة وبحث وتكليف ونشر العلم ولما ودع العالم بكى عليه كل من له صلة بعلم والآداب، ونشر خبر وفاته بالإذاعات والمصحف والمجلات<sup>٢</sup>.

حياته الدراسية وتكوينه العلمي:

اعتنى العلامة المرحلي بالدراسة والتدريس مع أن عمره لم يمتدح من كثير من النشاط العلمي وبأعلام العلماء والدارسين، بل كانت على مستوى متوسط من الثروة، ولكن قليل من العلم، ولكن الله تعالى أكرمها بهذا الجليل الشائع الذي بلغ مكانة رفيعة وحسد طوبى الناس.

بدأ العلامة المرحلي المرحلة الأولى من الحياة الدراسية قبل أن يبلغ السادسة أو السابعة من عمره بقراءة القرآن الكريم نظراً وبممن مبادئ اللغة الأردية في بيته. فهذه هي الخطوة الأولى في نشاطه الدراسي. ثم أرسله أبوه إلى جونكره حيث كانت توجد مدرسة تسمى مهلات مدرسة، وتكر العلامة المرحلي أنه تعلم فيها



جاء العلامة المومني كلها ملونة بالانجازات، فلم يتوقف يوماً عن عمل التكليف والتحقيق، بل واصل الجهد في هذا المجال في مراحل حياته كلها، ولو أردنا أن نقوم موازنة بين هذه المراحل أثبتنا لنا أن مرحلة فلسفته في جامعة عليكرة الإسلامية أخذت لتعصب المراحل وأغناها من ناحية الإنجاز العلمي.

### (١) معهد الدراسات الإسلامية بقرقيشي:

وبعد التقاعد غنّى البقاء والقوام في عليكرة، ولكن شاء الله تعالى أن يقتضي بقاء حياته في دولة باكستان التي كانت قد أنشئت حديثاً، وفيما يلي نلخص قصة انتقاله إلى باكستان، ولوردها إليه الدكتور محمد محمود مومن:

“سافر العلامة إلى باكستان عام ١٩٥٤م لزيارة أصدقائه وأقربته، وكان هناك أصدقاء يقدرون أعماله، منهم سفير مصر لدى باكستان الأستاذ عبد الوهّاب هزّام كان من كبار العلماء والأدباء ومن المكرّمين لأعمال العلامة المومني، فلما سمع بقومته فتّهرّ هذه الفرصة وبخّدر إلى القنصلين بأمور الحكومة وخاصة إلى الأستاذ سمبتر حسن رحمه الله المكرّم في وزارة الخارجية الباكستانية، وكانت بينه وبين السفير المصري صداقة وأخوة، وكان كلاهما يقدّران العلامة جيداً المومني خير تقدير، ويريدان أن تستفيد الحكومة من علم العلامة المومني وشجاره في ميدان التحقيق العلمي، فاتفقا على أن تعرض عليه وظيفة مدير شرف المعهد لدراسات الإسلامية، فقد صدر بهذا الصدد قرار حكومي من

العلامة عبد العزيز البيهقي وسوانه من تكليف وفادته

وزارة التعليم بتاريخ ٢/ أكتوبر ١٩٥٤م ورقم لك ١-٢٣/٥٤ أي.  
بي. وعين أول مدير للمعهد المذكور، واستلم وثيقته هذه في ١/  
أكتوبر ١٩٥٤م بعد أن أبح عليه الأستاذ عبد الوهاب عزام ومعتز  
جس. وكان العلامة في ذلك هندي الجنسية، وحصل نشرة الحقوق  
إلى باكستان لمدة شهر وبعد قطعه فرجع إلى الهند ثم عاد إلى  
باكستان بعد أن حصل على الجنسية الباكستانية وبدأ عمله في  
فدراسات الإسلامية<sup>٦١</sup>

ذكر بعض المترجمين أن العلامة واجه ظروفًا غير ملائمة  
لأنه لم يستقبل من المعهد في ١٨/ يونيو ١٩٦٠م.

#### (٥) جامعة كراتشي:

يشير بعض التكتلات إلى أن العلامة أثناء قيامه بمهمة إدارة  
المعهد عين في جامعة كراتشي وأنشأ فيها القسم العربي، وأصبح  
رئيسًا له، يدرس الطلاب ويرشد الباحثين ويقيم العلم والأدب.

وبعد إنشاء هذا القسم حدثت ظروف لمعه إلى ترك الجامعة  
فتركها في ٣١/ مارس ١٩٥٩م، وتصرف إلى المعهد كليا، ووافق  
فيه جًا وقته.

#### (٦) جامعة بنجاب:

ذكر مترجمو العلامة البيهقي أنه تولى مسؤولية رئيس  
القسم العربي في كلية الشرقية بجامعة بنجاب، وقدم إليها سنة  
١٩٦٤م بدعوة من رئيس الجامعة أليرويسور حميد أحمد خان  
وليام بلاكور مستن وبقى في منصبه إلى ١٩٦٦م. وبعد هذه الإقامة

في لاهور قتي لمكنت لمدة سنتين فقط رجع العلامة إلى كراتشي  
وواصل عمله هناك.

### (ب) الجولات العلمية:

لقد العلامة بالجوالات العلمية الطويلة مبكرا في حياته، سواء  
كانت هذه الجولات للحصول على التطعيم أو للحصول على الخطوط  
والطبوعات العربية. وأثناء الجولات قابل العلماء والأدباء والعلماء  
معهم مسائل علمية وتبادل الآراء حول القضايا الأدبية والفنية.  
ولما بقي بعض الجولات نظرا إلى أهميتها في تكوين  
شخصية العلامة وكميتها:

قام العلامة بزيارة علمية لنشر بعض كتبه من القاهرة،  
مصر، واشتهر هذه الفرصة وحرف في البلدان العربية الأخرى  
بصف هذه الزيارة يقول:

"تعبت من جل المكاتب اليومية وبعض الخصوصية -  
على ما تسلي لي - وهي لا تقل عن ٧٥ خزنة في مصر  
والاسكندرية والسبتون وحلب وحمص والقدم ويخدد والسجدة،  
وعلى مذكراتي وما سقطت عليه من الشؤون والنوازل في  
الجدالات والخطب، وأراها من غير نظيرة التثبيت في حياتي  
وأخلفها بعد مماتي".<sup>١٢</sup>

ويظهر الدكتور أحمد أمين عن هذه الرحلة في مقدمة كتاب  
"الطريق الأدبية" للعلامة الميمنى، يقول:

الحكمة عند تحرير تسميى وموافقه من التاليف والتطبيق

"من نحو سنتين، أقم إلى القاهرة صديقى الأستاذ عبد العزيز المومنى من الهند وظل يذاب العمل فى دار الكتب المصرية، ويمضى أكثر وأقله فى النسخ والتطبيق، ثم سافر إلى قشام والعراق والأستلة، ونقب فى نور الكتب".

قام العلامة الميمى بالجوالتين العلميتين أثناء عمله على منصب مدير المعهد الإسلامى بقرى لجمع المخطوطات العربية والكتب النادرة فزار قريها إيران والعراق وسوريا ولبنان وتركيا ومصر وتونس والمغرب ويشغل العلامة فى هاتين الجولتين أول شهر، ويجمع الكتب ويقتل الغنى ويخرج الساعة الساعة صباحاً، ويبنى ويبحث فى قوائم العلمية، المخطوطة منها، والكتاب، فى المكتبات العامة والخاصة، وعند يلقى الكتب القديمة والحديثة، حتى أنه كان يقضى ساعات على الأرسنة عند يلقى الكتب القديمة الحديثة والمستعملة والجديدة

وهو نجح فى مهمته العلمية فجمع حوالى خمسة آلاف كتاب، وكانت هذه الكتب العلمية النادرة تشتمل على المطبوعة والمخطوطة ومسود المخطوطات والبرق

(ج) من التاليف:

وكل من يدقق لغة السيد يعرف جيداً أن العلامة الميمى من العلماء الذين يعدون صاحب فكرة وأسلوب فى الأتى العربى، شهد بذلك قرأى واحتراف نفسه وعلمه كل من الإنس والجان،

وهو الخس، حياته في مهبل العلم العلم فقط، لا تكسب شهرة ولا ثقل  
منفعة، بل يقتفاء لوجه الله وإرضاء له، وفي نشاطاته العلمية يرى  
لحم بجانب التفكير في الصاعد والجامعت ذات سمعة عالمية قام  
بتأليف الكتب وتحقيقها وهو يمارس أسلوبا نادرا في كل مجال من  
مجالات التأليف والتحقيق والتفكير، ولذا نرى أن عدد السجيين لا  
يراق يزداد بمرور الزمن، وهو يشترك أيضا مشاركة فعالة مع  
تدريسه وتأليفه في النشاط الفكري والأدبي بمحاضراته ومقالاته  
التي ينشرها وينشرها في حين وآخر، ونذكر مدى هافته باللغة  
العربية أنه قام بإحياء المخطوطات العربية النادرة وإبراز نفائس  
العلم في الدور والمكتبات العمومية والخاصة في البلاد  
الإسلامية

الآن نقوم أولاً بسرد قصة الأصل التأليفية والتحقيقية، ثم  
نتناول بعضها منها الدراسة الشخصية، وخاصة كتابه "لور العلماء  
وما إليه" الذي نشر ضجة في الأوساط العلمية والأدبية وحضر  
مسيرته به خارج البلاد وتأليف هذا الكتاب القيم الذي يعتبر مرجعا  
علميا ويرسم صورة مشرقة استطاع العلامة أن يجعله قوة لمن جاء  
بعده في البحث وعدم التكرار بالأراء المتكررة المشهورة

وهكذا بعد كتابه "سبط الفلكي" في ثلاثة أجزاء تحقيقه،  
وهو بدون شك تاج أعماله المحققة، ويهدى لسيريل لمن جاء بعده أن



العلامة عبد العزيز الميمني ومدرسته من الكتاب والمخطوط

يحدثوا جذوه في مسالك التحقيق ويختار أسلوبه في تلويح الأشياء وتكوين ما تحتاج إليه.

لنن مؤلفات الميمني:

١- كتابه المشهور أبو الحلاء وما إليه

٢- حياة ابن رشيقي وترجمة ابن شريف القيرواني

٣- النكاح من شعر ابن رشيقي وابن شريف القيرواني

٤- غائت شعر أبي الحلاء

٥- زهدات ديوان شعر الميمني

ومن المخطوطات التي حلقها العلامة الميمني:

٦- كتاب اللآلئ للوزير أبي حمزة البكري

٧- ديوان مسجع عبد بنّي الحسحاس

٨- ديوان زهير بن أبي سلمى

٩- ديوان حميد بن ثور الهلالي

١٠- الفانيل لأبي الحسن محمد بن يزيد المبرّد

١١- كتاب الوحيات لأبي تمام حيوة بن نوح الطائي

١٢- المنقوش والمندود للفراء

- ١٢- التبريرات لعلي بن حمزة
- ١٣- رسالة السلطنة للمصري
- ١٤- كتاب أسماء جهنم تهامة ومكائنها وما فيها من القرى وما يثبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه لغرام بن الأصمعي السلمي الأحمري
- ١٥- كتاب ما تفرق لفظه واختلاف معناه لأبي الحسين محمد بن يزيد المبرد
- ١٦- إلهام مغيرة من كتاب أبي يوسف بن إسحاق الأصبهاني
- ١٧- نسب حنظل وحنظلة لأبي القاسم محمد بن يزيد المبرد
- ١٨- حكمة "كلا" وما جاء منها في كتاب الله لأبي فارس
- ١٩- كتاب ما تحقق فيه لغرام للكسائي
- ٢٠- رسالة الشيخ ابن عربي إلى الإمام الفخر الرازي
- كتاب "أبو العلاء وما فيه"

يرى كل مؤلف الإصباح عن السبب الذي دفعه إلى الكتابة حول موضوع أو شخصية، ولذا يبين العلامة المومني هذا السبب في المقدمة. وأجل البرهان رأى من الحق الثابت عنه المتواتر القائلين

العلامة عبد العزيز المصيري وموقفه من التأليف والتحقيق

إن يفوه بما عثروه من التأليف والتحقيق في موضوع المعري وأصنافه، ويصف العلامة عليهم بأنه كثير واستغرق جميع الجوانب، ويبرز القنطين العلامة بالمعري وحقيقته ولكنه لما نظر في الظروف ومسير الأحوال رأى الحاجة ملحة إلى تكليف كتاب يعرف بالمعري في الظروف المعاصرة، ويقوم أعماله بالمقاييس المعترف بها في العصر الراهن ويصحح الأخطاء التي وقع فيها بعض الباحثين، يقول بهذا الصدد:

«وجدت رجلين هما مهول الأخرس ومفرغ العقول، فتوخيت كتابيهما عما أتياه من لغة قتال والتفكير، والإرهاب، فشئت الأثران بحيث يشغل المصور».

ثم ليال عن قصده قل:

«هني تنجلي الحقائق في بردها تشبه، وتستحيض الشباب عن المشيب»<sup>١٤</sup>.

ومن سمو خلق الميموني أنه قدر عمل ديس. مرجليوث في مقدمة ترجمة الرسائل وعمل الدكتور طه حسين في ذكرى أبي الصلاء، وأثنى عليهما في إنجاز هذا العمل الأدبي وكوشم مشقة البحث والتكتلة، فهذان الرجلان في سطر العلامة يستحقان الثناء والإشادة مع أن أعمالهما عن المعري في حاجة إلى إعادة النظر والتصحيح عند العلامة.

ولم تكن عنابة العلامة الميمنى بالأسلوب أقل من عنابته بالتحقيق، كل ينتمى للمجموع، ويتغير الألفاظ ويتغير بالعربية الفصحى، ويستعمل بالأسئلة والأقوال المستورة، ويقتضي بتعبيرات مبتكرة وجمل رصينة، واستعمالات لغوية دقيقة. ولم أسلوبه من التمكن من اللغة والخبرة بالكلمات والتركيب.

ومع أن كتابته كانت تقسم بالمجموع، وإنه كان محتيا به، ولكن لم يكن ذلك على حساب وضوح المعنى وجلاء القصد، بل مفهوم كلامه كان دائما في غاية الوضوح والبيان، فلم يكن القارئ يشعر بصعوبة في فهم المعنى والإطلاع على القصد والأمانة على ذلك كثيرا، ولكن لكتفى بواحدتها حرصا على الإيجاز وخوفا من التمل:

"والتصديق إذا كان حظهرا، يقتضي من التركت فرائعا، ومن قولين الألب تصيرا وظهيرا، وكنت مشغول بالبال والضمير، ولم يكن يودي منها تقوى أو ضمير، فكيف الحذاء إذا بخير بهير، أو جواب القلوب القوي ونحوه كصور حسى، فكنت لتلكا نظرا إلى صعوبة العمل وطول الأمد والإمل"<sup>١٠</sup>.

والعلامة الميمنى من العلماء المحققين الذين لا يرسون القول على حواشيهم، ولا يسوقون الكلام دون ألفتهم، إهم يبدلون الفكرة بعد التأكد من الأدلة والرجوع إلى المصدر. وهذه السيرة تجلت في جميع كتابات الميمنى، وخاصة في الكتابات التي تحتاج

العلامة عبد العزيز العبدى بمراقبته من الكتاب والتحقق

إلى التحقيق وتتطلب التوثيق، ويضمحل هذه الميزة لدى الباحثين  
يعترفون أنه بالتفصيل، ويستخدمون حتى ما وصل إليه من النتائج وإنما  
يجد أحدهم ما يستترك ظاهرياً في مجال التحقيق وفيهم السواد من  
المصادر.

ألف العلامة الموسى كتابه "لهم العلماء وما إليه" بعد أن  
توفرت عدة دراسات في الموضوع فلم يها الكتاب والباحثون، وكان  
تشكك قد دخل بعض العلماء في شخصية العمري وأفكاره ومعتقداته  
وكان بعضهم يرى أن الأصالة تنقص بعض أفكاره ونظرياته،  
والتي لم يكن ملوماً عند الرجل بل كان شكاً في أمر الدين، سألنا  
على أبحاثه وتوجيهاته، في مثل هذا الموضوع تشكك، وفي هذا  
فجر المكنه، تصدى العلامة الموسى للبحث عن شخصية العمري  
وتقويم أعماله ونظرياته، فلم يقتنع بما قاله الآخرون، بل درس  
الموضوع من جديد، وإطلع على المصادر، استلحق الموضوع،  
أعتمد بالمحظريات، وجميع الأخطاء، حتى جاء كتابه منصفاً  
لعمري، ونزح الطريق للباحثين، ويقوم لهم نموذجاً صالحاً للتحقيق.  
وميزات دراسة الموسى ترجع إلى ما عرفت به شخصيته من سعة  
الإطلاع وقوة الذاكرة والرجوع إلى جميع المصادر المهمة  
والأثر لم بالردية والتكفي في الاستدراج.

نذكر في مثلاً في عدد المصنف يبلغ ٦٤ مصدراً في بداية  
الكتاب حيث وضع العلامة لهم ما للاختصاصات والاهتمامات

المختصومة للمصادر التي استلذا منها. وهذا لا يعني أنه تقتصر على ذلك بل هناك مصادر أخرى تمتلى منها كما صرح بذلك في موضع نصه. يقول:

”ولما المأخذ والمولد فهي المصنف المصنفها“.

وفي نهاية هذا الفهرس ينبه مرة أخرى على التوسع في المصادر قائلا:

”إلى غيرها من كثير من المخطوطات والمطبعات وصفتها في مخطوطها“<sup>٦٦</sup>.

شخصية المعري كانت معروفة لدى العلماء وبمواهبه المتنوعة كان المعري موضع عناية المؤلفين، ومساهماته في مجال اللغة والأدب قد جعلت الناس على الاهتمام به. ولذا ترى أصحاب المؤلفات لم يهملوا حقه بل أسلوا القول من النونجي العبداء وتكلموا عن المحاسن والمميزات التي توفرت في هذا الأدب فهو هوب والميمنى لم يترك كتابا يتكلم عن المعري إلا يطلع عليه واستفاد منه في بحثه.

والآن نلنى إلى كتابه ”سبط الفانى“ الذي يحد تاج أبحاثه في التحقيقات. وهذا الكتاب هو شرح وتطبيق على كتاب الفانى من تكليف أبي حنود البكري قد وضعه شرحا على كتاب ”فانى الفانى“ ومن هنا نلنى أن يقدم صاحب السمت ترجمة للبكري، وصفا عن

فهيأ به لغير المبني وموقعه من كتابه والنظم

كتابيه "القلبي" ثم عن المصطلح تبدأ بترجمة البكري وقد استقاهها من  
المصنوع المهمة المحددة، كما هو المعهود من نبحث فريد مثله.

ومبرج المبني بأن البكري وقف على الأصول التي لملي  
منها أبر على التواتر، وإذا تكسر أنه فكتبه على مطلق الوهم والخطأ  
بعد المعارضة بتلك الأصول. أما هو فلم يخطر بباله، وإذا لم يتمكن  
من التحقق في كثير من المصطلح البقية في دليل لها عن القلي فمرا  
لكنرها إلى الصياح، واضطر لغزو البعض إليه. ثم كشف عن القلي  
بأن فيه ثلاثة من الأغلاط القبيحة، ولربما وثلاثين من الأوهام التي  
لا بد لاتباع من مملها، وبذلك عطيها في الطور.

ومما يلاحظ أن الموملي إذا تكلم على القلي والبكري كثير  
تداخله مع القلي أكثر من تداخله مع البكري، لهذا ذلك هنا حينما  
تكلم على القبيح، وكذلك وجدناه في مولفنا لغيري ومما أخذ هنا  
على البكري.

١. قوله بعض لوهام القلي.

٢. تشديد البكري على القلي حينما يسترك عليه.

٣. تطاوله على القلي في أمور ليس فيها كثير فائدة.  
وهنا ينبغ أكثر من نصف فتيهات.

٤. وقوعه في دهان فارغة وقواني وأهمية أكثر من  
القلي.

٥. نكراره لسواد اللآلي في التكبیه، وأعل ذلك بفرص  
تأنيبه إلى المعتد.

والثناء ذكر هذه السلخ ذره الميمنى بمواقفه بآله - مع  
الإصلاح على لخطاه البكري - ثم يندد بها بخلاف ما فعله البكري  
مع لآلي.

ذل الميمنى عمل البكري في تكبیه اللآلي لآل -

"إن البكري كان يقرب كل ما يطلع عليه من القرائد والآيات  
التي لم يعرف حلها خبراً أو قرأ، فطلى لها بياناً كما هو عادة  
جلمة المؤلفين"<sup>١٧</sup>.

ثم صرح الميمنى بأن ما تركه البكري لم يكن قليلاً، وأنه قد  
حلل سد الفلمة ورأى الصمد، ثم اعترف الميمنى بأن بعض  
المواضع قد بقيت دون حل. ولكن ليس ذلك بتفسير منه، لآله بذل  
الجهد، وطرح التكل، ولجدي أنه بأن الإصم يوفق له الله من يأتي  
بعده ممن هو أعرف منه. ثم وصف تنبيهات البكري بأنها قليلة  
الحدوى، والمسؤولية فيها على أشياخ لآلي وعلى تدويع لآلآله.  
ثم إلى الأوهام التي تبه عيوبها البكري قد لا تكون من قوهم، وبما  
هي روية أخرى لم تحط بالخطاه البكري فجعلها من السلخ على  
لآلي.

ومما أخذ الميمنى على البكري أنه وقع بنفسه في الأخطاء  
التي شبع لها على لآلي، وذكر لذلك عدة أسئلة، وأشار إلى أخطائه



الخدمة عند أطول شيدني وموقفه من التكيف والتكيف

التي عدها في عملية الاستيعاب وحسب ما كان له من عطفها لكن تلوها  
تتبع في خدمة المعلم، والكشف عن الحقائق، والإجابة عن جملتها  
الأمور التي وضع فيها الفلتان لطول الأمد.

وبهذا العرض الموجز يمكن للمطلعين على حياة المهني أن  
يعرفوا ولو عده بالمراتب المرمية لتقديم، وحرمته على القضاء  
المطلوب من التي تحتفظ بها مكاتب الشرق والغرب، وخاصة في  
قيلت العربية والإسلامية، وله بهذا الصدد قد قام بأطوار وجولات  
لهذه القيلت على يتمكن من الحصول على كنول اللغة والأدب  
والفلسف المضطربات ولو درها، ولكن التوفيق حليفه في هذه  
الجولات، فقد حصل على عدد كبير من الفلاسف، ونجح في تسخير  
عدد منها والتفوق عليها ثم نشرها بين المحبين للغة العربية  
والفلاسف بالذات.

إن الأصل التي نشرت للعلامة ليست قليلة، وهي كلها  
شدت انتباه الناس، وحظرت منهم بالانتشار والإعجاب لما قامت به  
من الأصالة والاعتبار، والجدية والابتكار ولكن هناك أصل عديدة  
ورد ذكرها في كتابات المهني، ولكنها لم تطبع، ولم يعرف عنها  
أحد شيئاً. إن الحياة التي عاشها العلامة، والإلهام التي كسابها في  
عظيمة أو لاهور معروف لدى الجميع لم تخط منها خافية، وكذلك  
لم يتعرض لأحوالها لمرحلة أو أقله الصعوبات التي تسبب ضياع بعض  
أصنافه، ومع ذلك لم يصل إلينا خير من الأصل التي نشرنا فيها.

لما ذكرها فقد ورد مرورا وتكرارا، ولذلك لا يحسب أحد أنه تم  
مكتملها، إنه الجزء هذه الأعمال دون شك، فهل سماعت عنه، لو  
تركها لدى النشر لم يتمكن من طبعها والاحتفاظ بها لأسباب فاعرة؟  
احتمالات لا يستطيع الإجابة عليها الآن أن أحدا من أختلف العلامة  
أيضا لم يستطيع الإجابة على هذا السؤال، ولم يعرف مصير الأعمال  
المنجزة التي لم يعرف عنها أحد شيئا، وفي مثل هذا الوضع ينبغي  
الإيمان لو هربا انه تعني لشخصية عبقرية مثل الموسي فردا لو  
مؤسسة توات عنه القيام بنشر أعماله والاحتفاظ بها قبل النشر، لكن  
الوضع أحسن مما هو عليه الآن، ولكنك استغفرتنا بطوم  
البحرني نكر.

ولذلك فيما يلي الأعمال التي لا توجد لدى أحد مع لها  
مذكورة في بعض كتابات العبد:

١. معهم الأمثال الصغرى والأيام قدارة والبنين والبنات  
والأبناء والأهمل والبنين والبنات. (مسلمت  
بطلت هذا ككتاب في حياة العلامة)

٢. نظرة في الهجوم من اللزوم (بقي هذا الكتاب في  
المسودة جمع فيه العلامة أكثر أفكار المعري تحت  
عناوين المصنفين بحيث يمكن الإنسان أن يرى كل  
شعره في معنى من المعاني في موضع واحد).

المجلة عبد العزيز الميمني ومعه من الكتب والمخطوط

٢. نظرة إلى ديوان شعري لأحمد بن منصور وبكر  
الأنقي

٣. ديوان توبة بن الصغير وأبني الأختانية

٤. ديوان كعب بن زهير (بروغة الأهل يكن نفعه  
لنشر إلى القسم الأنقي يدور لكتاب في القاهرة، ولم  
ينشر بعد)

٥. المستجد من فحلات الأجداد للتوحي

٦. حاشية ابن بري وابن خالفر المصنف على نرة  
الفراس.



الهوامش:

- ١ - عبد العزيز الميمني: المجلد عبد العزيز الميمني، مجلة  
المصنف الميمني، جامعة القاهرة، الإصدار، العدد ١ و ٢،  
المجلد الميمني، حذر، ١٩٨٦ م، ص: ٣٢٤
- ٢ - عبد العزيز الميمني: الأشعار، مجلة المصنف، العدد: ١ و ٢  
المجلد الميمني، حذر، ص: ٤٢٧
- ٣ - شاعر النجم: عبد العزيز الميمني، المجلد الميمني،  
العدد: ١ و ٢، المجلد الميمني، ١٩٨٥ م، ص: ٥٢
- ٤ - صر رجباً المجلد: المصنف، على مضمون المؤلفين: مؤسسة  
فرسنة بيروت، ط ١، ص: ٢٨٧
- ٥ - محمد محمود ممدوح: حواشي من حيازة المصنف، مجلة  
المصنف، العدد: ١ و ٢، المجلد الميمني، ص: ٩٨

- <sup>١</sup> - محمد سليمان الترقى: عبد العزيز الميملي فرانكوفني الأثري وأسلوبه في كتابة اللغة العربية، علامة عبد العزيز ميملي: حواشي وخمسة، قسم اللغة العربية، جامعة طرابلس الإسلامية، ص: ١٠.
- <sup>٢</sup> - محمد محمد علي، التبع عبد العزيز الميملي، مجلة المجمع، المجلد الحادي عشر، ص: ٣٦٩.
- <sup>٣</sup> - عبد العزيز الميملي: الملحق، مجلة المجمع، ص: ٢٩٩.
- <sup>٤</sup> - محمد خير رمضان يوسف: قائمة الأبحاث المروية، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٩٩٨، ص ٣٠٣.
- <sup>٥</sup> - أحمد الملقوق: دول الأهلن (الموسم قرآنم الأشهر الزوجي والنساء من العرب والمسلمين والمسلمين)، دار المنار، ط ١، ١٩٩٨ م، ص: ١٢١.
- <sup>٦</sup> - محمد محمود ميملي: جرم الحب، مجلة المجمع، ص: ١٠٩.
- <sup>٧</sup> - عبد العزيز الميملي: ما دارت جفرك من البلاد الإسلامية، مجلة المجمع، المجلد الحادي، العدد ١٠، ص: ٢٨٣.
- <sup>٨</sup> - فتيانور أحمد أمين: مقدمة الطوائف الأربعة للميملي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٣٧، ص: ١٢٣.
- <sup>٩</sup> - العلامة عبد العزيز الميملي: أثر العلماء وما لهم في الحضارة العلمية ومكتبتها، القاهرة، ط ١، ١٩٩١ هـ، ص: ٩.
- <sup>١٠</sup> - أيضاً، ص: ٣.
- <sup>١١</sup> - أيضاً، ص: ١٠.
- <sup>١٢</sup> - العلامة عبد العزيز الميملي: سبط النكبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ط ١، ١٩٦٦ م، ص: ١٢.

## مساهمة علماء أعظم كره (Aurangzeb) في الدراسات الإسلامية

- نورثك زويج الأعظمي\*

مدينة أعظم كره مدينة شهيرة بالعلمية فهي مولد هباترة  
اعظماء وسعدت جهينة لشراء عالماتة محمد غروي فنتشريا كوتي  
والعلماتة شيلي فنتصاتي والتشيخ حيد الدين الفراهي والقاضي محمد  
لشهر السيل كغوري والمحدث عيوب الرحمن الأعظمي والأستاذ  
محمد الرحمن الأعظمي كلهم شخصيات بارزة لا تزال تملك أسماهم  
على صفحات التاريخ الإسلامي فقد صدق الشيخ السيد نور الحسن  
على الندوي قائلا "لا تجد ثلاثة علماء إلا وثقتهم الأعظمي" في  
هذه الشخصيات خدمت الإسلام والمسلمين خدمة جليلة فلو أن كل  
بعض الأضواء على خدمتهم لكانت هذه شهر تاريخها إلى يومنا  
هذا ولذا يذكر تاريخها الموجز وبالله التوفيق.

\* - باحث، مركز الدراسات العربية والأفريقية، جامعة جواهر لال نهرو،  
نيودلهي

## التاريخ الموجز لمدينة أعظم كره

كانت مدينة أعظم كره سلسلة غابات معتكة من وادي نسي (Nasi) إلى نونديا (Nondia) يسكنها قرابة وتسعون ألفاً كانوا القادرون على إقامة إليهم ثم بعد مدة حرقها قبائل جديدة لشيوخها "كومي" (Komi) و"جورو" (Goro) سيطر عليه المسلمون في القرن السادس الهجري بأيدي المسلمين شهاب الدين الفوري وعبد قطب الدين أوزبك. ولما جاء القرن الثامن الهجري حرق السلطان غورز شاه تغلق "جورز" (Gorz) ومن ثم حاربت هذه المنطقة بقية نور من العلوم والفنون وحرقوا قلعة "بن مملكة الشرق هي شيرازنا" وأعظم كره جزء من هذه المنطقة.

بدأ يزورها قوافل الحظم والفق في عصر تغلق نفسه فزل بها الشيخ خليل الله العلوي والمخدوم ظهير الدين الصديقي وشيوخ والحياة تشرياً كوت (Kut) كما جاءها علماء وفلاسفة في عصر المملكة الشرقية لا سيما في عهد شاه قنبرقي الذي أصيب نزول وقبيل حديد من العلماء الأفاضل ثم استقرت القوافل في زيارتها لهذه المدينة ونزلوا بها.

ثم تمير هذه القلعة في ١٦٦٥م بأيدي الحاكم أعظم خان بن الحاكم سنان شيخ (Sheikh) ثم بعد مدة سيطر عليها نواب لورد (Lord) ثم حكم عليها تسعة أعضاء من الحكومة ثم تمكن منها

مسلمة علماء اعظم كره (موسم) في الدراسات الإسلامية

الشركة الشرقية الهندية ثم بعد ذلك استقلت المدينة في ١٨٢٢م وفي  
رمضان سنة تقويم آخر كسرهما في مدينتين إحداهما أعظم كره  
والأخرى مدينة منو (منو) ولكن لا ير هي القصة وإنما مثل واضح  
في الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي والشيخ محمد الرحمن الأعظمي  
فيها من مدينة منو ولكلها يكتبان "الأعظمي".

عما همته في الدراسات الإسلامية

حكم المسلمون على هذه المدينة أكثر من خمسمائة وخمسة  
وخمسين عاماً هذه هي السدة التي زار فيها تشريح والطباء الذين  
جعلوها مكاناً لهم ووطناً مع أن هذه المدينة المباركة لم تقطع بل  
واستأجر أبنائهم حتى الآن فود أن تنكر خدماتهم الجليلة فيوجد مع  
ذكر أصل من يزرع الحياة.

تبعني هذه المدينة المباركة من الشيخ عبد الله يوسف  
التشريكوتي (م ٨٠٤ هـ) و"تشريكوتي" قرية شهيرة جداً في العلم  
والمعرفة فالعلامة فاروق التشريكوتي كان من نفس القرية وهو  
أستاذ الشيخ العلامة شوقي المصري. قر هذا الشيخ كتاباً مفيداً في  
المختلوم بالفارسية وهو "تحفة النصارح" يشتمل هذا الكتاب على  
ذكر الفوائد والعين والاعظم سهل للتخفيف من التثقل.

ويؤيد مفسر وقته شهير من نفس القرية وهو محمد عباس  
التشريكوتي (م ٩٧٢ هـ) إنه كان مفسراً كبيراً بجانب براعته في

أما لخص ولفقه فقام بتأليف كتب عديدة في أمور تشرح الحجة عنها  
 "تفسير محمد علي" في تفسير القرآن و"الكوكب السري" في  
 القرآن و"حقيقة تاريخ" في أصول الفقه. كان ماهرًا بالعربية.

ثم يأتي شيخ منبغ نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين فلم يمهل  
 للتأليف إلا رسالة تسمى "شهر وشكر". تحتوي الرسالة على سر  
 أهل عشرينته ولحكمهم ومذاكك الحج هو الشيخ أبو الخير القبروي  
 (م ١٠٥٠ هـ).

حركة الاستقلال بالقرآن من الأحاديث، حركة أثرت في  
 أذهان عديد من العلماء الأفاضل فلم يفلت منها الأعظميون، والذي  
 حمل ثوابها في هذه المدينة هو الأستاذ محمد أسلم الجور الجوروي  
 رحمه الله من علماء القرن الثالث عشر الهجري. به بذل كل جهده  
 في تنفيذ هذه الفكرة الباطلة. فقام بتأليف عديد من الكتب العلمية من  
 هذا النوع ومنها "تاريخ القرآن" و"أورقة في الإسلام" و"أركان  
 الإسلام" و"عقيد الإسلام" و"مطبوعات القرآن" (تعليم القرآن)  
 و"تاريخ الأمت" في سبعة مجلدات. إن هذا الكتاب موزع بالملء تم  
 إعداده لطالب الدراسات الإسلامية في البكالوريوس.

وأخيرة "كوسمي" مثل "تأريخ كوت" فهي أيضًا لخصت علماء  
 الفضل في مختلف المجالات، يأتي ذكرهم حسب المواقف، فالتاريخ  
 حكام نقشبند الكوسوي من علماء الذين خلفوا مواقف مهمة حمة لا



بمكتبة طه حسين (1955) في الترميز الإسلامية

سوما في القرآن وعلومه فهو كان يترعا فيها ومن مؤلفاته "القرآن  
القرآن" وهو تفسير لربيع القرآن و"القرآن الأنوار" تفسير لسورة  
الأعراف وكذا تفسير سور طه ومحمد ويوسف والرحمن والفكر  
والإخلاص. إنه كتب تفسير ليهت قرآنية مهمة من أمثال "الله نور  
السموات... هو" "إنا عرضنا الأمانة... هو" "الصميت... هو" "لا تقولن  
شيء... هو" "كلوا واشربوا... وكذا... هو" "الأمية عرشية" في وحدة  
الوجود.

ثم يأتي في هذا الفهرست الشيخ مجيب قنبرياكوتي من  
خبرة شهيرة يقال لأكرانها "عيسى" إنه وجه مجرى تأليفه إلى قره  
على ما يقول المفسرون لأول عتف صدر من قلمه المباح هو  
"مسؤول" ودلوه الشيخ على الاعتراضات التي تورد لها أصحاب  
الإثنا عشرية. ثم ألف "ميراث نوح" (رسالة الموريت) وختم هذه  
السلسلة بكتاب "مسند تطوعات".

الآن نعرف لك قرية أخرى من هذه المدينة وهي  
"سوخوور" (Sukhovo) ولحقها الله تعالى بجانب شخصيات بارزة منها  
الشيخ عبد القادر السوخووري (م ١٤٠٤ هـ) الذي كان متضلعا  
من العربية. إنه صنف كتابا عديدة بها. الذكر بعضا منها على سبيل  
المثال فهي "المحاكمة بين العلوم الشرقية والغربية" و"التكميل  
العدوية" و"كتاب العالم والمتعلم" و"الدرر الثمينة في علم العقائد  
و"رسالة منظومة في علم الفرائض".

وأي نفس القرون وقد علم آخر كبير صنف زهاء مائة كتاب في مختلف العلوم والفنون وهو أحمد علي التشريلكوتي (م ١٢٧٢ هـ) من القرية المشهورة "تشريلكوت" من أهم كتبه في اندريست الإسلامية "نور الدقائق" و"تذات التقليد" و"نور الفهم لعمدة".

ومن نفس القرية برز رجل في الفلسفة والحكمة فسمي به "أحمد مكرم البيلسي التشريلكوتي" له مؤلفات في هذا الموضوع منها "حكمة بلغة" في ثلاثة مجلدات و"الأخلاق".

ولعاض علي عولس التشريلكوتي (م ١٢٠٢ هـ) أيضاً من هذه القرية. إنه هذا أخذ أسلافه فخدم الإسلام من جهة الدعوة والتأليف فله رسائل عديدة مهمة في هذا الشأن. نذكر بعضاً منها على سبيل المثال: (١) نيران الفطاسة (٢) ورقية الخوجة (٣) وروسل الخنافس (٤) والهلالية. كان مقرباً للفخوة سكرتير بهم ولأوب حيدر آباد.

نرجع إلى "سورة" (Moor) إحدى قرى هذه المدينة. ولد بها رجل اسمه شكر الله (م ١٢١٥ هـ). كان مُتدباً للعربية والفارسية في مكتبة برهني ومولماً بكتابة مؤلفات تبار من الفسافية وهي "مفطرة الحافي بالسلبي" و"هدية الشفيق" و"لمساة العاجلة في إزالة الإزالة".

والقرية "أمرو" (Moor) قرية صغيرة في أعظم كرم. إنها أيضاً أسهمت في هذا الباب. فقد أنتجت شخصية شهيرة تسمى "صمد

مناجاة علماء العالم كره (المؤلف) في القرنين الإسلاميين

الحق الأملوي "أو محمد الحق" أو "أبو عبد الحق" به كان فيها شهيرا اقترجم "أندرياس لينوس" إلى العربية ونالت ترجمته صيتا ذميا في الهند. لكن كثيرا في مختلف عشرون ألفا في عدد المجلدات وكل على براحتي في هذا المجال.

وعلى رسول العباسي لتتبريكوتي (م ١٢٦٠ هـ) من مشيرة "عباس". يرفع في القرآن والكلام والنقش. إنه صنف كتابا مهمة عديدة لها وأصلها "قواعد اللغة العربية". لها كتبه عن القرآن الإسلامية فهي هكذا "أشوري" في مجلدات "إعجاز القرآن" و"مسائل وضاحية" و"علم الكلام" و"أهمل المؤمنين".

وولد بعده بعامين داعية كبير في قرية "وتجد سور" (Wadiyeh) اسمه "شاه محمد كامل التوليد يوري" (م ١٣٢٢ هـ). به ركز جهوده على الدعوة والتبليغ وصنف في النظم والقرآن وما وهي "مسائل التفسير" بالعربية و"جند القرآن" و"سر الخشب" وغيرها مما لا حاجة إلى ذكره.

ومديرية "منو" التي صارت اليوم مدينة مستقلة قد أسهمت كثيرا في هذا المجال وسهلت ذكر شخصياتها الأخرى في مواضعها وهذا الذكر لأشوخ عبد القادر السنوي (م ١٣٣١ هـ) له ولحق الفرصة لخدمة الإسلام وعلمي المتطورة والكلام بقلم بتأليف رسائل مهمة منها "حل المسائل في بيان طائفت" و"توزيع الجدل بالحكم القديم برصائل" و"عدة الكلام في فرد على نداء" و"قروضة

المنصورة في طم المناظرة" و"تاريخ مصر بن عبد العزيز". كونه  
جامعة المعلومات حالة بها.

والعلامة شيلي القماني وما نراك من شيلي القماني. علم  
عديم الظهور في العلم الإسلامي. خدم الإسلام من كذا الجهتين،  
نظمية والعلوية. إنه لخدم المستشرقين وأيدي الإسلام في الهند. له  
وجهة نظر في المعارف لا تزال تبقى على صفحات التاريخ الهندي،  
والإسلامي. كتب كتاباً مهماً جداً في الدراسات الإسلامية، تذكر طرقاً  
عنها على سبيل المثال لا الحصر.

(١) سورة الفتي (٢) تفاروق (٣) المأسون (٤) الفرفي (٥)  
الانتقال على القماني الإسلامي (٦) سورة القماني (٧) لكلام (٨)  
علم لكلام (٩) تاريخ الإسلام (١٠) رحلة القروم ومصر وأنشام  
وهيها من الكتب القيمة التي يطول بذكرها المثل.

نرجع إلى "تشريلكوت" التي لا يستغني عن ذكرها أي  
كتاب عن هذا الشأن. نجد هنا عالماً كبيراً يقال له محمد أعظم  
التشريلكوتي" (م ١٢٢٧ هـ). إنه يتر مؤلفات جديدة في الأدب  
العربية والنجوم والسماء وتكون تصرف عنها النظر وتذكر مجرد  
كتاب التي تتعلق بالدراسات الإسلامية فالأهم منها كتابان أحدهما  
"رسالة في الميراث" والآخر "كتاب الميراث" والكتاب الآخر وحيد  
من نوعه في الهند.

سلامة علماء اعظم كره (Mawaddah) في الفريضة الإسلامية

ومدرية "منو" كما يبدو من أسحتها وأهاليها تتشعب بأغلبية علماء أهل الحديث فقد رما فيها لصل الصلابة وسما إلى نعم إلى المدينة المنورة والحافظ عبد الله المنوي (م ١٢٣٧ هـ) أحد هؤلاء العلماء الذين خدموا الأبحاث النبوية خدمة بارزة بجانب براعتهم في العلوم الأخرى فالكاتب التي خلفها الحافظ المنوي هي "براء أهل الحديث والفرائد" و"مقدمة صحيح مسلم" بالعربية و"تسهيل الفرائد" و"المنطق" و"رسالة تحقيق ترويح" وغيرها من الكتب التي لا تتعلق بهذا المجال.

وسلامة الله الأعظمي (م ١٢٣٨ هـ) أيضاً من أصحاب هذه الفكرة. إنه قدّم مؤلفات جيدة إلى هذه الترجمة. ترجم "تلويح شراف" إلى العربية ومن أهم كتبه "الحكم الثمانية للحق في تفسيره" فطبع الحديث" و"الجنة المصنفة والهدية الأحمدية في لغة مصاح المنوي وحياتهم المرمية".

قرية "بكر" (Bakr) تقع على قرب عشرة كلم من قرية من قرى "موتل" (Mottal) إنها أيضاً تفتت شخصيات كثيرة في هذا المجال وهي "الشيخ عبد الرحمن البكراني" (م ١٢٤٠ هـ). إنه من المتخرجين في "مدرسة الإصلاح"، له مؤلفات عديدة أهمها "رسالة المتعلمين" و"مناقب قرآنية".

وسرعاً عن توار الحق المنوي الأعظمي (م ١٢٤١ هـ) صاحب "إبراهيم الفريضة" بالعربية الذي تلى عليه الشيخ نور شاه

لكنتميري: تلتفت إلى رسول بور (معلمه) وهي قرية تقع على  
قرب من الجامعة الإسلامية "جامعة الفلاح". وقد غيرها علق كبير  
يُسمى "عبد العظيم فرمول بوري" (م ١٣٤١ هـ). إنه خدم القرب  
والحديث خدمة جليلة بجانب خدمته البارزة في اللغة ومؤلفاته في  
الدراسات الإسلامية هي "أسس التوحيد" و"التبصرة في تحقيق  
الاشربة" و"الخطب المنبرية من الآيات القرآنية" و"الرسول الفقه  
و"الفريضة الوصفية في الحكمة الإلهية" و"رواة البخاري  
المجربون" وغيرها من الكتب التي لا تتعلق بهذا المجال.

وعبد الغفار المدي (م ١٣٤١ هـ) أيضاً من علماء أهل  
الحديث. إنه صنف مؤلفات عديدة عن التعليل الإسلامية والتأويل  
الدونية فهو دافع يدعو الناس إلى التور بقوله المنحدر من مؤلفاته  
المنيرة في هذا المجال "طوبى الأقاصي في مسائل الأضحية"  
و"الملك البررة في ملك الحج والعمرة" و"كشف الحقيقة في  
مسائل الحقيقة" و"كشف المكشوف في خروج من الطوائع"  
و"غرائب القرآن في مناقب النسل".

و"مبارك بور" (م ١٣٤٥ هـ) أيضاً تقع على قرب من "منو"  
وهي أيضاً من القصبات التي فضلها الله تعالى بمولد الشيخين  
الإسلامية التي تخرت معلمي في هذا المجال والتخرج عبد السلام  
المبارك بوري (م ١٣٤٢ هـ) أحد منهم فهو أيضاً خدم تحديت  
الشريف ومن أبرز خدماته في هذا النسل "سيره البخاري"

مناصبها علماء اعظم كره (المعروف) في الدراسات الإسلامية

و"تاريخ المسوال وأطه" والكتاب الأول شهر جدا في دائرة  
الدراسات الإسلامية.

ومن أشهر تربي مدينة اعظم كره في هذا المجال "كروفا  
هشج" (المعروف) التي ولد فيها علماء الفاضل لقبث بعضا منهم. هم  
خدموا الإسلام بفعلواوتهم الفكرية. سراج القدين الكروفا عجمي  
(م ١٣٤٧ هـ) أحد منهم. كان بارعا في الفلسفة والحكمة. له كتاب  
شهر في المنطق يسمى "سراج المنطق".

بجانب خدمات علماء العقيدة الحقيقة تجد علماء العقيدة الباطنية  
جاثمون أيضا في الترويج لأمجد علي الخوسوي من علماء أهل البدعة  
والعقيدة الباطنية. له توفى في ١٩٤٨ م. له كتاب أشهر من أن يذكر  
في دائرة أهل البدعة والاضلالة. اسمه "ميهل شريعت". كتبه علي  
منوال "ميشي زيور" الكهلوي. ذكر فيه عقائد أهل البدعة. تم  
تكرير الكتاب في ١٧ مجلدا.

والعلامة حمود الدين القزاهي وما أترك من هو؟ ليه في  
العلم والفصل. ضمنى نفسه لخدمة القرآن والحديث واللغة العربية  
وله أكثر من ٧٠ كتابا في مختلف المجالات العلمية. توفى في  
١٣٤٩ هـ اعترف ببراعته العلامة علي الدين الهلالي والعلامة رشيد  
رحما. يذكر طروفا من كتبه فيما يلي:

• تفسير اعظم القرآن وتلويل القرآن بالقرآن

- رأي المصحح ليس هو النصح
  - إيمان في كلام القرآن
  - حكمة القرآن
  - حجج القرآن
  - كتاب النحو والصرف
  - أمثال لصف الحكيم
  - فتاوى أبي عيون القتاد
  - دلائل النظام
  - التكميل في أصول الفقه
  - أساليب القرآن
  - مفردات القرآن
  - في ملكوت الله
  - جواهر على القرآن الكريم
- وبالرغم من الشيوخ عدا بعض المراجع العلمي (مؤلفه) الذي صنف "رفع الدين على المصدر" تذكر محمد علي المنوي (م ١٢٥٤هـ) الذي قام بتكليف كتب مهمة في مختلف المجالات العلمية، ومن كتبه في الفقه الإسلامية "قوله في جوش بخاتمة



مؤسسة علماء اعظم كره (Basmaghi) في الرئاسة الإسلامية

القريش" و"البحث في سيرة النبي" و"الجواب الأصوب عن  
مسئلة الحموية بغير لسان العرب" و"قائمة الدلائل على سماع حكمة  
عن أبيه وذل" و"تتحقيق الحسن في إنبات التبرص في كفن".

والشيخ عبد الرحمن المحدث المباركوري (م ١٢٥٢هـ)  
محدث كبير له صوت ذائع بين دوائر العلماء في هذا الشأن. تولى  
عليه الترخيص لمن أحسن الإسلام في علم الحديث. به خدم الحديث  
خير خدمة. له أكثر من ١٥ كتابا. ومن مؤلفاته في الدراسات  
الإسلامية "تحفة اليهودي" شرح للقرعدي و"فكر الحسن في تنقيح  
كفر السن" و"خير الماعون في علم الفروع عن الطاعون" و"كتاب  
الجواز" و"توير الأبرار".

وكذلك نجد لدى الشيخ عبد الرحمن تزي المندوي  
(م ١٢٥٢هـ)، به خدم القرآن والحديث جودا. له مؤلفات في هذا  
الكتاب ومنها "تفسير القرآن" لم يكمل و"طبقات بن سعد" ترجمة  
لرنية بحمة و"البحر القرائن".

والشيخ أحمد حسون الرسول هوري (م ١٢٥٩هـ) مؤلفا من  
العلماء الذين تركوا أثرا في سجل الدعوة والتأليف، له مؤلفات مهمة  
من هذا الباب منها "الحسن الميراث في هبة الأحياء في الأموات"  
ترجمة لرنية، و"مبطل الأخيرة" و"مجهز الأموات".

والشيخ أبو الحسن المندوي (م ١٢٦١هـ) من علماء فقه  
والهندسة، له مؤلفات عديدة في ههها من العلوم ولكن تصرف



مسألة علماء أعلام عمره (بمجهول) في الدراسات الإسلامية

## (١٠) تاريخ لغة إسلامي (ترجمة أردية)

كان نه فوق سلام بالأردنية.

والشيخ محمد مبن التشرينكوتي (م ١٣٧٦هـ) والشيخ محمد مبن التشرينكوتي شخصيتان شهيرتان ولا حاجة إلى ذكر قريتهما فهي أشهر من ناز على علم. مما نكر الأول من المؤلفات هي "جواهر سخن" (جوهر الحديث) في مائة مجلدات و "فلسفه مبنيت" و "فلسفه صبر" و "فانون مصمودي" ترجمة أردية، ولها كتب الشيخ الآخر فهي "خلافت وائتدة" وهو كتاب رئيس تحرير مجلة "مجلان" الصادرة عن غورگور (Gurgur) لمدة طويلة.

وتنقل نعرف لك قرية "مصطفى آباد" (Mehmedabad) في بلاد الهندية. يسمى المسلمون منهم وقراهم بأسماء من سلف في الإسلام من أعلام وشخصيات شهيرة بالله آباد (Mehmedabad) ومحمد آباد (Mehmedabad) و خدلا بوز (Kurdabad) وشرح آباد (Farukabad) لغة أنكاد ومصطفى آباد إحداهما، منها فهي أيضاً نشرات بمؤد شخصية إسلامية وصل إلينا الكثير عنها وهي شريف مصطفى آبادي (م ١٣٧٦هـ) إنه من الأعلام الذين تضمنوا من العربية فاختاروها لتحدثهم وكتابتهم فالتكذب قتي صنفها كلها بهذه ثقافة وهي "تسيم الكلام في تأكيد شريعة خير الأئمة" و "جواهر الحكم في شرح العلم" شرح لكتاب شهير يسمى "العلم" و "رموز

حكمت" و"سوال وجواب نور الأقوال" شرح لما اشكل من حقائق "نور الأنوار". ولله كتب أخر بالعربية ولكنها تتعلق بغيرها من مجالات العلمية.

و"كوربا نور" (Korba) مثل "منو" و"مباركنور" في توليد الشخصيات التي لها علاقة وطيدة مع علوم الحديث الشريف. فيها أجهت عدة ملامح من العلماء والمحدثين وعلى قصد الكورباخوري (م ١٣٧٩هـ) أحد منهم إنه كتب عن الحديث والتصوف كما يبدو من مؤلفاته وهي "شرح كتاب الإيمان لصحيح مسلم" و"فقون ورائت" (فرائض) و"رسالة التوسل".

ونسبة "قولبور" (Qolbur) وتدرى ما هي؟ قصة معروفة والحب في الله. ولد فيها رجل عارف بالله حتى أن هذه المدينة صارت معروفة باسم هذا الرجل الرباني. إنه ضمن نفسه لإذاعة حب الله في الناس ومعرفة قلوبهم بأن قلت "قولبور" يعرف الناس قورا في شمر لا بهذا الشاه عبد النبي قولبور (م ١٢٨٣هـ). إنه صنف كتابا قيمة في هذا المجال بجانب فاعليته الجلية في هذا الشأن مؤلفاته المتعلقة بهذا الباب هي "أصول الوصول" و"مبحث إلهية" و"سر لطف مستقيم" و"إزاهين القلعة" و"معرفة إلهية" و"شرح كس مرحمت كما ثبوت قرآن سي" (الدلائل القرآنية على تحريم الخمر) وغيرها من الكتب التي لا علاقة لها بها.

سماحة علماء اعظم كره (رحمهم الله) في دراستك الإسلامية

كما ذكرت ان حرية "لمن" تتبرغت بوجود شخصيات علمية  
قربت مؤلفات عديدة مهمة في الدراسات الإسلامية وتشريح تذيير  
لحمد الاموي (م ١٢٨٢ هـ) أحد هؤلاء. إنه ترك كتابين أولهما رد  
على كتاب الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي والأخر يتعلق بالتاريخ  
لأول "مصنف بحواب ركعت تراويح" والثاني "أهل حديث نور  
سماحة".

وحرية فتحيور (رحمهم الله) أيضا مثل "لمن" فهي تجمعت  
شخصيات علمية وقضاء وصي الله الفتحيوري (م ١٣٨٧ هـ) أحد  
سماحة. إنه كتب كتابا مهمة في مختلف المجالات العلمية فكتب في  
تتعلق بالدراسات الإسلامية هي "وعبى الأخلاق" و"وصية  
الإحسان" و"فكرتير بالقرآن" و"علم كى ضرورت" (الحاجة إلى  
علم) و"توفير العلماء" و"جنت" و"نظرة القرآن" و"تعليم وتربيت  
لوالاد" و"علمتت معرفت" (حديقة المعرفة).

وهناك شخصيات أخرى من هذه القترى المذكورة تصرف  
صها القترى مختلفة الإطباق والتطوير فأنتم هذا الفصل يذكر خمسة  
منهم وهي الشيخ نجم الدين الإصلاحي والشيخ حبيب الرحمن  
الأعظمي والشيخ القاضي لظهر المهاركوري والشيخ أمين الحسن  
الإصلاحي والشيخ صدر الدين الإصلاحي رحمهم الله تعالى.

فأشوخ نجم الدين الإصلاحي (م ١٩٩٤ م) من أوائل  
الإصلاحيين الذين تشارفوا بالنظام على الشيخ العلامة عبد الحميد

فقرامى. إنه ركز جهوده على الحديث والقرآن والنص القرآنية  
فمؤلفاته المتعلقة بالقرآن الإسلامية هي "تفريخ القرآن والآثار"  
و"سيرة الداعية الكبير الشيخ لى الأكر لى" و"مكتوبات شيخ  
الإسلام" و"المختارات من الطبري" لى لم يولى كماله.

و الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى (م ١٩٩٦م) شهر لى  
البلاد العربية لى معرفته بالحديث الشريف فهو جمع وحقق  
الأحاديث ومجموعاتها. له كتب وتحقيقات مهمة منها "مصنف عبد  
رزاق" و"مبند الصدي".

و الشيخ القاسم لى لى لى كورى (م ١٩٩٦م) لى  
معروف لى العالم الإسلامى لى معرفته للتاريخ الإسلامى فهو  
مصنف كتباً لا يوجد لها مثيل لى لى لى لى البلاد العربية  
والإسلامية فالمؤلفات المتعلقة بهذا الشأن هي "عرب وعهد عهد  
رسائل من" (العرب والهند لى عهد الرسالة) و"خلافة راشد" لى  
هندوستان" (الخلافة الرشيدة والهند) و"خلافت عباسية لى  
هندوستان" (الخلافة العباسية والهند) و"خلافت بنو أمية لى  
هندوستان" (خلافة بنى أمية والهند) و"عهد عهد من الإسلام"  
(الإسلام لى لى) و"مؤثر ومعارف" و"أثر وأخبار" و"تكوين  
سيرة ومشارى" و"أثر قرون لى لى لى" (مدارس لى  
قرون) و"لغات حسن بصرى" و"معرفة القرآن" و"رجال لى  
والهند" و"لغات قديمين" و"جواهر الأصول" و"تاريخ لى  
لغات" وظهرها مما يطول بذكرها لى.

بمبادرة علماء اعظم كره (Khomeini) في الدراسات الإسلامية

والشيخ أمين الحسن الإسلامي (م ١٩٩٧ م) زميل للشيخ نجم الدين الإسلامي ويعرفه بتفسيره "تفسير القرآن" في نوادر العلم الأردنية والإنجليزية. فيه ركز كافة جهوده على علوم القرآن والحديث فجاء بكتب قيمة جداً ونفكر منها "تفسير تيسر القرآن" في تسعة مجلدات و"سبيل تيسر القرآن" و"سبيل تيسر حديث" و"حقيقت توحيد" و"حقيقت شريك" و"حقيقت تقوى" و"حقيقت نماز" (حقيقة الصلاة) و"فهم القرآن" و"يرده قرآن من" (مفهوم الحجاب في القرآن) و"فلسفة كفي مسائل قرآن كفي روشني مين" (انضامها لفلسفة في ضوء القرآن) وغيرها من الكتب والقرآنهم التي لا حاجة إلى تكرارها.

والشيخ صدر الدين الإسلامي (م ١٩٩٨ م) أيضاً من علماء مدرسة الإصلاح وأركان الجماعة الإسلامية في الهند. فيه كان بارعاً في القرآن والحديث. له مؤلفات قيمة عن الدراسات الإسلامية ومنها "بين كافي قرآني تصور" (التصور القرآني للدين) و"حقيقت نفاق" (حقيقة النفاق) و"قرآن كافي تعرف" (ما هو القرآن؟) و"أساس دين كفي تصور" (بناء أساس الدين) و"تاريخه قامت دين".

مساهمة الأحياء من علماء اعظم كره في هذا المجال:

وكما قلت أن علماء اعظم كره قد أحبوا ما ورثه آبائهم من تقاليد كريمة، خدمة الإسلام والمسلمين عن طريق تأليف قرصان

والكتاب فمن هذا حذر لولاهم الترخيص وحيد الدين خان الذي ينتمي إلى قرية "جدهريا" (Gadharia). وهذه هي القرية التي تتعرف بمولد العلامة محمد إقبال مهيل صاحب "ما هو الريا" فالترويج للعلامة وحيد الدين خان قد خدم الإسلام وبهضم حتى الآن من طريق الله للفلان المكثف. فمن أروع كتبه التي طر حبيتها في الألفية "إسلام نور دور جديد كا جيلديج" (الإسلام ونجدى) و"تفسير إقبال" (رسول الثورة) و"عظمة قرآن" (عظمة القرآن) و"جهاد" (مفهوم الجهاد) و"جلت" (ما هي الجنة) و"الريانية" و"ماركسزم جسي" "إسلام رد كرجكا هي" (الماركسية التي رفضها الإسلام) وغيره مما يز هو على القمة.

والتشيخ عبد الرحمن منصور الإسلامي من علماء "بودة" سلطانپور" (Sultanpur) الذي بنى لحد أبنائها مدرسة الإصلاح وهو يقال له "التشيخ محمد شفيح". إنه جمع مقالات ورسائل مهمة في كتاب له "مباحث القرآن" (موضوعات القرآن) و"مكتوبات دكتور خليل الرحمن الأعظمي" (رسائل الدكتور خليل الرحمن الأعظمي) و"معروف هير مسلمون كسي أهم أرتو خطوط" (الرسائل الأردنية المهمة التي بعثها الهنود المشهورون" خدمة جليلة في هذا المجال.

والتشيخ ضياء الدين الإسلامي مدير "نشر المصنفين" بأعلم كره. له مؤلفات من القرآن والحديث والسيرة "تذكرة



سماحة علماء أئمة عره (رحمهم الله) في الدراسات الإسلامية

المحدثين" و"إصلاح القرآن" و"الوفاة لولا" و"هندوستان عربون  
كي نظر مين" (الهند كما يراها العرب) و"جند أرباب كمال"  
(بعض الرجال) مما يعد أهم كتب الهند.

والشيخ عبد الصبب الإسلامي من علماء مدرسة الإصلاح  
الذين نظروا خدمات الهند إلى العرب والهند هم بها في "أحكام المصنف  
في القرآن الكريم" و"الدعوة الإسلامية ومناهجها" و"التفسير  
الحقيقي للإسلام" مما ترجمه الشيخ الإسلامي من الأدوية إلى  
العربية.

والدكتور شيوث إسماعيل الأعظمي رئيس سابق بقسم  
الدراسات الإسلامية بجامعة الملوية الإسلامية. في ركز جهوده على  
خدمات الهند في هذا المجال خاصة فقد قام بتأليف كتب مهمة على  
هذا الموضوع ومن أعماله "مغربي الطريقة مدين إسلام" (رواج  
الإسلام في أفريقيا الغربية) و"عهد سلطنة كي فقهاء صوابه نور  
دانشورن كي نظر مين هندو كي حوث" (درجة الهندوس لدى  
فقهاء وصوفية وعلماء عهد سلطنة) و"دراسات إسلامية كي  
فروع مدين هندوزن كي خدمات (خدمات الهندوس في تطور  
الدراسات الإسلامية) وهو يريد أن يكتب عن حضرة في ألمانيا.

والدكتور الطاف أحمد الأعظمي حميد سابق بكلية التاريخ  
الطبي بجامعة هندو. في كاتيب وخطيب رافع له خدمات جليلة في  
الدراسات الإسلامية بجانب خدماته في الطب في "توحيد كات قراني  
تصور" (التصور القراني للتوحيد) و"إيمان كات قراني تصور"

(التصور القرآني للإيمان) و"سورة الفاتحة إليك، تحقيق مطبعة"  
(سورة الفاتحة، دراسة تحقيقية) و"قصة وحدة الوجود، إليك، غير  
إسلامي نظرية" (قصة وحدة الوجود، وجهة نظر غير إسلامية)  
و"تكون أهم إسلامي جامعتين، إليك، تقديم مطبعة" (الجامعات  
الثلاث الإسلامية المهمة، دراسة نقدية) و"مولانا آزاد كما قرأني  
فهم (مبدى فهم مولانا آزاد للقرآن الكريم) كتب مهمة في  
الموضوع.

والدكتور منة الله السيد السجدي، السيد السجدي السابق لجامعة  
فصلاح نسوة في اللغة الأردنية ولغاتها. إنه يكتب ويترجم بالعربية  
والأردنية معا إلا أن ألدوته الفصح من عربيته. له مؤلفات قيمة  
وترجم رقعة في العربية والأردنية ومنها "البرهان في نظم  
القرآن" و"إيمان النظر في الآي والسور" و"حققت رجم" (ما هو  
الرجم؟) و"محمد عربي" (ترجمة) و"المرآة".

والدكتور محمد أحمد أبو الأصباح السجدي من  
مترجمي مدرسة الإصلاح ونحوه العلماء. إنه يكتب ويترجم  
بالعربية والأردنية معا إلا أن عربيته الفصح والسلم من ألدوته. من  
أهم مؤلفاته وترجمته "الأسر بالمصروف والهي عن المنكر"  
(ترجمة) و"مفردات القرآن" (تحقيق) و"الدين عرب الحديث"  
(ترجمة)

والدكتور ظفر الإسلام خان شخصية لا تحتاج إلى أي  
معرفة وتقديم. إنه معروف في العرب والأوروبا على مرأه. إنه

مساندة نظام الحكم كره (Hijrah in Islam) في الدراسات الإسلامية

خدم الإسلام بالانضات العربية والإندونيسية والأردنية ومواقفه تزيد  
على العشرة كما تزيد ترأجمه على الثلاثين وأكثر بعضها منها:

(١) Hijrah in Islam (الهجرة في الإسلام)

(٢) التأمود

(٣) إنشاء ولي الله القاطن

(٤) Palestine Documents (وثائق فلسطين)

(٥) الإسلام يتحدى (ترجمة)

(٦) تجديد علوم الدين (ترجمة)

(٧) حقيقة الحج (ترجمة)

(٨) سقوط الماركسية (ترجمة)

(٩) الدين في مواجهة العلم (ترجمة)

(١٠) حكمة الدين (ترجمة)

(١١) التوحيد والتفويض (ترجمة)

(١٢) الثورة الإسلامية في إيران (ترجمة)

وكذا عمل سموه الدكتور خضر الإسلام الإسلامي الذي من  
أهل قرية "تشتي بور" (Tashty Bor) به من مخرجي مدرسة  
الإصلاح ووصل لتدريس في الدراسات الإسلامية بجامعة علي كره

الإسلامية. فيه مبروريات كبايعة ومحقق في نوتر العلم في الهند ومن مؤلفاته *Socio-economic dimensions of Fiqh literature in medieval India* (الحجم الاجتماعي والاقتصادي للفقہ في المصور المتوسطة في الهند) و "كتابات فراہی" (المفہر من المقالات والکتاب من الإمام فہرہی) و "إسلامی فرقین کی ترویج و تنفیذ" (ترویج وتنفیذ فرقون الإسلامیة) و "سوسید و نیم ای نو کتاج نور دینی و مشرقی علوم" (سوسید أحمد خاں و کتابة غیر ای نو و العلوم العربیة و شرقیة) و "عهد فیروز شاہی کی خانوسخان مین سلاطین دہلی اور شریعت اسلامیة، ایک مختصر جائزہ" (مختصر مختصر موجد سلاطین دہلی و التریعة الإسلامیة فی عصر فیروز شاہ فی ہند)

والذکورة فريدة غلام بنت قنوج و حدود قنوج خاں لہا مدرسة بقسم الدراسات الإسلامیة فی الجامعة القلیة الإسلامیة فی نور دہلی ولہا تضلع نام من اللغة الإنجليزية لہا سلت ثلاث کتب لہا بالآردیة و هو "امہات المؤمنین" والاخر بالإنجليزية و هو "A Simple Guide to Islam" (تألیف صلاح علی الإسلام) و التثنت *Life and Teachings of the Prophet Mohammed* (سيرة وتعالیم محمد صلی اللہ علیہ وسلم). هي أيضاً مدبرة شرف لاجلہ "الرسالة" الشهرية الإنجليزية وأحدثت مقرر جامعة کشمیر قدر نسی للدراسات الإسلامیة. ولہا ترجمت إنجليزية عديدة لمؤلفات لہا من نموذج غیر اجمالی للغة.



(تكره مفسري الهند) لصحاح الأول ومجلداته الأخرى تحت إشراف الدكتور  
و"تاريخ موهج اليوسنة وقهره".

والدكتور محمد طاهر المنشي مدير جامعة الفلاح بأعظم  
كرهه. إنه من أولاد الشيوخ سيخبر الحسن الإسلامي الذي تكرب من  
فكرة الإسلام القراهي وتعرف بها. والأسناد المنشي موضح بقدر  
والفقه. إنه صنف كتابون. أحدهما يتعلق بآراءه ويسمى "معارف  
الزكاة في الشريعة الإسلامية" والآخر بحث على دراسة القرآن  
ويسمى "قرآن كما هو عليه كيون نور كوسي" (تكره القرآن، لم  
وكيف؟) إنه يعمل الدكتوراة من قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة  
العلمية الإسلامية.

والدكتوراة صفية عامر باحثة ومحققة في اللغة الإنجليزية.  
لها كتبت مقالات عديدة بالإنجليزية عن المعارف والنساء. لها  
كتاب طبخ حديث وهو "Islamic Nationalism in India, thoughts of some  
eminent thinkers" (الوطنية الإسلامية في الهند: أفكار عبدة مفكرين  
مشهورين).

والسيد الطعمة الزهراء من كوهندا (Khandwa) متخرجة في  
جامعة الفلاح بأعظم كرهه. لها ترجمت ومقالات ثم نشرها في  
مختلف مجالات الهند. إنها قامت بتأليف كتب مهم أهم في موضوع  
التفاني في القرآن وهو "قرآن نور متعلقون كما كرهنا" (صفات

مصاحبة علماء أعلام نوره (Dr. Muhammad) في قرآنك الإسلامية

وعملات المنطقين في القرآن الكريم). إنها تريد في تجمع معاني  
كلمات ومصطلحات القرآن التي شرحها العلامة أبو الأعظم  
المونودي في مختلف كتبه ورسائله القيمة لقرائة.

ويأتي المثال يذكر مسنده الذي طبع بعض كتبه من  
بهرات وله أحد عشر كتابا مطبوعا وهي:

(١) الألبان: دراسة تدرجية تحليلية نقدية

(٢) حركة الترجمة في العصر العربي

(٣) مبادئ تكميل القرآن (أصول التكميل في القرآن) (تحقيق)

(٤) قاموس المصطلحات والاصطلاحات القرآنية (قاموس مفردات

ومصطلحات القرآن) (جمع وتحقيق)

(٥) هندو علماء ومفكرين كس القرآن في مختلف (خدمات

الكتاب والمفكرين الهنود للقرآن الكريم) (ترجمة)

(٦) The Handy Concordance of the Quran (قاموس إيجدي

موجز للقرآن ومشمولاته)

(٧) A Glossary of the Quran (قاموس القرآن)

(٨) Shukr to reality (حقيقة الشكر)

(٩) Poverty and its solution in Islam (ترجمة "أهمية الفقر

وكيف حلها الإسلام")

(١٠) Quranic Wisdom (حكمة القرآن) (ترجمة)

(١١) Saigh to reality (حقيقة الصلاة) (ترجمة)

ومما لم يطبع من كتبه:

(١) حواشي الإمام الفراهي على القرآن الكريم (جمع وتحقيق)

وهو قام بتحقيق كتاب "المناقب القرآن" للإمام الفراهي  
وتريد أن يترجم مفسر تكملة القرآن" إلى اللغة العربية.

ثمة بالمصائر:

١. الشيخ محمد الرحمن القسبي: (تكملة علماء أئمة كره  
(بالأردية)

٢. الشيخ عبد الله الحسني، ترجمة الفخراني ووجه المصنف  
والفراش

٣. الشيخ أبو يحيى القوشجري: (تكملة علماء أئمة الحديث  
(بالأردية)

٤. الشيخ القسبي، نظم المصنف كروي: (تكملة علماء المصنف كروي  
(بالأردية)

٥. الشيخ علام علي لؤي القاسبي، نسخة المصنف في القرآن  
الموسم

٦. الدكتور محمد عبد الله: (ترجمة العربية في العهد بعد  
الإسلام)

٧. مجلة "الرجل الإسلام" المصنفة من الجامعة الإسلامية  
بدمشق في لبنان، وراقب



## مستندة علماء اعظم كره (Kuchehkar) في الكرامات الاسمية

٨- سجلة ذمار الصغرة عن المجموع العشرة من

٩- سجلة ذمار العظم الصغرة عن ذمار العظم بحروف

١٠- ولما في العظم من الاحياء فلتحتها عن طريق الاسئلة -  
الاعظم.



## الدكتور حميد الله وآثاره بالعربية

د. محمد نoman خان\*

### ولادته ونشأته:

يُدعى الدكتور حمود الله إسم عائلة العلماء والوجهاء في  
تُرْكَاكَا (Türkak) جنوبي مدني (Mardin) حالياً لتُشَقَقِي (Tesceni) وهو  
من "الخوانق" وهي عائلة عربية هاجرت إلى الهند منذ فجر  
الزمن. وتُستَرُ عقلته بالدراسة في العلم والإدارة ولأبيه أيضاً  
مواقف عديدة كما كان جده من العلماء البارزين في الهند.

ولد الدكتور محمد حمود الله في هيدر أباد حسب ما صرح  
نفسه في مجلة الأربعاء بتاريخ ١٦ محرم ١٣٢٦ هـ الموافق ١٩  
فبراير ١٩٠٨ م، ولما بلغ أربع سنوات وأربعة شهور وأربعة أيام  
من العمر نُكِدَتْ له حفلة بدخلة لقراءة المعروفة بحفلة "رسم الله"  
حسب التقاليد المحلية. وفي هذه الحفلة يقوم أحد الشيوخ بقراءة  
خمسة أي سورة الفلق على الطفل برفق وعلى مهل ثم يجد الطفل

---

\* - استاذ قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة دلي.

المكثور محمد الله وأولاده بقرية

هذه الأبيات قراء عليه والقد المكثور هو محمد خليل الله هذه الأبيات وكان قد حفظها من قبل سمعا فبادر إلى قراءتها قبل أن يقتلي قواله من هذه الأبيات فرجده أخوه الأكبر و بعض قريته الموجودين في الحقل، ثم ذهب المكثور بعد مدة مع أخيه الأكبر إلى مدرسة دار العلوم قرب قيسار مينار (Cisar Minar) ودرس حتى أصفى الصف السادس الابتدائي في تلك المدرسة، ثم أرسل إلى المدرسة الثانوية ليتعلم اللغة العربية والعلوم الإسلامية هناك، وتكملة بدأ يتعلم اللغة الإنكليزية نون أن يدري والده وبذلك فشارك في امتحان الصف العاشر (Senior) ودخل في قسم الدين من الجامعة لثمانية ونجح في امتحان البكالوريوس (B.A.) ثم أكمل الماجستير (M.A.) والبكالوريوس في القانون (LL.B.) في سنة واحدة (١٩٣٠م). ونجح في امتحان الماجستير بتقدير جيد جدا فحصلت له منحة للتحقيقات العلمية من الجامعة وبدأ عمله في التحقيق في موضوع القانون الإسلامي قنوي. وكان مشغولا أثناء دراسته فانتخب سكرتيراً لجمعية لقانون (١٩٢٩م) في الجامعة ثم نائباً لرئيس الجمعية (١٩٣٠م).

ودخل فالحج بعد الانتهاء من الماجستير والحصول على الشهادة، وأثناء ذلك حصل على قبول في جامعة بون (Bonn University) في ألمانيا وتضمنت الجامعة الشهادة بمهترئاد بإلقاء المنحة للتحقيق في ألمانيا، فذهبت له شهادة الدكتوراه من جامعة بون في تسعة أشهر سنة ١٩٣٤م وكان عنوان رسالته "العلاقات

قانونية في الإسلام" وطُبعت في سنة نفسها في ألمانيا، وكانت  
المنحة ثلاث سنوات، فصار إلى إنجلترا وحاول قبول هناك ولكن  
السلطات البريطانية استرطقت عليه بالإقامة فيها ثلاث سنوات ولم  
تقبل شهادة الدكتوراة من ألمانيا، فاضطر للسفر إلى فرنسا وحصل  
على شهادة أخرى للدكتوراة من جامعة سوربون (Sorbonne) هناك  
(أغسطس ١٩٢٤م) وأقدم المقالة بعنوان "السفارة الإسلامية في  
عهد نابوي وفي عهد الخلافة الرشيدة" وطُبعت الرسالة في سنة  
١٩٢٥م في باريس، ثم أراد أن يسافر إلى روسيا ولكنه لم يتمكن  
لأن الجامعة طلبته قبل انتهاء مدة المنحة بسنة، فرجع إلى هندراك  
وحصل على وظيفة التدريس في الجامعة العثمانية نفسها، أولاً في  
قسم الدين وكان بالإضافة إلى التدريس في هذا القسم يلقي  
محاضرات في قسم القانون، ثم تنقل الدكتور مير سعلت علي من  
قسم القانون في الجامعة إلى المحاكم الشرعية، فلم يلبث الدكتور  
محمد حميد الله في قسم القانون الدولي، وبقي يخدم القسم لعامة غيره  
في وفد حكومي لحيدرآباد إلى الأمم المتحدة في أغسطس ١٩٤٨م  
لعرض قضية استقلال حيدرآباد وعدم رعايتها لالتصاتها بالهند.  
وكان الوفد مكوناً من الغريب (الأمير) معين نواز خان، رئيساً،  
والدكتور محمد حميد الله والدكتور يوسف حسين علي (الأخ  
الأسير للدكتور ذاك حسين ونومن الهند الأمامي) وظهير أحمد  
وتسلم مندر ولكنه تم ضم حيدرآباد إلى الهند في سبتمبر ١٩٤٨م أي

الدكتور حميد الله واكثره بالعربية

قبل رجوع الوفد والامتناء من مهمته واستخدمت القوة لارساء الحكم فيها، ثم طلبت الهند من لوفد العودة للبلاد فعاد جميع اعضاء الوفد، ولكن الدكتور محمد حميد الله لم يرجع وقضى اقامته في باريس وهناك جهات حافلة بالعلم والتحقيق حتى قيل وفاته استغنته:

من العلماء الذين استأذ منهم الدكتور محمد حميد الله تشيخ مناظر نعمس الكيلاني، والمسولي عبد الحق المعروف بهناي اردو (H. H. H. H.) أي حميد اللغة الأردية، والأستاذ عبد القدير السديقي، والأستاذ عبد المجيد السديقي، والمفتي عبد اللطيف، والسيد مصطفى القادري، والمسولي محمد صيغة الله، والدكتور سيد عبد اللطيف، والدكتور جعفر حسين والأستاذ حسين علي مرزا.

وكانت الجامعة المتبقية في صدر لباد تشيخ من بين الجامعات الهندية بأنه كان يدرس فيها بالإسالة في الهندية والأساتذة المتخرجين في الجامعات المصرية من أوروبا وغيرها تشيخ وعلماء الدين، ولذلك، كان الدكتور نعمسا يجمع بين الجديد الباق والتجديد الصالح.

كان الدكتور حميد الله بجمد الأردية والعربية والفارسية والتركية من اللغات الشرقية، واللغات الفرنسية والإنكليزية والألمانية وغيرها والإيطالية من اللغات الغربية.

## الدكتور محمد حميد الله في فرنسا-

ولما قرر الدكتور محمد حميد الله البقاء في باريس لاجل  
بعض سقوط أسرة جودر أقدمه التحق بالمعهد القومي للأبحاث العلمية  
(C.N.R.S.) برئاسة ماسيلون (Masselon) ولم يرجع إلى جودر أبداً ولم  
يزورها أبداً. وألقى ٦٥ سنة على مجلة مركز أبحاث الدراسات  
الشرقية (Oriental Studies Research Centre). ثم حصل على منحة  
لمركز القومي للتحقيق العلمي (National Centre of Scientific Research)  
التي استمرت لعشرين سنة، واشتغل في هذه المدة وبعداً في العلم  
والبحث والتحقيق وكان هذا رسالة حياته، وألقى محاضرات  
توسعية أو إسلامية في مختلف الجامعات في أوروبا وآسيا وسياهم  
في وضع القوانين وخطة التعليم والقانونية للحكومة بلجيكية  
الإسلامية المنتهية وكانت اللجنة ذكرت برئاسة السيد سليمان النوري  
(ت ١٩٥٣ م)، ولكنه لم يستمر في عمله هذا لأنه كان فيه تضارب  
للوقت كما هو الحال في برامج الحكومات في الشرق عامة، وقد  
لقى معظم أيام حياته وجودا في باريس.

دخل الدكتور حميد الله أحد مستشفيات باريس في ٢٠ يناير  
١٩٩٦ م وكان في حالة سيئة جداً وكاد يموت بسبب مرض هبوط  
المرارة (Hypochondria) وألقى ربه يوم ١٧ ديسمبر ٢٠٠٢ م في  
قورينا، الولايات المتحدة.

## مشارسته في مختلف الجامعات والمؤتمرات:

نظراً لأهمية الدكتور محمد حمود عبد الله في مجال العلم والتحقيق والبحث فكان مقبلاً على أسواء في الشرق والغرب، فكانت الجامعات تدهو لإلقاء المحاضرات فيها، ومن الجامعات التي ألقى فيها محاضرات جامعات باريس وجامعات ألمانيا وبخاصة جامعة بون منها حيث درس فيها وحصل محاضرة فخرياً فيها أثناء دراسته وجامعات تركيا نستبول، أنقرة، وأنسروم، وجامعة كوالالمبور بماليزيا وجامعات باكستان، وبالإضافة إلى نشاطاته العلمية كان يقوم بالدهوة والإرشاد فأسلم على يده كثير من الناس وخاصة في أوروبا وبالأخص منها في مدينة باريس. وكان الدكتور حمود الحق رئيس باكستان الأسبق عرض عليه لعضية رئاسة قسم السيرة النبوية في جامعة بهاولپور (Bahawalpur University) ولكنه لم يقبل ذلك وكتب بالقاء المحاضرات فيها والتي طبعت فيما بعد بعنوان "خطبات بهاولپور" باللغة الأردية. وكان قد قبله رئيس وزراء باكستان السابق نور شريف في زيارته لفرنسا ووجه إليه الدعوة لزيارة باكستان فحضر وألقى محاضرات عديدة في مختلف الجامعات والندوات العلمية

## أعماله وأثره في العربية:

تمتاز أعماله وأبحاثه بالندقة والشمول وكان لا يكتب إلا بعد التحقيق والتحقيق من الموضوع والمادة وكان موضوعه المصطب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات والسلام. وقد طبع له

كثير من ألف مقال كما يقال، كما طبع له أكثر من ١٧٥ كتاباً ورسالة، وأكثر مآثراته تدور حول الإسلام وخاصة حول الفقهاء الإسلاميين والسيرة النبوية والدفاع عن السنة وفرد على الشبهات حول الإسلام. ركب من طبعته الإكتشاف والنكت والبعث عن المراجع والمصادر الأولية لطبع بعض المراجع الأساسية بتحقيقه وتذكر هنا بعض أهم آثاره:

يمكن أن نقسم آثاره في الأقسام التالية:

أ. السيرة النبوية والأحاديث الشريفة

ب. الفقه أو الفقهاء الحديث

ج. التاريخ والأنساب

د. اللغة والأدب

وفي السيرة والأحاديث الشريفة:

١. صحيفة هشام بن عتبة، نشرها من مخطوطة برلين بعد أن حققها وحقق عليها مع مقدمة في تاريخ تدوين الحديث وطبع الكتاب من بيروت. وطبعته الترجمة الأردنية للكتاب مع زيادات في المقدمة في صدر العام ١٩٥٥-١٩٥٦م كما طبعت الترجمة الإنكليزية مع زيادات في المقدمة في صدر العام ١٩٦٦، ١٩٦٩م

٢. كتاب المسرد والتفرد في مصنفات الأئمة والمصنفين المنقرأة عن عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه من جمع التوابع أبي



١٩٩٠م حسب العدد ١٢٠٠٠

٢. فخر أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطائفي القزويني، المجلس  
الوطني للهجرة بسلام، ١٩٩٠م

٣. فؤاد قيسية المعهد القومي، الخلافة الرشيدة - لجنة  
التأليف والترجمة بقمارة ١٩٩١م، ثم أعيد نشره في بيروت (دار  
الإرشاد ١٩٦٩م / ٥٥٤ ص) وترجمه إلى لغة الأردية مولانا أبو  
يحيى موشيري ونشرت بدهور في باكستان.

٤. مسيرة ابن إسحاق قصصاً يكتب المبتدأ والمبست  
والعقاري، معهد الدراسات والأبحاث للتربية، الرباط ١٩٧٦م  
(٢٩٥ ص).

٥. مقبلة على متن سعود بن منصور في المعاد الأول منه  
دعوى ١٩٦٨م

### وفي اللغة والفنون الدولية:

١. المعتمد في أصول اللغة لأبي الحسين البصري المعتزلي  
بتحقيقه بالاشتراك مع محمد بكر وحسن حنفي، المعهد الفرنسي  
بدمشق ١٩٦٤ - ١٩٦٥م (٢ مج)

٢. كتب مقبلة مهمة على كتاب الحكم أهل اللغة لابن القيم  
بتحقيق الدكتور سميح الصالح (دار الفهم للملايين، بيروت)  
١٩٦١م في موسوع علم السير وحقوق الدول في الإسلام، (ج ٢ /  
١٩٨٣م) ص ٧٤-٩٥

## وفي التاريخ والأدب:

١- أديب الأندلس: يوسف أحمد بن يحيى المعروف بالبلخاري، القسم الأول / تحقيق الدكتور محمد حمود الله القاهرة، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالإنترنت، مع دار المعارف ١٩٥٩م / نشر العرب ٢٧ (مقدمة تحقيق ٨٠٥) ٥٩٤ من + فهرس ٥٩٥-٧٢٢).

٢. معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر (جزائر الخارج العربي الفرنسي) لابن عراق (عبد بن محمد)، مجمع البحوث الإسلامية بسلام، ١٩٧٢م (١٦٥ + ١٧ من بالإنجليزية)

كتاب ما جاء في عمل أحدهما شهر من عمله = نظر الأمتل (في قسم الأدب والفن).

## وفي الأدب والفن:

١. كتاب الأنواء في موسم العرب لابن قتيبة بتحقيقه بالإنترنت مع شارل بلاد دائرة المعارف العشوية (٢٥٠ صفحة)، ط ٢ (١٩٧٨م) ٢٢٤ من.

٢. الخليل والتطبيقات في تأسيس أسس فريزر، دائرة المطبوعات والنشر ببيروت، ١٩٥٩م.

٣. كتاب الفنون لأبي حنيفة الدينوري، القسم الثاني من القاموس الثاني حروف من ي (ملاحظات ما يجب إليه عند

الدكتور محمد الخديوي بك

المختصر (ويكمل الجزء المطبوع في أوروبا الذي يحتوي على مائة من حروف الألف إلى الزاي) مصر ١٩٧٣م.

٤. الأمثال وما جاء في كتابها أشهر من مائة مائة (رسائل) لمحمد بن حبيب البغدادي، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد ج ٤ ١٩٥٦م من ٣٥ - ٤٥.

كما توجد له بعض الكتب التي لم تر النور لغاية الآن، وهي:

١. تاريخ تطور الدستور عند المسلمين. يحتوي المجلد الأول منه على الوثائق الدستورية في مكة قبل الإسلام ومن العهد النبوي إلى نهاية العصر الأموي (محاضرات جامعة استنبول).

٢. أدب الإسلام ومقارنتها على عهد مع الإسلام (كذا) (محاضرات جامعة استنبول).

٣. حكايات الأمم لإمام الحرمين الجويني.

١ - صحيفة إمام بن منبه:

هذه الصحيفة عبارة عن أحاديث كتبتها أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي - وحررت بالصحيفة الصحفية، ثم نقلها عنه تلميذه إمام بن منبه. وهذا الكلام ما وصل إلينا ككتابة عن رسول الله - لأن أبا هريرة (عبد الرحمن بن مسعود) توفي في ٥٩ من الهجرة، وقد عثر الدكتور حمود الله على مخطوطاتها في برلين أثناء دراسته في ألمانيا، ثم نقله الدكتور زهير أحمد الصديقي على نسخة

تجري من المصحف في المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد العلمية) بدمشق. نسخة برلين متأخرة حيث كتبت في بداية القرن الثاني عشر للهجرة، وكتبت النسخة الدمشقية في القرن السادس من الهجرة النبوية الشريفة. الدكتور هذه المصحف والمزاد بين نسختها وكتب مقدمة مسبوقة في تكوين الحديث وكتيبته في العهد النجدي الشريف وأثبت بالبراهين والأدلة بأن الحديث كان يكتب في أيام الرسول ﷺ، كما أن النبي ﷺ كتب كتاباً للمهاجرين والأنصار واليهود للتعامل بينهم، يعتبر أول وثيقة دستورية للدولة الإسلامية التي كان يقودها النبي ﷺ، ثم ذكر أنه بالإضافة إلى أبي هريرة رضي الله عنه هناك أصحاب الآخرون للرسول ﷺ، كانوا يكتبون الأحاديث لخدمة من رسول الله ﷺ يأنه وهناك قد الدكتور مزاعم الذين يزعمون أن الحديث لم يكتب إلا في القرن الثالث للهجرة. ونشرت المصحف أولاً في مجلة المجمع العلمي بدمشق (١٣٧٧هـ/١٩٥٣م) المجلدات ٩٦-١١١ ثم نشرت في باريس من مركز الثقافي الإسلامي (Centre Cultural Islamique) ١٩٧٩م في ٧٤ صفحة<sup>١</sup> وترجمها لقوله الأكبر محمد حبيب الله إلى الأردنية، وصاحبها الدكتور حميد الله نفسه وخرج لهايتها ورقمها، فبلغ عدد الأحاديث إلى ١٣٨ حديثاً. وشكر في المقدمة الدكتور زهير أحمد الصديقي الذي نكس على مخطوطة دمشق من المصحف وأستاده في الجامعة الحنبلية الشيخ منظر الحسن الكولاني، وجعل الدكتور حقيقاً بالمعلومات التي

المعبر حميد الله والكثير بالعربية

وجدها في مكتبة لستكبول ومساء "باز بلاد" أي تذكرتها فيما بعد  
طبعته هذه المترجمة مع النفس العربي أول مرة في حيدر آباد في  
سنة ١٢٧٥ هـ / ١٩٥٦ م كما ترجمت فصحفة إلى الفرنسية  
والإنكليزية والتركية.

٢- كتاب السرد والفرء في صحائف الأخبار ونسخها المنقولة  
عن سواد المرسلين صلى الله وسلم:

والكتاب من جمع الشيخ أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن  
يوسف الطائفي القزويني من علماء الحديث وأحد كبار فقهاء  
الشافعية في القرن السادس للهجرة. ولد الشيخ أبو الخير في سنة  
٥١٢ هـ وتوفي سنة ٥٩٠ هـ وكان مولده ووفاته في قزوین. وقال  
العزوف في نسخة كتبه: "هذا الكتاب يتضمن صحائف ونسخاً  
تأخذ كل منها بحري أخباراً كثيرة عن سواد المرسلين صلى الله  
عليه وسلم بإسنادها الوحيد تسهيلاً لطلبتها على طلاب علم الحديث  
محمده "كتاب السرد والفرء" وهي به سرد الأحاديث المتعددة  
والأسانيد المنقولة المتقنة". والكتاب يحتوي على الصحائف التالية:

صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة

صحيفة كلثوم بن محمد عن أبي هريرة

صحيفة عبد الرزاق عن أبي هريرة

صحيفة حميد الطويل عن أنس بن مالك

مصحف من طريق أهل البيت عن علي بن أبي طالب

مصحف إمام وخضر عليهما السلام عن أبيه صلى الله

عليه وسلم

مصحف الأئمة عن علي بن أبي طالب

مصحف جعفر بن منصور الرومي

مصحف خراش من قم بن مالك

مصحف زيد الرزقي بن عمر

مصحف جويرية بنت أسماء بن ابن عمر

نشر الدكتور الكتاب من النسخة الخطية التي كانت سنة

١٩٩٥ هـ بعد تحقيقه ورقم الأحاديث في كل مخطوطة كما أعنى رقما

متسلسلا ليصبح الأحاديث الكتاب، فيلج العدد إلى ١٥٤ حديثا، ثم

ترجمها إلى اللغة الإنكليزية وكتب مقدمة مقصورة عرف فيها جميع

المصنفات وألقى الضوء على تاريخ تكوين الحديث.

نشر الكتاب من المجلس الوطني للهجرة بسلام آباد ١٩٩٠م

جاء متن الحديث بالعربية في الجانب الأيمن من الكتاب إلى ٧٢

صفحة ثم صفحات مصورة من المخطوط وطبع القسم الإنكليزي

من جهة اليسار، في بداية القسم الإنكليزي ترويض الكتاب لشريف

الدين بيوراد، ثم تعريف الدكتور محمد حمود الله لأصحاب

المختصر بحمد الله والثناء بالعربية

المصاحف وتاريخ تكوين الحديث في ٢٩ صفحة، ثم ترجمة إنكليزية  
لنص الأحاديث ٦٠٢ صفحة.

### ٣. الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة:

هذا من أهم الأصل التي نام بها الدكتور حميد الله وهو  
أستاذ مساقته التي قصها في جامعة باريس (سوربون) وقد طبع  
بالعربية بعد الإضافات والتتقيحات. جميع هذه الوثائق السياسية  
الخاصة بعهد الرسول - وبأولم الخلافة الراشدة، وهذا يعني أن  
الكتاب تحري على الوثائق السياسية الأولية للإسلام لفترة التي تزيد  
نصف قرن من الزمن. وعند الوثائق التي جمعها الدكتور حميد الله  
يصل إلى ٣٧٢ وثيقة والكتاب مقسم في أربعة أقسام، القسم الأول  
يشمل وثائق قنبي - قبل الهجرة وفي القسم الثاني الوثائق التي  
كُتبت بعد هجرة الرسول -، بدأ هذا القسم بوثيقة قنبي - التي تمت  
كتابتها لتحديد الالتزامات والواجبات والمسئولية بين المهاجرين  
والأنصار واليهود، وتعتبر هذه الوثيقة أول دستور للإسلام ثم ذكر  
وثائق الخاصة بالعلاقات مع الروم والفرس وبين القبائل العربية  
ويحتوي القسم الثالث على الوثائق التي كُتبت في عهد الخلافة  
الراشدة (١١-٤٠ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م)، سجل فيه أولاً وثائق خلافة  
أبي بكر وعمر وعثمان وعلي حتى الترتيب. ويشمل القسم الرابع  
على العلاقات، ذكر فيها اليهود مع اليهود والنصارى والمجوس  
والتي تنسب إلى قنبي -، ثم الحق بالوثائق التي حشر عليها بعد بدء

طباعة للكتاب، وفي آخره فهرس مختلف من الصور والفقرات والجدول وما إلى ذلك. وأثبت الدكتور بأنه لم يكن هناك إضغاط على طبع المعاملات الشفوية في بداية الإسلام بل كان المسلمون قد أسروا بكتابة المعاملات كما جاء في القرآن الكريم "يا أيها الذين آمنوا إذا كنتم بين دين إلى أجل مسمى فكتبوه" (سورة البقرة: ٢٨٢) ثم يأتي في هذه الآية توضيح "ولا تصحروا أن تكتبوه" صحروا أو كتبوا إلى أجله، ذلكم لئلا يسهو عند الله واليوم للشهادة والدين أن لا ترتكبوا". كما استلحق في الكتاب كان رسالة قدمها في جامعة سوربون للدكتور في الآداب سنة ١٩٢٢ م و طبع في اللغة الفرنسية برئاسة سنة ١٩٣٥ م، ثم نقله إلى العربية وطبعه بالمطبعات من القاهرة سنة ١٩٤١ م ثم نشرت طبعة جديدة منقحة ومزودة في القاهرة أيضاً سنة ١٩٥٦ م، وطبعته هذه المرة لجنة التكليف والترجمة والنشر التي كان يشرف عليها الدكتور أحمد أمين. ثم أعيدت طباعته أكثر من مرة. وترجمه الشيخ أبو يحيى إسماعيل خان القرطبي ونشر ترجمته مجلس ترقى أدب بـ القاهرة. ولكن الدكتور لم يرض بهذه الترجمة، ثم طبعت ثانية بعد التصحيح عام ١٩٨٦ م.

#### ٤- كتاب السيرة لابن إسحاق

كتاب السيرة لمحمد بن إسحاق المتوفى ١٥٦ هـ. ويحكي عن المصادر الأولية لسيرة النبي الشريفة، وهو المصدر الأصلي لكتاب السيرة لابن هشام، ومحمد بن إسحاق هو تلميذ محمد بن



المعتمد عليه في التاريخ والعربية

شهاب الزعبي المتوفى ١٢٤ هـ، وهو أول من بدأ تكوين الحديث لتسريف بإعجاز من الخطبة الأموي، قاله عبد الله بن عبد العزيز. وكان الكتاب يعتبر مقوداً، وقد وجد الدكتور حميد الله نسخة خطية من الكتاب في مكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد حلقاً) دمشق، كتبت في ٤٥١ هـ كما وجد نسخة خطية أخرى في مكتبة جامع القرويين بفاس، كتبت سنة ٤٥٦ هـ فأعد الدكتور الكتاب بالمقارنة بين النسختين وبالمصادر الأخرى وطبع بعنوان الكتاب الكامل المسيرة المعاصرة بكتاب المبدأ والبحث والعماد في الرباط من قبل معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ١٩٦٧ م (٣٩٥ صفحة) وترجم الكتاب إلى الأردية المعاصرة نور إلهي ونشرت في لندن بالخاص بالمشورة عن مجلة "نقوش" قبلكتورة.

هذا وقد ترجم له كتاب مؤرخين الحرب في العهد النبوي، ترجمه إلى اللغة العربية عبد الفتاح إبراهيم وطبع في القاهرة سنة ١٩٥٤ م. ونسبة تأليف هذا الكتاب أن الدكتور قرأ مقالة مختصرة في الموضوع بالفرنسية في جامعة سوريون سنة ١٩٣٩ م، فكتب بحثاً بالفرنسية ورواها بخرائط لمؤرخين الحرب ثم نقلها إلى اللغة الأردية ونشرت أول مرة في مجلة للتحقيقات العلمية في الجامعة العثمانية في ١٩٤٠ م. ثم ظهرت في شكل كتاب سنة ١٩٤٥ م من شركة ورقه بمونر. لهذا ولكتاب غريد من نوعه ويمتاز حيث زار صناعه الأمكن بنسبه مرتين وزيّن الكتاب بالفخر لطف والصور يمكن القارئ من فهم الأمكن كأنه شاهد عين. وقد ترجم الدكتور

## تسليفة العهد، العهد، العهد

هذا الكتاب إلى الإنكليزية أيضاً وقد بلغه وفق لزيرة هذه الأماكن بعد طبع الترجمة الإنكليزية من جديد وحصل على معلومات أخرى عموماً في الطبعة قلائد ولا تدري هل استوفيت هذه المعلومات إلى أية طبعة من الكتاب أم لا. وترجم الكتاب إلى الفارسية هاجم رحمة سعدي ونشرها في طهران ١٩٥٦م كما ترجم إلى التركية صالح نك ونشرت في إسطنبول سنة ١٩٦٢م. والكتاب يشتمل على الأواب الثمانية التالية

١. أساليب الحروب القوية على الله عليه وسلم

٢. القدر

٣. قزوين مودان القدر العنصر

٤. الإحد

٥. الخلد

٦. فتح مكة

٧. الجنين والجنين

٨. حروب اليهود

## مقالات بالعربية

١. أدم دستور سجل في الحكم، وثيقة مهمة للحضرة القوي

مؤتمر دستور الدستور الحثيثية حيدر الله، تكون

١٩٢٨م

لداغون عبد الله وآخرون بطرابلس

٢. دارم وثوث، مجلة المجمع العلمي بدمشق ج ٩ (١٩٥٤م)
٣. شجرة دارم ومزيتها، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١: ٣٠ (كانون الثاني ١٩٥٥م) ص ٦٩٤
٤. الفكر أبي حنيفة الدينوري في علوم الطبيعة، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٣: ٢١ (١٩٥٦م) ص ٤٠٩ - ٤١٥
٥. المخطوطات العربية في باريس، مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة ٦/٢ (١٩٥٦م).
٦. المخطوطات الجديدة من نسب الأشراف الأندلسية، مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة ٦/١ - ٦ - ٧ (١٩٧٠م)
٧. إندراك من كتاب الفلك للدينوري، مجلة المجمع العربي العلمي بدمشق ج ٢٦ (١٩٦١م)
٨. حول نيلج أهل الكتاب، مجلة الحج، مكة المكرمة ج ٥ أغسطس ١٩٦١م.
٩. كتاب عصر أبي موسى الأندلسي المشهور بكتاب سياسة النساء وتكبير الحكم مع بحث بالفرنسية باريس
١٠. كتاب الشياطين الكندي، مجلة العلم تونس العدد ٩ - ١٤ (١٩٧٢ - ١٩٧٣م)
١١. هل تأثر الفقه الإسلامي بالفساد الرومي؟ لرومي الإسلامي، الكويت فبراير ١٩٦٦م

المسألة السابعة، ص ٥٥، ط ٢

١٢. الأوامر القومية في نظر الإسلام، البحث الإسلامي،  
لكتبه بلهند، ج ٢/١٥ أكتوبر ١٩٦٦م

١٣. السير أو القانون الدولي، الدراسات الإسلامية، إسلام آباد  
ج ٢/٣ سبتمبر ١٩٦٨م

١٤. حول موضوع قزي الإسلامي - المحلب، الشهاب  
بيروت ج ١٥/٢ (١٥ ديسمبر) ١٩٦٨م

١٥. علم السيف عند المسلمين ومكانة الدينوري فيه، الفكر  
الإسلامي، بيروت ج ١: ٧، ليل / ص ١٣-٢٨ ج ١: ٨  
حريري / ص ١٤-٢٧، ج ١: ٩، ص ١٣-٢٤،  
ج ١: ١٠، ليل / ص ١٦-١٨، وتشرين الأول - ١٩٧٠م

١٦. مسائل أرستو رنان مع مسائل الفنون الأفقي، الفكر  
الإسلامي بيروت ج ٢/٢ فبراير ١٩٧١م

١٧. توحيد الأحكام وتكوين الفقه على أيدي الأئمة زيد بن علي  
وغيره طسفة وملاك والتشافي، الإيمان، الرباط ج ١٥  
أغسطس ١٩٧١م

١٨. أراء كاتب جلي في بعض المسائل القوية المتأثرة بعلم  
قوية الجديد، إسلام ثقافتري تلمس، نوسو نركومي، كلية  
الأدب بجامعة إستنبول ج ٤/٣ (١٩٧١م)

فكر عبد الله واقره بالعربية

١٩. لقاء، لوران قبل الطوسي، في تقرير المؤتمر للذكرى  
الائتمية للتاريخ الطوسي، مشهد ج ٢ وصحة في الرعي  
الإسلامي، الكويت ج ٨، يوليو ١٩٧٢م

٢٠. الحجر الأسود بين الله في الأرض، فكر الإسلامي،  
بيروت ج ١٠/٣ أكتوبر ١٩٧٢م

٢١. النقطة في معرفة المسلمين، مجلة العلم، تونس ج ٧/١  
(١٩٧٢م)

٢٢. مشغولات دينية، مجلة لرقاء، لن (المقيا لخرية) شهر  
ديسمبر ١٩٧٢م

٢٣. الاثنان في خمسة اترقي، مجلة فكر وفن، هامبورغ،  
ألمانيا ج ٣ (١٩٦٣م)

٢٤. صنعة الكتابة في عهد الرسول والمصحفة، مجلة فكر  
و فن، هامبورغ، ألمانيا ج ٣ (١٩٦٤م)

٢٥. توقيت الصوم والصلاة في المناطق غير المستقلة،  
المسلمون، جنوب ج ٥ (١٩٦٤م)

٢٦. أفكار ابن رشد في فلسفة الحقوق والقبول، في كتاب  
الذهبي للمهرجان للتكثاري، تطوان، المغرب ١٩٦١م

٢٧. مملكة حيدر آباد النكن، المملكة الأسطورية، بغداد ١٩٦٨م

المسألة السادسة، المجلد ٥٥، العدد ٢

٢٨. تراجم القرآن في لغات الأجنبية، المجلد العربي،

قربان سنو ونونو ١٩٧٧م

٢٩. فتح الأتلس (ألبانيا) في خلافة سيد (نا) عثمان سنة ٢٧

الهجرة، الدراسات الإسلامية، إسلام آباد (الربيع والنصف

١٤١٢هـ/١٩٩١م) ص ١١-١٨

٣٠. خلق الكائنات وأصل الأنواع حسب القرآن والمفسرين

المسلمين، الدراسات الإسلامية، إسلام آباد

وبالإنسالة إلى ذلك نشر القرآن الكريم من ثلاث نسخ على

على الجلد والموجودة في مكتبة (نزيكستان) وإستنبول (تركيا)

ومسألة المكتبة الهندي بلندن ووصل إلى النتيجة بأن النسخ الثلاث

مكتوبة على نوع واحد من الجلد، وتوجد بقع الدم على نسخة

إستنبول والظاهر هذه النسخة هي النسخة التي كان يقرأها أمير

المؤمنين عثمان بن عفان عندما استشهد وهذه النسخ الثلاث في

الخط الكوفي، فاعتبر الدكتور نسخة سمرقند (٢) الأصل ومكانها

المسجد العثماني ونشره في الخط الحديث، راجع للقرآن الكريم

مشكر لا من قبلنا (بعض النسخ) سنة ١٩٨٥م.

وكل الدكتور حمود الله يتقن لغات كثيرة شرقية وغربية،

ولقد نزل مؤلفات عديدة في الفرنسية والإنكليزية والألمانية

والأردنية والتركية والفارسية. ومن أهم أعماله ترجمة القرآن الكريم

المختار: سيد الله وآله وأهل بيته

إلى الفرنسية والتي نشر منها أكثر من عشرين طبعة، وطبع كل مرة أكثر من عشرين ألف نسخة. وكتبه في التعريف عن الإسلام ترجم إلى أكثر من عشرين لغة.

هناك معظم حياته في باريس ولكنه لم يكن متجسسا بلية جنسية\* من فرنسية أو هندية أو باكستانية. وكانت حياته نموذجاً عملياً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: كل في دنياه كذلك عريته. لو عاين سيدنا\* حيث كان يعيش حياة الفقراء والغرياء في متبعة كمدنية باريس، وكان يسكن في شقة ذات غرفتين في الطابق الرابع في بناية ليس فيها مسجد، وليس في بيته شيء من الأسلحة الفاخرة أو الكماليات بل كان بيته مملو ما بالكذب. وكان يقوم بجميع أعماله بنفسه. وكان قد ترك أكل اللحوم منذ حوالي ٢٠٠٠ سنة وكان طعمه المخدورات المظلمة والحليب ومشتقاته والبيض والقولقة. مرة جاء إلى إسلام آباد فتمجيب الناس عندما رأوه حيث لم يكن معه إلا حاكون من اللباس وزوج من الجداء، وبعض الكتب وهدايا للأقارب. وكان قد منح جائزة هلال باكستان من قبل رئيسها الأسبق ضياء الحق كما فتنجب لجائزة الهجرة الباكستانية\*، والسابع الذي منحه في جائزة بقيمة مليون روبية في مستهل القرن الخامس للهجرة اعترافاً لخصائصه في البحث والقدرة على التفكير. هذا فمبلغ لجميع البحوث الإسلامية قائلا: لو أخذت هذا في الدنيا ماذا أخذ عند الله في الآخرة. وكتب كتابه مقبولة جداً فاستفاد بها كثيرون.

ولم يكن يأخذ أي مبلغ متلبلل حتى كلفه، وإذا أعطى مبلغا فكان يوزعها بين الفقراء واليتامى والأيتام، وكان ضمن الخلق كريم النفس وكان إذا نسي أحد نزولته من الخارج، كان يستقبله على المطار ويحضره ويأخذه لزيارة المدينة، هكذا كان دائما قهقري ولقي ربه وهو في خدمة العلم.

والخبر أن دعوا الله أن يغفر لنا وله وأنته فصبح جنات، وروقتنا لما فيه خير الأمة بأجمعها، وأنشأ دعونا أن نجد الله رب العالمين.



## المواضع:

١- حرف في الحقيقة ينفي كل شيء والطوم والآداب في جامعة فرنسا باسم السيوريون ثم حرفت الجامعة بهذا الاسم، والاسم بالفرد من اسم حارس كلية الشجوة ويبدو هو سوربون (Sorbonne) الذي ليس كلية هو في ١٩٧٥م.

٢- قسم القرن الثاني أول ما تسمى، نفس في الجامعة العلمية بسماعي أمثال الدكتور محمد الله فيروفيرو حبيب علي مرز ثم تسمى في جامعة (هنا إسماعيل بولس ١٩٠٣).

٣- اللغة التركية لغة إسلامية وليس الأمر كما يتلوه البعض بل اللغة التركية القديمة والعلمية التي كانت تكتب بالعروبة العربية كانت هي اللغة الإسلامية قبل أن التركية الحديثة علمية بالفرد الإسلامية المختلفة ولا توجد جميع المقالات قورنا في



الطبعة الأولى من الموسوعة الإسلامية المطبوعة في لندن،  
وذلك بعد التصحيح والتتويج كما أضيفت فيها إضافات لم تكن  
موجودة في الأصل المترجم عنه.

١. وجاء في مقالة الدكتور داود الطنوني الأزهري بالحرية ما يلي:  
ذهب الدكتور في إحدى (كثا) أيام يناير ١٩٩٦م لولاية بعض  
النفود من مساهمة ولكنه وجد بأن أمدا من قدامى رؤى توكيده  
وقد من حصاره جميع النفود ولم يتوافه شيئا، فرجع الدكتور إلى  
بيته ولم يظهر لأمدا، وبعد خمسة أيام كان يوم الجمعة فذهب  
الدكتور لإداء صلاة الجمعة لأخصى عليه في مسجد باريس الذي  
كان يمسلي فيها دائما، وكان معه صليبه الدكتور عبد السيد  
البحرير الذي فكهده إلى الشايوب غورا وأصبح أنه عصاب وخشخشة  
الدم القليل (الوطني)، وسبب إصابته على معذته منذ عدة أيام،  
لأن الدكتور عتس حتى قاء قط ولم يطلب من أمدا شيئا كما في  
ثم يظهر أمدا (معارف إسلامي ٥٠٠ نقلا عن مجلة حلقية  
كرامي أبريل ١٩٩٧

٢. وقد طبع الكتاب بتحقيق مصطفى حامي وفؤاد عبد الحميد،  
دار الدعوة والإستغوية ١٩٧٩م (١٨-٢٢٢ ص) ويطبق عدد  
الطبعات اثنين، مطابع الدعوة الدولية، ١٩٨٠م (١٠٠ ص)

٣. الدكتور الخرافت وجاء فيه أن الصحيفة وردت كاملة في مسند  
أحمد بن حنبل ٣١٢/٢-٣١٩ وجاء في معارف إسلامي (١١٢)  
تشرت بمشقي في أعدادها الأربع (كثا) بالتفصيل

٤. معارف (الدكتور أعلاما) ص ١٦٨

٥. مسند رشيد ص ٢٦-٢٧ (مقالة السيد أحمد حذاء عام)

## المصادر والمراجع

معارف مغرب ۲۰۰۴ شرف من التولاد طبعاً تونس  
الإصلاحی من ۱۶۰-۱۶۶ معارف بولیو ۲۰۰۳: دكتور محمد  
محمد المور المورین من المیدان من الدكتور محمد المور  
الأشقر

مستشاران قانونی و حقوقی  
تلفون فکس ۷۴۵،۲۶۱

معارف انوار ۲۰۱۴م بقدر محمد جعفر علی اور داماد  
معارف اعظم کے محمد سعید میں ۲۰۱۳ء

[illegible]

## صناعة العمارة الهندية - الإسلامية: هدفها وأسلوبها وجمالياتها

- السيد جمال الدين\*  
ترجمة: فاطمة قره هراء\*\*

إذا أردت أن تقدر مستوى الحياة المعمارية أو مجتمع فلتستبد بصورتها القائمة في متاحفها للعمارة فهي ثروة وثوق بها لأهداف حياتها وقوة الإظهار لإبقائها ودراسة رفعة ذاهقها وعقولها لدى عملية الإظهار تلك. لم يقدر أحدنا حتى أن يلتزم حتى الآن تعريفا ثابتا أو كائنا لصناعة العمارة ومع ذلك كلما نستخدم هذه الكلمة نفهم مجموعة من معانيها ومعها وهي مثلها مثل الهيئت إذا ذكرته جعلت صورته أمامك أو مثل المسجد إذا يولفته جاءت صورته أمام عينيك وهذا لأننا نترعرع ونشرب في ظل حضارة خاصة محدودة ونجد في أذهاننا تصورا خاصا لهذه الصناعة المعمارية، يصل إلينا

---

\* - أستاذ سابق، قسم التاريخ، الجامعة القلمية الإسلامية، بيروت  
\*\* - إحدى مترجمات الهند.

من الهندسة التي تحيط بنا أو الحياة التي نحيا فيها. ونواجه الحقيقة  
التي هي حقيقة أن التصميم الهندسي للمباني بما فيها كلمة "هندسة" يحتمل  
ولو أن المهندس الذي يصممها لا يتم بناؤها على موقد من الشمس  
وإنما هذا هو أن المهندس الذي يصممها لا يهتم بها كالمصمم لو كانت بأسلوب  
شعري هي شواهد لهذه الصناعة وهذا لا يعني أن الصناعة  
الهندسية ليست بعيدة عن حيز الشمس. قد أوقع أنها كصناعة الحياة  
وكما قرأت من حياة الإنسان فزادت جمالاً وتكنولوجياً وإذا جئنا ندرس  
أي صناعة معمارية نضع أمامنا أننا لا نستطيع أن نصل إلى  
روحها الإسلامية في مظهرها وحالتها ونرى أن المصمم لو  
مناقص الهندسة المعمارية نحل على مستوى المروج لأسلوب أي  
مجتمع ولكن يبقى لنا أن ندرس الجانب الإيجابي لهذه الصناعة.  
فإنه هو الدافع الجوهري وراء تشييد البناء وهو الوسيلة الوحيدة التي  
لهم حل التفكير لأي حضارة أو مجتمع.

مرتبة البروفيسور محمد مجيب صناعة الهندسة بأنها عملية  
تصميم تقني في الكلمات وتصميم الكلمات في تقنياتها ولما يلي  
معلومة متولدة لذكر تصاميم من تصميم القوائم في الكلمات في  
مظهر الصناعة الهندسية - الإسلامية وكذلك البحث عن قيم  
الحضارة الهندسية - الإسلامية.

عملية الزرع والصناعة الهندسية كالتصاميم سطح الأرض،  
قد يفسر المسلمون الهندسة المعمارية في الهند أكثر من غيرها من

## صناعة العمارة الهندية - الهندية، هنالك والتاريخية والهندية

تقانون وفي الهند رجوع المعماريون نشر لروح الحكم معترين المدن والتدويرات على إكتياف فكون لزروع حثثرين في القرى والأرياف وبالتالي فقد تطورت صناعة العمارة. كان قد المصفي تقليد تصير المدن بعد عصر ملوك سلالة هريتا (Harita) في الهند ولكن لما جاء المسلمون وقع التمييز بين أهل المدن ومكان الأرياف من طريق المباني والعمارات. كان جمع الأموال وإقيام الحكم قد عزوا إلى المدن وتصور الدفاع كان ضرورياً ولذلك كان سور المدن وبها من أجزاء خريستها الضرورية ووجود قلعة قتي كانت هي كزينة الأموال قد سكنها الملوك وكذلك ثم تشيد المباني الدينية تجواز الحكم وإظهار الحقيقة. ويمكن تخير وتقوم الأوساخ التي مارسها الملوك برامحة مشروحات المدن وأموال قلعة ومباني المعابد والمعابد.

قد تم تصير وتصير مدينة دلهي (Delhi) مرراً وتكرراً وتلك بلديها قسمة تزيينية خمسة بها شهر وأسي (Madrasi) وعسري (Sri) وتعلق أباد (Fughalpur) وجهان بناء (Jahangir) وأخرون شاهكوتله (Feroz Shah Kotla) ودون بناء (Jahangir) وشاء جهتك (Jahangir) كلها منتشرة في مدينة دلهي لواسع نطاقها وتلك آثار هذه البلاد أن دلهي كانت مدينة جدابة خلافة عن مختلف الجهات هذه مباني ثلاث بلادها فقط تعرف بدون شك ووجب أنها أعمال تذكارية قيمة قام بها مسلمو الهند. فهناك مباني وعمارات أصبحت دليلاً ونظيراً لأمور الحضارة الأخرى الإسلامي الهند.

عندما أسس المسلمون الأتراك حكامهم في شمالي الهند كانوا عارفين بالتمثيل بمرآة الحكماء وكان التصور الإسلامي أو النموذج الإسلامي لصناعة العمارة إسلام أعينهم فكثروا يعرفون هيئة المسجد أو المذبح حتى كثروا يعرفون بتكوين بناء هذه المباني فقد كس أحاسي بلادهم صورة المحراب والقبلة قبل ورودهم ولو كانت أي قسوة أو مشكلة فكان مصدر أو نوع العلم وكذلك فبحث عن التباين وفوق ذلك تعلم وتعلم الهندوس الأتراك بناء المسجد فكان البناء الهندوسي لا يعرف إلا بناء المعبد الوثني الذي كان يظله المسجد. والحال أنه كان بعد شمس بين المعبد الهندوسي والمسجد الإسلامي فهو كان المعبد الوثني وسوما للعبادة يحدق الوثن المركز الوثني وهو لا يكون إلا في العمارة الحقيقة التي تسمى "رومن" (Vedic) يتقدم فيها الرجل الوحيد ذقه إلى حضرة الوثن فكان الوصول إلى الوثن والسجدة له فثنتين شخصيتين وكانت لوحدا جزء لا يتفك عنهما وكانت هي موجودة في العمارة الحقيقة فقط ولو أن الموضع والمنطقة الهندوسية قلدان لهما طول وعرض ومكان، كذا من اجراء هذا المعبد الضرورية ولكنهما لا يؤثران في العبادة الشخصية إلا زينة المعبد فثبتت "رومن" حقيقة لا غير وبالعكس من ذلك فإن عبادة المسلمين عمل جماعي وبما أن الجماعة لا يمكن عقدها في المكان الحقيقي كهذه فاعتكفت السجدة في المسجد مركزا وثوسيا لو كان فكان بعدا مستبعدا أن يحدث عن التنافس بين المعبد

صناعة الصورة الهندية - الجماعية: أهلها وأهلها وجعلها

الهندوسي والمسيحي الإسلامي ثم تقدم أكتافهم على هذا وكما يصنع  
الصمد الوثني حسب تصور المروي، يحترق على "ومان" الضيقة  
التي لا تمنح برينة ونقش لكي يتوجه الجاني فيها إلى قوتن ويقتطع  
إليه ولا يدخل هذا العمل عسيه خارجي. ولما المسلم فهو يزور  
المسيح في جماعة المسجود أمام رب واحد رحيم كريم فالراعي  
ترحمته وكرمه بكرة بكرة قلب وعظمة في مسجده ويركع ويسجد  
له فالجماعة كلها تنضم إلى المصلين الراكعين حاشية خلصة فقد  
أعطى هذا التصور الجماعي للعبادة أسلوباً بنوعاً لصناعة الصورة  
المسيحية. وكذلك تصور المقبرة الإسلامية كان حديثاً للهند.  
والمسلمون، كما يبدو من آثارهم، لم يقوموا ببناء مبان أخرى زائفة  
عندها خير المساجد والمقابر التذكارية ولو أن الوقت فلتهم لم يبق  
إلا أطلال منها ولكن ما بقي منها، تماماً لو غير تانم، يعطي سيقه  
الرائع وبابه الراسخ وقبته الواسعة وحائزته الطويلة أسئلة أخوية  
مسلمة الهند الأعني في مجال صناعة الصورة ولو أن أجزاء هذه  
الجماعية المختلفة يتم عزوها إلى انتقال الهندسارية المختلفة ولكن  
بجتماعها في مكان أو بناء ليعبر حدة ختصة في هذا المجال  
أهلها المسلمون للهند الفنية.

ويوجد فيما بين الباحثين وأهل التحقيق مواقف جزو بعض  
أجزاء صناعة الصورة الهندية - الإسلامية إلى الهندسة المعمارية  
الإسلامية كما ينسب بعضها إلى صناعة الصورة الهندوسية أو

اليونانية وبعد التمييز بين الأجزاء المختلفة جاءت النتيجة أن صناعة  
 العمارة الهندية - الإسلامية نموذج لاختلاط التقاليد الإسلامية  
 بالتقاليد الهندوسية. عدّ بعض أرباب التحقيق في غرب أسلوباً لهذا  
 لصناعة العمارة الهندية - الإسلامية بكونها جملة منهم كسر على  
 اعتبارها نوعاً من تزاوج الهندسة المعمارية الهندوسية وبما لا يشك  
 فيه أن هناك ملامح إسلامية تضاهي بالأسلوب الهندوسي إلى حد  
 يمكن اعتبارها هندوسية في الفن وفي جانب آخر هناك عناصر  
 تدل على أسلوب إسلامي خالص لا يشوبه الأسلوب الهندوسي ولكن  
 هذه التمازج لا تهدونا إلى الحق. حكم المعماريون على حضارات الشام  
 ومصر وجزيرة وروما وأفريقيا وأستراليا وفرنسا وجمهورية الهند  
 بحضاراتهم يحدت عنها أصبحت أسلوباً على هيئة نمطية "الأسلوب  
 الإسلامي" ومع ذلك فنحن نلاحظ بنور حقيق عموماً أن المعماريين  
 حيثما رحلوا طوّروا فيه الأسلوب الذي يسكن على أرضها  
 الجغرافية والقوم المعمارية الأخرى، ولذلك أصبح هذا الأسلوب  
 نوعاً من نوعه.

وعلى الرغم من المعتقدات والتقاليد المضادة لما يتبادر إلى  
 ذهن من معانيهم يعنون من العلم العربي والبلدان الأخرى من  
 معماريين الأصول المعمارية الإسلامية للعمارة الإسلامية، حصل  
 تفكري ذو شأن عظيم في هذا الموقف من أنما خلقه المعماريون  
 من صناعة العمارة في الهند ويقضي لها أن تسمى "صناعة العمارة



صناعة العمارة الهندية - الإسلامية: جديداً ومتطوراً وجديداً

الهندية - الإسلامية<sup>١</sup>. فقد كان من خصائص المسلمين أنهم لم يشلوا إظهار الخصائص التي يسيبها الجزء الهندي أو الهندي أو المعطى<sup>٢</sup>. وهما سكن القوتون المسلمون في أراضي الهند قد أثرتا جدارية في لغة أسلوب سكتها الأمازيغ مثلما ظهرت من الجدار والبول<sup>٣</sup>. ولذلك برزت إلى حيز الوجود أسلوب جديدة معنية بالوزة لصناعة العمارة الهندية - الإسلامية ولو أن لودي الموسم والفنات القديمة قد أثرت هذه الأساليب المختلفة ولكن الجنس الفني لها جني إلى حد يعود للبصر منه حسراً. وقسمه الذي يؤثر أكثر بعد طرح البطل الحقيق في كافة أساليب الفن المعماري الهندي - الإسلامي هو كيف تم بناء عمارات أصبحت نموذجاً حسناً للفن الجمال، بواسطة النحاش التقليدي بعد ما عرفوا التفكير الأجنبي وبرعوا فيها فأظهروا أمدقهم الجديدة القائمة التوافق بين الأهداف الحديثة والأسلوب الجديد والأوضاع الموسمية الحديثة وبين التقليد الأمازيغي هي العمل التفكير المبدع وقد عرفت للعمارة الهندية - الإسلامية مجالا لإظهار قوما بين هذه الصور التقليدية<sup>٤</sup>.

والجني قسم الأول الذي تم بعد ورود الأثر في الهند هو مسجد "قوت الإسلام". ليس لهذا هذا المسجد أي تاريخ معين ولو أنه تم بناؤه في ١١٩٩م ولكنه بقي مظلوماً ومتغيراً حتى عصر المسلمين الأوروبيين أثناء تعلق الذي قام بتغير في المنزل الحالية لصناعة المسجد الشهيرة. استخدمت فيه أجزاء من الجدران القديمة الجديدة

(میں) کما هو المستفاد جہتی، ویکن ان ویم عند المہنی الذي ظهر من مثل هذه الأجزاء والأساليب ولكن لا يمكن ان يمتد إلى شيء من حيث لا يمكن جہتی الحسن والقبح الذي يجرى النظر على الإجزاء والإجزاء من الممكن أنه قد أصح المبتدعون بأنه نموذج من نماذج المعابد الوثنية ولذلك ضم إليه جزء (أو مذبذبة وشعاع) علامة ودليلاً على استمراريته قائم بقائه كسر ذي سلسلة من القوس في الجانب الغربي من البناء إلا أن بقاءه كقرا متوحداً قبلوا هذه المعابد بالأسلوب ونسبه بناءً جہتی معادهم الوثنية" والمعابد المركزي الذي يقع فيما بين هذه الأقواس يجرى النظر إليه فريد من هذا المعابد ذي الحد أنه قد قفز من الضرور ولا تجد لمتة هذه التحدث إلا قليلاً والأيات القرآنية التي تحيط بالمعابد بين الحوائش المهيبة على الأنواع الهندوسية تبدو كأنها تصاهي بالسماة رفعة وطوا. والمعاناة للتطابق بين الخط العربي والصور الهندوسية في بداية السمر تبدو بالبناء عليها ويمكن أنه قد أسمر التباين الهندوس على بناء هذه المعابد حسب الأساليب التقليدية عندهم ويمكن أنه لم يكن هذا المسلمين من أن يعترفوا بما يقول هؤلاء بما أنهم كانوا يفتنون البنتين المسلمين إلا أن البنتين الهندوس قد أيقروا بأن عليهم أن يخلقوا لها حديثاً للأهداف الحديثة وأما أسرارهم على أساليبهم القديمة فجاء لأن خلق شيء يتطلب وقتاً طويلاً وأنهم لكل من الناس أن يعرضوا أنفسهم للخطر. ومسجد الجمهور (مسجد)

## مطبعة المسرة الهندية - الإسلامية - هندية وأجنبية وحملها

لذي يسمى "كروخ يوسين وتصيف" قد تم بنفذه على هذا المنوال وقد رعت قصد والصور في من جديد حسب المشروع الجديد لكي تلقى خريطة المسجد نهاية الإلزام وبعد ذلك تقرر بناء سلسلة من المشروع على جانب القضاء الغربي ويمكن أنه قد جئت المسلمين من تجربة عشرين عمالون إلى حد أن القضاء الهندي بحدود بقائمة المتطلبات بين المتطلبات الجدد والتعلم الهندي وأن تفتت. وملازمة قطب التي تقع على جنوب شرق "مسجد قوت الإسلام" دليل على أن القضاء الهندي قد صار إلى حد بعيد في فهم أهداف ملوكه المسلمين.. لم يكن يحصل ذلك الهدف الذي يوجد لدى بناء منارة أو مئذنة أي مسجد، وراء بناء منارة قطب ولو أن المؤذن كان يرفع صوته من المنارة الأولى لهذه المنارة ويمكن أن يكون هذا أحد الأهداف وراء بنائها ولكن في الواقع كانت هي علامة تذكيرية لفتح المسلمين وسوطرتهم على الهند، يمكن للهندوس أن يظنوا لها خير القسطة ولكن الهنود الهنود والمختوحين قد أعطوا لها نسابة لهذه العلامة لدى تحتها والمنارة كانت مما ورتها تراثك وسط أسوار. وقد كانت منارات يختاروا وعزلة نماذج الخصل بن أبي المعالي ومحمد أمير كوه "الذين تم تحت إشرافهما بناء منارة قطب في عصر التتبع ويمكن أن يكون هدف القسح وخريطة المعالي بين أيدي الهنود الهنود ولكن صورتها المنصورة قد تم تصويرها يقول المصورين الهنود الذين ورتوا فتحت من أياهم" فقد كسروا، طبقا لما ورثوه من الأخوة

والتمسورات على أنها الأكثر تفيد الصور ولذلك تبدو المارة  
مفروطة " كما هي عملة لدى بناء عذرات وسط نصيا " إلا أن  
بتقريبها كانوا مهرة في صناعة المارة أصلا، وأما البنائون الهنود  
لقد كانوا يترهبون في مجال الهند فكانوا منارة الطرب كنموذج  
لتشعير الطيف عن طريق مختلف أسلوب الهندت وذلك أصبحت  
تجلا على الجمال الهندي - الإسلامي على أنها كثرة جسيمة وقد  
خفت كلفة جوتب بناء المارة وأجزائها وراء استر الهندت بحيث  
لها صارت تعرفها الهندت بدلا من صيرورتها لموتها لصناعة  
المارة فربست هذه المارة كما طحتها موجدوها طبقا للصورة  
والمنى فقد أريد الأثر أن ينفذها علامة الشوكة والثبات كما يبدو  
من علوها ورابعة منزلها ولكن البناء الهندي قد أقر لها " فكله  
لأن إن الشوكة والثبات تعق بهما ولكن أصلها جمالا وجنبا بغير  
كل ليلها بأن الجمال هو القوة القوية التي تبقى للأبد " وأما  
المسورة فهي مثل ذلك.

قام القمش بتوسيع مسجد "قوت الإسلام" وبإقامة ساحة من  
الأكراس على جانبي مقصورة المسجد الأول ويشعر من صور  
المعاريب والنوشها بأن المسلمين قد جعلوا يصرّون على أشكالهم  
الهندية في الهندت بدلا من الأشكال الهندية الفطرية ولكن المعاريب  
قد تم بنائها حسب الممرات الهندية فمذرة خلف شمال فريسي  
المسجد الموسع تزي إلى القمش (ت ٧٢٥ م) وهذه حجرة متيقة

صناعة الصلابة الهندية - الاجتماعية - عليها ونظيرها وجمالها

وهي خير نموذج لما تستخدمه المسلمون لأهلهم من التصوير  
الهندي في دلهي القديمة ولما أن البتقون الهنود قد أتوا جهلهم عن  
إعمال التفكير الحديث ولكنها مدني جميل لأخبة<sup>١٢</sup> وطي أنها نموذج  
لقد فظير لخص البناء، تكمل هذه كسيرة بأنها لدم مقبر الهند.

ونظراً لإختلاف الحضارة الهندية عن الحضارة الإسلامية،  
فإننا بعد قيام حكومة الإنجليز بعدة الدولة قليلة جداً في الهندون  
الهنود قد وعثوا قصصهم لإلغاء نوات الحكام الجدد فقد تمحلت  
أسرة حكامهم القديمة في مجال السياسة والحكم ولم يتأملوا أنها في  
قبول إشرف هؤلاء الحكام الجدد مع أنهم لموا أذهن هؤلاء  
الأمراء الجدد إلى الاعتراف ببعض أجزاء سماتهم بكل جرأة  
وشجاعة وبسقة. وفي الجانب السياسي قد واجه السلاطين الإنجليز  
مشكلة وعشقة في تنكيل الحكم من عشيرة (راجپوت) (Rajput) كما  
أنشأوا وقتاً طويلاً ولكنه حينما أقبلوا حكومتهم جطوا يهتجون عن  
قيم الحضارة الهندية التي كائن يومهم أن يفتروها بدون إنكارهم  
بالأصول الإسلامية الأساسية المعترف بها وهذا مما يهتج بالنظر  
فيه أنهم فوضوا مسألتهم ومقبرهم التي هي تونية إلى البتقون  
الهنود لهذا الأمر الاجتماعي ورأوا عليها من بعيد كي يكون  
فيتاحون لمرأ في الفكر والعسل في أداء عملهم الاجتماعي  
المقرر. وهكذا فقد أظهر مسلمو الهند من الهندية حريتهم في صناعة  
الصلابة بالنسبة لغيرها من مجالات الحياة لإبرازهم في الأوساط

الجديدة والغريبة على كافة المراقب الدينية والاجتماعية وهكذا فقد  
اُتُمِرَ في صورة الهندسة المعمارية ما عجزوا عنه في صورة الآثار  
وجاءوا بالملوك الحسن بحيث أنه تجلب العصبية وتبرز بصفته  
الخاصة، صناعة الصورة الهندية - الإسلامية<sup>١٢</sup>.

وبعد نحو عدة قرن وبعد قيام السلطان علاؤ الدين الخلجي  
بتوسيع نطاق مسجد "قوت الإسلام". وهذا واضع للغاية أن هذه  
الخطوة قد اتخذت لازدياد في عدد الممران وصلوة على طول  
وهرم في المسجد قد أمر السلطان علاؤ الدين الخلجي ببناء باب  
داخلي في جنوب المسجد، سماه بـ "باب العلائي" هذا تذكير  
بمروج المصدر الذي نظم فيه الهانوز الهند كرف يستخدم براعتهم  
في البناء والتصور حسب حاجات الحكام الخارجين. قد نلني برأيه  
المترجم الشهير المولوي السيد قهتشي الفريد آبادي الذي كان  
يترجم الكتاب الشهير الذي ألفه جيهن فرغسون (Jehin Ferguson) (تم  
طبع ونشر هذه الترجمة في ١٩٢٢م) في ترجمته هذه على هذه  
الفكرة المركزية في الهندس وهو يستحق لتقديره لاثنا سري أنه  
تمت محاولة واضحة للكشف عن طاء الخلاف والتضاد في  
المعمارة الهندوسية والإسلامية في التعليل الاستعماري ولتتبع مع  
وجود كافة الأوراق والأسناد والشهادات والدلائل بأن المسلمين ما  
زالوا واضعين أنفسهم بمردين وأحراراً عن الآثار الهندوسية. انقرا  
رأي المولوي السيد قهتشي الأتي.

« والمفروضة التي يمتلكها لمحسن بأن يثاني ومحمدي هذه القميص كقروا هندوسا ولا غير .... ويجوز بنا في هذا الموضوع في تشير إلى أن كافة كتالوج الموقت المذكور تبين على هذه الفكرة الباطلة أن القميص الإسلامي قد بقيت متقرة بالآثار الهندوسية منذ فجر بناءها والصل في هذه الفكرة عند حقائق التاريخ وعلامات البداية فقد كان المسلمون الحدين العهد بالورود لا يزنون الهند شيئا في البداية وتكلفتهم البدائية ومهنتهم المبكرة حرة عن الآثار الهندية وكلما بنوه في هذا العصر من القميص والعمارات كانت إسلامية بحتة ومبنية بمسحتها وثقلها (إلا أنهم اختاروا الألوان الهندوسية كلما تقدموا وأمسوا حتى أن مباتهم التي تم بناءها فيما بعد قد أصبحت صونجا للعرض والزينة»<sup>١٤١</sup>

كما يوسع أن تصرف النظر عن هذا الرأي ولتكننا نكرناه هذه بمجرد أن كل فكرة اجتماعية تصل إلى متطلبات عصرها وتمتلك فكرة عرض التاريخ حسب مكتسباتهم وإن رأينا في ضوء الفكرة الإيجابية فظهر لنا عدم التميز بين المجتمع الهندوسي والمجتمع الإسلامي في الحياة الاجتماعية التي عشتها فيصور المتوسطة. يوضح هذا المؤلف صناعة المسلة.

والأسلوب والجمال الخارجين دور منزل في بناء وتلاقي الباب العائلي ولكنه مع ذلك يبدو أن المصورين والبنائين الهندوس قد برعوا في أسلوب الزينة الأجنبية والجهة الأوروبية المدورة التي قام بها الهندوس، قد عرفت أسلوبا جديدا للزينة الهندسية المعمارية التركية المسماة القديمة. وعلاوة على هذه فالمصراع

الحقوقي تدهور صورته في هذا المبنى مرة أخرى " وكما قال كرسون "إن هذا المبنى يمثّل نهائية كمال صناعة العمارة الهندية ثم يتم مثل هذا من قبل ولا أريدوا بعدد من يسوا مثل هذه العمارة المزيفة الهندية" "ولمظروا للأريكة الجارية كرسسي الباب الهندي قبل فيرويسور محمد عجب في الهند كان يختار جزء من صناعة عمارة المعهد الهندي لهدفه الداخلي " يصح في الباب الهندي بالقبة عمودية لصناعة العمارة وفق النحت " ومرة أخرى قد تصل المثل في هوجرافت (Guraff) ولكن قبل هذا فيروز قد ظهر في حيز الوجود مملكة السلطان هرات الذين تخلق صناعة والهندية في ذلك.

وبدو بعد حوت السلطان علاء الدين خلجي في ١٢١٦م أنه قد وقع تغير في مجتمع هندي عصر تخلق والمبادئ فظهر صناعة تامة في نقوش مبان تمت حتى حصر شهر شاه ١٥٢٩م وأهل هذه الصناعة كانت بروز رد فعل ضد الخطر الهندي في نشأت مثل السياسة والمجتمع ونشأت هذا التغير تاريخياً بأن المسلمين يدلو بفعليات لبناء حسب الأصول المروجة في الإسلام لقرارات من الآثار الهندية فالمسلمين التي ثم بنائها في حصر تخلق محارب كحة بعدة من التقاليد في أجزاءها " ومنذ ذلك الحين قد أصبحت جزء صناعة العمارة الهندية - الإسلامية على نفس نكاح تخلق وقرارات ولكن هذا مسيح لأن المسلمين قد اختاروا الأجزاء الهندية في مظهرهم ومساعدتهم متجهين من المثقة والمهد الجديد وخلقوا زينة



جذابة الصورة الهندية - الإسلامية هبطها وانطردوا وجعلها

جديدة في معظم عبادتهم ومعظم هذه المباني المركبة من الأساليب الهندية والإسلامية قائمة على أربعة صمد فقط وبنيت عليها قباب صغيرة للقبلة. إنهم اخترعوا أسلوب بناء ذي إكسي عشر بلدا (مستطيلة) لذي أسطح الهندية (مستطيلة) إنهم كانوا يقطون هكذا في المباني المفتوحة من كافة الجوانب والتي كانت مجهزة لتباعد في القباب بها قباب كانت ثلاثة التوزيع. "وكما عثر المستعمرون لمكان عشرها الهندوس والهنديون والبرتغاليون من قبل وكانت هي مركز لتفانيهم اخترعوا فيها تصاميم مركبة هكذا بدون تضم الأجزاء الإسلامية إلى الأسلوب الهندي وهكذا اخترعوا الأسلوب الهندي بدون القضاء على مميزاتهم وخصائصهم.

وما طرأ على القلوب الفسيفس والاجتماعي بعد السلطان هلال الدين الخلجي سهل النظر إليه في أساليب بناء المسجد في عصر تخلق. فهدر الشعور بالصفحة والصفحة من الجدران والأسوار الطويلة والثابتة لتلك المساجد (مثل مسجد بيغم بوري Begum) والمسجد الكبير وغيرهما) إن هذه المساجد تبرز كقائمة بديهي ذي يد.

والد أصبحت أساليب الهندوسية في مباني القرنين المسيحيين، الرافح عشر والخامس عشر وبرز حب الإسلام للمذلة ولكن هذه المذلة لم تبق فيها بعد كما هو ظاهر من الزينة المبهجة في عصر شير شاه فقد جعلت المساجد تزيين وتحتن بقطع الرسم

ونماذج الفنون الجميل في هذا العصر " وهناك تجد في فجر هذا العصر كافة أساليب الزينة والنقش التي يختص بها صناعة الحضارة الهندية ولكن تم الإلتفات إلى النطقة الأولى والتفكير الجزلي في نهاية هذا العصر ".

وحيثما مسحت السيطرة المركزية في عهد السلاطين قامت الحكومات الولائية فوجدت أساليب عديدة في صناعة الحضارة بالنسبة إلى تلك المناطق. ومن خصائص صناعة حضارة (مومباي) وهو جرات وبغال (مومباي) أنه قد تمت محاولة لخلق أسلوب جديد للحضارة مختلف تماماً عن أسلوب بلهي المركزي. وهذا يدعي أن سلاطين تلك المناطق والولايات قد حاولوا لإخلاق شخصيتهم الحرة عند الحصول على الاستقلال. وأذلك، فقد خالفوا أسلوب المركز وأسسوا أسلوبهم في حضارتهم وتطرفت محاولة لكي يشعروا بحكومتهم وبنزوا استقلالهم وانتموا بذاقتهم وإحارهم في سوء أجزاء تلك المناطق حسب وجهاتهم للتطور عن قوم حضارتها. مساجد جوتفور بما فيها مسجد (Mumbari) والمسجد الجامع تصنفها هندي في الأسلوب القلبي إلا أن الأبناس الإسلامية في الطراز. يبدو من هذه المباني ما حاولوه إثبات وجودهم ولكن هذا الإبرار في البناء ليس بغمش بل هو جذب خائب وهناك مساجد ومقابر عديدة في جوتفور، تم تركيبها من الأجزاء الهندية والعينية وهي دقة على الحضارة المحلية

## صناعة صناعة الهندية - الإسلامية : خلفها واستلواها وحققها

وكل ما اختفرت به صناعة الحضارة الهندية الإسلامية من الصور المختلفة في الهند أصونها وأجملها مسورة أحمد آباد (Ahmedabad) "فيك تندر عني لشعور بالآثار الهندوسية أو الجينية في مبانيها، مسجداً كان أو مقبرة، حتى الفخمة ولو تم استخدام المصراع كناية إسلامية ولكن الطراز الذي إختاروه لمبانيهم لم يحتاج إلى المصراع. والواقع أن المملكة الهندوسية في عوجرات قد بلغت أوج الحضارة وأبرزهم بهذا عصرهم ولا تنس كذلك أن مؤسس المملكة كان حديث العهد بالإسلام وبفتلي فقد شغب لملوب بنائها سمة الخيال الخاصة التي لم يبنها الهندوس حتى الآن مع أنها كانت تشمل نفاسة وجلاء الهندسة المعمارية الجينية أو التيساوية (Tissa) " وسمة الخيال هذه هي من أهم خصائص طراز ولاية عوجرات المعني والطريق التي إختاروها لإيجاد التمام للحصول على اللون والبراء هي هذه عوجرات الهندسة المعمارية الهندية - الإسلامية. ومن أهم أعمال المسلمين التذكارية منارات تقوق منارات مراكز الحضارة الإسلامية في حسن قباء ونطقت " قد طلب المقابر الأسلوب الهندي ولما إستعمل المصراع فهو بني حسب الحاجة المعمارية فقط وهكذا تم استخدام الموزد السودي مع الفاريز المخطط لكي يزدهر المسجد جمالاً يميزنا ولكن سمة خيال مسلمي عوجرات قد تحملتها ولم تكرر بها.

ولما مبني على (Bijapur) فهي يظهرها طراز فلي إلا أن تشكلاها ومسورها متنوعة. ومن أهم أمثلتها لشرفي محل (Kasr)

الجنوبيات) وجهات محل (قصر الطائفة) وهندولا محل (قصر هند ولا) والسبب الأصلي وراء عصوم طراز ناهي هنا فقدان تقليد صناعة الصلابة المحلية ولكنه رعي يبدع المحلي المميز لدى طراز الطراز المركزي لكي يبقى الأمن المحلي ولا تكسفت تشمل نظام المحافظة.

وفي بنغال قد استمرت تقاليد بناء قاصدي بالتيبة منذ عصر سحيق وطراز لبناء الذي يبرز إلى حيز الوجود بعد استقلال المسلمين بالحكم يفتن بها وحينما لم يجدوا أي لحام سوى التبة استخدموا المعاريب لتثبيت المحلي الواسعة (المصالح والمفاهيم) وهذا طراز لبنغالي الغربي هو نموذج وحيد لتبة في الهند يمتلك خصوصية محلية تجذب إليها الفطر ~ فقد تطور وصبح المعاريب ذات الأطراف هنا ومع هذا فقد أوجد البنغالون أسلوباً جديداً للسقوف، بقي لآراء حتى يومنا هذا وهذا نقاب هو السقوف الكروية التي تمتد صد شدة جريان الماء في المناطق التي يكثر فيها نزول المطر. هم هذا الأسلوب الهندي والمسلمين حتى اليوم.

وكذلك تم (عمال البنغال الهنود في الهند) (مهند)، ظهيرية راجاورد (مهند) وهورنكلند (مهند)، حسبها أصول صناعة الصلابة الإسلامية. والصلب التذكاري فيدرز لصناعة الصلابة الهندية الإسلامية في الهند هو التكرار فكانت لوضع القباب الكبيرة على الحجرة الواسعة. تم تدخل عصر المغول ولكن هذا العصر

صناعة الصبرة الهندية - الهندية هانها ونسويها وجسها

يتميز عن صدر المصنوع المتوسط من كل جانب بحيث أنه يتمكن من  
بناء مستقلاً بالذكر ولو أنه قد اختلفوا بهذا الرأي أن شهر شاه قد نال  
كثير في قسم صناعة الصبرة بحيث الإدارة على طريق صناعتها هذه  
السلطان المغولية وبنوا بها درجة الكمال. ولا شك أن أسلوب  
صبرة شهر شاه ثبت لمواضع المصنوع في هذا المجال إلا أن المصنوع  
نقلوا الفضل والأهمية وطوروا ما قد وجدوه من أساليبهم في هذا  
المجال.

إن فلسفة أكبر لمصنعة الجميع قد ثبتت كالمثل هلم ونيل  
لحوي على عبقريه كما ثبتت شعور السلطان التيموريين بتجسبات  
كروح سارية لمباني شاه جهان ومباني هنري للمباني المغوليين  
بختلاف بينهما من بعض في اللون والقياس إلى حد يظن أننا إن  
بينهما بعد الترويض فقد حدثت تبدلات مميزة في كافة أهم أجزاء  
الهندسة المعمارية، القبة والمحراب والمطلة وغيرها، في عصر  
المغول. ومن أهم الأسباب وراء هذه التغيرات ما ورثه المصنوع من  
تطور صناعة الصبرة في وسط آسيا تحت إشراف السلطانين  
التيموريين وعلماء شاه جهان أبرزهم هنري هذه البلاد لورود الهند  
ومثلًا أنه قد اختلفت عند والفر من هنري وسط آسيا وإيران هنري  
فناج محل كما ساهموا في إعداد كافة الأجزاء.

ولكنه حينما ننظر إلى هذا المبنى بأسره فهنري هنري هنري.  
قد تمت إحصاء المثل العليا من مختلف الحضارات المعتمدة في مباني

السلطان تكرر لا سيما صناعة مباني فتح بور السيكري (Feroze Shikri) ولا تجد هذا الارتباط بين الفكرة والحصل إلا لدى تكرر ظهور مركز مثل هذه المصنعات عن الجمال.

وما قلنا من استعراض بسافر عن تشييد مهمة أخرى هنا بالتذكير برول أنشطة الرغبة والعمدة في أسلوب صناعة الهند بسببه اصطف مباني المسلمين التي نوبلت بحضورتهم الإسلامية وما نجد من لمحات مبعبة القلب في الأديب توجد هنا في صناعة الصناعة الهندية - الإسلامية فقد حل المسلمون عن حد فسيحة الصنف للحجرة الواسعة بهذه بناء القبة وتطويره. هذا حصل تذكري بالمنح بقضية على حدة وكذلك أحسن المجراب قواسم القبة والمجرب قواسم المباني كما تقيتاه والمنارات قد حفظت القوتون في المباني قواسم في خلق القبة وقد زين الصنف قواسم القبة والمجرب قواسم المباني كما تقيتاه والمنارات قد حفظت القوتون في المباني قواسم في خلق القبة وقد زين الصنف قواسم القبة والمجرب قواسم المباني على ذلك فقد أثر المسلمون صلا تذكروا مهما وهو استثمار الأبناء الجديدة الذي تركه أهالي عربنا (عربون) على مستوى واسع وأصروا قوتون والصناعات الهندية التي كانت أن تبنى لقضاء أبحاثها واستخدموا لهذا القصد أجزاء هذه الصور والصناعات والحلقات بحيث أن نالوا الهند وزفوا الجمال وأبقوا الحرفة والأصول. هذا ما أعطاه صناعة الصناعة الهندية الإسلامية.

والتكشف عن الصورة التي تختارها صناعة الصناعة بعد مرجعها بالهندية اقرأ التتمة الأخيرة:

مدادنة الصورة القلبية - الإسلامية، عفاها واسلوبها وبهجتها

في مدادنة الصورة وثيقة اجتماعية ويحدر بنا في هذا الباب دراسة تطور مقابر نلهي وكلمة "التطور" تلخيصاً بما أن هذه المقابر لا تمتلك أي تاريخ بل استمر التغيير في مقابر نلهي الشهيرة حتى نهاية عصر السلطان الأولياء الذين دفنوا في هذه المقابر قد يحدوا أنفسهم عن البلاط ولكن مقابرهم أصبحت فيما بعد مركزاً لشراب البلاط ومن الواقع أن لخلاف الصورة الكرام قد أعتقروا بالتوافق بين حياتهم الفردية وحياتهم الاجتماعية أو حقيقة القلبية وأنحل التوافق بين المقابر والبلاط قد علم دراسة المدادنة مع البلاط.

ثم الإنكشاف إلى بناء المقابر حولما كانت الحكومة ثابتة كما لم يترك هذا التأكيد بعد حديق لطابق الحكومة في المداخل من القاعة الحمراء إلى بلفور و... ولا حاجة إلى تكرار قصة تطور المقابر لذلك تجد تصورها في كتاب "أثر المبادئ" وكتاب "واقعات دول الحكرمت نلهي (هوانث المادسة نلهي)" "إلا نكر بعض المقابر التي قد مرت بعصر التطور وهي موجودة حتى الآن وهي مقابر السيد قطيب والتشويخ نظام الدين أولياء والسيد تشراخ قادشوي والإشراف على المقابر ومن القيت دليل على أنها كانت وسيلة للتواصل مع العامة ولما حصلت الحكومة باليت هي تسلي أرواح الناس الذين لا يجدون شوا من الملائكين المفلو.

وعلاوة على مقابر نلهي القديمة فقد قام الحكام المسلمون ببناء مقابر الصوافة المعاصرين في مراكز مناطقهم الروحية في القرن الثامن عشر المسيحي وهكذا عثم أسلوب القبة والمدارة

والبحر غلب في مختلف المناطق وإزدادت أهمية وشهرة المقابر  
بإشراف الحكام المحليين والمخلصين حتى أن سلاطين المنصور قد  
جئوا لتقديم التذوق إليها وسيلة لسماعتهم وبركتهم.

وعرفنا من المظاهر الختتم السدود والجسور التي بناها  
السلاطين في نهري وثيقة اجتماعية مع إنسانها إلى تطورها في  
عديها وأسلوبها ونذكر هنا سدي "ست بله" بقرم عبيد و"يولي  
بهتلي" (Bait Bait).

"ست بله" سد من السدود، ثم بناه بأمر من السلطان محمد  
عادل تطلق شام يضم به السلطان جمع المياه من المناطق الفاصلة.  
بني سبعة أبواب كجسور في موضع الجدول وعلى هذا فقد سمي  
بهذا الاسم يقول خير الدين أحمد القهاري صاحب كتاب "وفاة  
دور الحكرمت دهن" (أحدث العنصرة نهري، ثم طبعه في ١٩١٩م)  
كانت تروى كافة الحقول بهذه المياه وكان الإقطاعيون يستفيدون  
كثيراً<sup>١٢</sup> وبالجملية فبناء هذا السد كان جمع المياه لملحقات الحياة  
ولسمتها المستمرة بين الناس ولكن هذا السد قد أصبح موضعاً  
مقدساً كما هي المائدة في الهند بأنهم يعبدون مظاهر الطبيعة وما  
يستفيدون به والبلد التي بليت قريباً من ذلك الجسور قد حشرت  
مكثاً عظيماً ولو أن تلك البئر لم تبق منذ مدة طويلة ولكنهم جمعوا  
المياه في حفرة حفرها وحملوا بها تعرضت كثيراً بها وحملها  
إلى الموضع المعبود للغاية كانوا يجتمعون في شهر كارتيك (سابع



ملاحظة قصيدة هندية - الأساطير، عذاتها وإلهاتها ومجسماها

شهر تقويم الهندوس المصنف لشهر ما بين أكتوبر ونوفمبر) قريبا من موسم البولي (Dussehra) وكان كثرة الناس، ذكرا وأنثى وطفلا، يزورونها للاهتمام بها كي يصفونوا أنفسهم من الجن والبهائم الروحانية. ويروي أن المولي الشهير روشن تشراغ القبطي قد توجسبها وإذله الله الصغيروها مباركة.

وعلى هذا لو قريب من هذا حدث من مد "بولي بهتاري". يمرى بناء على ضرور شبه تعلق، كل الهدف وراء هذا المد ما نفهم جليا (إلا أن هذا المصدر قد أصبح متبركا كسابقه ويروي أن المكان الحقيق الذي يلي عليه كان مسكنا لبر طي خان بهتي ومنذ ذلك التغير باسم "المصدر بولي بهتاري" يجتمع عليه الناس في موسم الأمطار كما كان المراسمة يرون مجرى قرياح بعضا كفوا يضرها عليه ويعلمون بها سعادة وشقاوة الموسم.

ونحن هذه التهمة إلى المقال ليس إلا لكي نرى أن هناك نسيج من المبررات، كانت هادفة إلى توقة العلة ولكنها صارت متبركة ومقنعة لروايات نصبت فيها وصورة الميقي التي قام ببناءها المسلمون من أوسع مقنعة لدى الهندوس لا يمكن إلا في جو يسع التفسير والتفسير فلن كان المسلمون يطورون بناء السندو والقصور طبقا لمرافق الجامعة فقد تكرر الهندوس بهذه الإغلبية وجعلوها مواضع مقدسة. هذا مثال واحد للكشف عن صور التماثل والتشابه.

## المراجع:

- ١- محمد مجيب: دي إندون مستمس (The Indian Museum) (دي إندون مستمس) (١٩٦٧، ص ١٨٤)
- ٢- المصدر نفسه، ص ١٨٥
- ٣- وري، جورج: كيمبرج، كيمبرج، كيمبرج (Cambridge History of India) (١٩٦٥، ص ٢٢)
- ٤- دي إندون، مستمس، ص ١٨٤
- ٥- فرغت، تيموثي، تيموثي، تيموثي (Frage, Timothy) (١٩٩٢، ص ١٨)
- ٦- جوس، فرغت، فرغت، فرغت (Gos, Frage) (١٩٩٢، ص ١٨)
- ٧- دي إندون، مستمس، ص ١٨٤
- ٨- إندون، مستمس، ص ١٨٤
- ٩- المصدر نفسه، ص ١٨٤
- ١٠- محمد مجيب: إندون، إندون، إندون (Muhammad Mujib: India, India, India) (١٩٩٢، ص ١٨٤)
- ١١- المصدر نفسه، ص ١٨٤
- ١٢- المصدر نفسه، ص ١٨٤
- ١٣- المصدر نفسه، ص ١٨٤
- ١٤- المصدر نفسه، ص ١٨٤
- ١٥- المصدر نفسه، ص ١٨٤
- ١٦- إندون، مستمس، ص ١٨٤

## منابع تصدیق الہادیہ - تصدیق الہادیہ: خطبات و اسرار و حقائق

- ۱۷۔ المصدر نفسه، ص ۳۱
- ۱۸۔ المصدر نفسه، ص ۳۴ (الہدیٰ)
- ۱۹۔ الذکری بن قسیر: خصوصاً: خصوصاً: کیا حرکت (المنار الہدیٰ، دہلی، ۱۹۷۳ء، ج ۱، ص ۴۷)
- ۲۰۔ اسلامی فن کسیر خصوصاً: ص ۳۵-۳۶
- ۲۱۔ اسلامی فن کسیر: فی الدین موسیقی، ص ۲۵
- ۲۲۔ المصدر نفسه، ص ۱۲۶
- ۲۳۔ اسلامی فن کسیر خصوصاً: ص ۴۱
- ۲۴۔ المصدر نفسه، ص ۴۱
- ۲۵۔ المصدر نفسه، ص ۴۵
- ۲۶۔ المصدر نفسه، ص ۴۶
- ۲۷۔ المصدر نفسه، ص ۴۸
- ۲۸۔ المصدر نفسه، ص ۵۱
- ۲۹۔ المصدر نفسه، ص ۶۱
- ۳۰۔ المصدر نفسه، ص ۶۸
- ۳۱۔ المصدر نفسه، ص ۶۷، ۸۰
- ۳۲۔ وائٹ ڈار الحکومت دہلی، ۱۹۱۹ء، ج ۱، ص ۱۰۳



## أهمية مولانا أبو الكلام آزاد في هند اليوم

تحرير: راج بهادر كور\*

ترجمة: محمود بن إرشاد الأعظمي\*\*

لا ريب في أن مولانا أبو الكلام آزاد كان شخصية بارزة  
كبيرة فقد كانت له اليد الطولى في كافة المجالات العلمية والفنية  
من مثل الدين والسياسة والصحافة والخطابة والأدب والموسيقى  
وغيرها من العلوم والفنون ولا نريد هنا أن ندقش خدمته للأدب  
والصحافة وحده على اللغة الأردية فهو قد أعطى الصحافة  
الأساليب الجديدة والأفكار الحديثة والمبادئ القديمة وأعطى أول صحفي  
ربط الصحافة بالأدب ولو أنه كان شاعرا مقلدا ولكنه خلق معاصريه  
في الأدب المثلثون وكتابعه المعنونة في الكتب مثل "تذكرة" و"خيار  
خاطر" و"الرسائل" والجزء من "الهند" و"البلاغ" لملازم عليها  
للأدب العالمي حتى قال مولانا حسرت موهبي:

---

\* - كاتب هندي كبير

\*\* - كاتب ومترجم وطبيب من مدينة أعظم جرد - الهند

أهمية مولانا أبو الكلام في هذه الأيام

“جب مسہ نیکھی ابو الکلام کی نثر

نظم حضرت مہن کچھ مزہ نہ رہا۔“

ترجمة: ماذا إن رأيت نثر أبي الكلام صابحت لي حلوة شمر

حضرت.

ولكني أنكر في عقلتي جو قلب حقيقه وأصله المسجودة التي  
لها علاقة وطيدة مع حياتنا الإنسانية والاجتماعية اليوم فما هو  
المعروف الذي تركه مولانا لزيد لنا وهو دليل هاد لنا في هذه الأيام.

كان مولانا لزيد مسلماً خالصاً كسلاً يملكه قلبه كان يشتغل  
بالإسلام وبما ورثه الإسلام خلال ثلاثة عشر قرناً وهو كان يلتزم  
به التزاماً ولكنّه لا يعتبر الدين عبئاً تصد الإصرار عن الفكر  
وتعجزه عن حلول القضايا الجديدة التي يواجهها.

وكان مولانا - كما يظهر جلياً - يقول بالاجتهاد وبما أن  
الاجتهاد بالإجماع لازم للاجتهاد فقد كان مولانا يؤمن بالفصل وبما أن  
الربوبية لا تتركز إلى نقطة واحدة ولا تلتزم إلى شيء محدد معلوم  
ويشملها الرعاية بمتطلبات حديثة للأوضاع المتغيرة والبحث عن  
الحلقات فكان مولانا يؤكد على التبدل والعمل مؤمناً بأن ربوبية الله  
تظهر ويظهر هو عن مختلف الدين والفلسفة عظم الشاكر الإسلامي  
للملزمة قبل من مختلف الحبس والعقل وكلاهما يبحثان عن  
طريقتهما من بين هذا التراجع.

ومولانا خبير بأن الفلسفة تفتح باب قريب ثم لا تستطوع  
بإغلاقه ولما العلوم فهي توغر الدلائل والبراهين ولكنها لا تقدر على  
تفهم الحقيقة والذين يعطي الاعتقاد ولكنه لا يعطي الدلائل والحجج.  
ويرى مولانا أن تكلف بالحقيقة لازم لهل علامة "الحمل"  
فلا بد لإتسلم الحياة وإيفاء كافة متطلباتها من أشياء لا يمكن إثباتها  
ويلزم الإيمان بها وهذا هو التسور الذي قدمه الشاعر العلامة قبل  
في هذه الكلمات:

"لجها هـ دل کس بهاس ز هـ بهاسی عقل

لیکن کبھی کبھی اسے تنہا بھی جہور تو"

ترجمة: يعتقد بأن صحة حارس العقل مع قلب ضرورية  
ولكن ينبغي أن يتراعى مدى ليحس الأحيين.

وكلامها يرجح سيثوية الحق على تفرد العقل بما أنه حقيق  
ثابت يتولد من الحقيقة والإيمان. يعرف مولانا جيدا أنه إذا بدأ  
بالربيب فهو يبلغ مؤسسا ينتهي بالإنكار ولكنه إذا ركبت الخطي  
فالخطوط واليأس ومحطان به وقد مر مولانا بمثل هذه المواقف  
والمنازل لدى تراعه التفكير ولكنه ثم يتوقف وهو ما كان متعودا  
على التوقف فالاعتقاد الذي أصابه بالجدى البحث والتحقيق قد حصل  
عنه بشيء زائد عنه سالكا سبيله وطرقه فهو يقول:

"إلا أن الاعتقاد الذي أدمسته كان تقليديا والاعتقاد الذي

وجدته كان تحقيريا" فيزيد مولانا البحث والاجتهاد لدى النزاع قدقم  
بين التقليد والتحقيق والركود والاجتهاد

لعبه مولانا لير الكلام لره في عدد علوم

لا شك في أن مولانا لره كان متكينا ولكنّه كان يتكلم في  
زمان يمتاز بكثرة الأقوال ومعددها وما كان النزاع الديني حديثه لها  
فصره مولانا من مشتملات سورة الفاتحة في السجل الأول لتفسيره  
"ترجمان القرآن" نتيجة لاجتهاده في هذا المصير الحديث.

يعرف مولانا أن تاريخ الدين هو رحلة من كثرة الآلهة  
وتحددها إلى وحدة الإله التكريم فكانت عبادة الأصنام قد تلبت ثوب  
كبرى في اليونان والعرب والهند ولما جاء تصور التوحيد أبطل هذا  
الاصطراب وهذا من عمل "أرية سماج" التي كبرى أنه كذب عبادة  
الأصنام بين الهندوس وأثبت تصور إله واحد هو أسسنة الوردك  
والصحة الدينية الأخرى، إله لا يمكن تجسيمه ولا تعظيمه في  
صورة الإنسان.

يقدم مولانا تصور هذا التوحيد إلى مزيد المقاهيم وبحلول  
أن يحلم إله إذا كان الإله رب العالمين فلا بد من إله واحد لكافة  
الكون وإذا هو واحد بما خلقه وحصل خلقه من حكم فهو واحد لا  
شريك له فيه وهكذا لا يشير مولانا إلى وحدة الأديان فصب بل  
يوحي إلى وحدة الكون. لقد حاول مولانا أن يهيم هذه الحقيقة في  
تفسير سورة الفاتحة وجمال الإله الذي تنحصر في الدين محيطا  
بالكون كله.

يقدم مولانا وجهة نظر وحدة الأقوال ويتوق الشيوخ قشاه ولي  
الله الدهلوي (ت ١٧٠٣م) والقاضي قشاه الله العثماني (ت ١٨١٠م)

أسسها اليهود، المسلمون، الهندوس، البوذيون، الخ.

يقول العلامة الدهلوي بوجود الأدب كما ذكر القاضي تاء الله  
العثماني في "تفسير مظهري" أن أصل الهندوس والمسلمين واحد  
كما جاء من اختلاف في أي مكان فهو مما خلقه القويون القويين.

ولكن مولانا أراد بوضع وحدة الأديان كمنهجية أصلية يعني  
عليها مبادئ فكرية وهي مذكورة في تفسيره لسورة الفاتحة.

فريق مولانا بين "أمة" و"الأمة" لقد بني فكرته على اتفاقية  
عقدتها الرسل صلى الله عليه وسلم مع يهود القحط، تسمى هذه  
الاتفاقية بـ"إله أمة واحدة" قال الرسول العربي لليهود القحط أن  
المسلم واليهودي يجوز لهما أن يسلكا في سلك "أمة واحدة" متكئين  
على تديهما على أساس المساواة القانونية بعد ما أضاف الله واحد وبعد  
مرور سنة واحدة وقع النصر على هذه الاتفاقية ومن فرق مولانا  
بين "الأمة" و"أمة" فالأمة عنده كالقوم وأمة هي الذين ومن ثم  
عرف مولانا المفكر:

"كون أحد هندوسيا أو مسلمانا فكرة داخلية وحيدة بالطبيعة لا  
تعد إلى الشئون الخارجية والمعاملة العامة بمسألة"

ومن هذا يتم تأسيس "العلمانية" ويعمل القوي عن الدولة  
والسياسة الأولى فكرة داخلية أو عقيدة شخصية وقبائلية يتكلم  
بالشؤون الخارجية والمعاملة فيما بين الناس.

وفي بيئة تعدد الأديان هذه وجد تصور "دار الأمن" فكان  
المسلمون لا يعطون إلا عن توافيق إلهامها "دار السلام" التي يعتقد  
فيها كافة الناس في الإيمان بالله والقول بالخير والآخرى "دار



أصبحت مولانا نور العالم كرم في هذه اليوم

الحرب" التي يوجد فيها نزاع للحكم والسيطرة بين المسلمين وغيرهم من الناس. ولكن الآن يوجد في العالم مجتمع لا بد له من عمل الأنبياء بالبقاء الأمن المشترك وهو "نور الأمن" صورة أخرى لوحدة الأنبياء.

كان مولانا لزم مؤيداً متمسكاً للتضامن بين الهندوس والمسلمين إلى حد أنه قال في خطبة قرآنية لحرب المؤتمر في ١٥ ديسمبر ١٩٤٢م:

"إذا نزل منك من هبوب السماء اليوم وأعلن قلتما على منارة فطلب إلى الحكم الذاتي يمكن اعتراؤه في يوم وليلة على شريطة أن تبرا العهد من التضامن بين الهندوس والمسلمين فأعادر الحكم الذاتي ولا أعادر هذا فبقه لو حدث وقت طوي في الحصول على الحكم الذاتي فكان هذا خسران للهند ولكنه لو أخطأ التضامن والتعاضد فكان هذا خسران نفياً للناس".

والحكمة إلى تصور التضامن الهندوسي - الإسلامي لو وحدة الأنبياء أو الأمة قرآنية حلوة لكل مجتمع ودولة يوجد فيها أديان متعددة وعلى هذه دولة في العالم، لا يوجد فيها دينان أو أكثر ومن هنا تبصر مولانا بجز الفلاس من هذا التخصيص إلى تلك التعميم وهو حاجة الهند هي حاجة العالم البشري كله.

وهذا جانب زاهر من شخصية مولانا المتحدة الجوانب وحتى الآن تحتاج إليه بشدة.



## **"بريم تشاند" ومساهمته في حركة استقلال الهند**

- شكيمة بقو - أيم - شعري خان\*  
ترجمة : تمامه فصيل\*\*

لما طلع صباح الخامس عشر من أغسطس عام ١٩٤٧م،  
ذلك الصباح الجليل الذي حصل في طياته كثيرا من الأسأل وجاء بعد  
في نفس أهل الهند في انتظار جزء كبيراً من حياتهم، الصباح  
الذي يعتبر باستقلال الهند بعد ما بُدّل في سيوله كثير من الجهود  
الجذراء والمصاعب الدقيقة، فلما جاء ذلك الصباح فتحت وجوه هذا  
الشعب كالأزهار وتسرعت كالبهار وكانت وراء هذا الاستقلال  
لتاريخي قصة كفاح عظيم وطويل.

الهند دولة مترامية الأطراف، ذات تاريخ قديم وعريق،  
والحرية حق فطري لكل كائن حي. ولو تقربنا نظرة على تاريخ  
حركة الاستقلال المطبوعة في الهند لوجدنا أن هذا هو الحق الفطري

\*\*\*\*\*

\* نقابة صحفية لارثة من الهند  
\*\* المترجم طالع في مركز الدراسات العربية والإفريقية ، جامعة جرائم لاي  
نهر - نو نهي

”يوم الثلاثاء“ ومصادفها في حركة استقلال الهند

الذي من أجله ألقى أهل الهند من الهندوس والمسلمين، ”أنفسهم في نصال الحرية عام 1857م بعض النظر عن تبايناتهم المختلفة وواجه أبناء الوطن العزيز كلمة واحدة كوة عالمية عظيمة رغم كونهم عرب لا..

وكيف من عطفنا تلك الفترة ظهور شخصيات جليلة في مجالات السياسية والاجتماعية والعلمية ومن خلال كتبهم وخطبهم وضح عزلاء الإعلام، في ضوء حكمائهم وبصيرتهم السياسية، أهمية الحرية وقيمتها البالغة أمام الشعب الهندي ولم يختلف الأمر في مجال الأدب فكان الأبناء يترجمون الأفكار الثورية في لغات الناس. وقد قال لكاتب هندي المعروف أن نصد حروب: ”أي الأدب لا يحدث ثورة بل يعد لها الأذهان ويرجع إليها القول“ واللغة التي ساهم شعراؤها وأهلها بتبنيهم الفريدة مساهمة فعالة في حركة الاستقلال والنهضة روحها وحياة في الثورة بشعارها المصروف ”انقلاب زنده باد“ (أي عاشت الثورة)، كانت هي لغة الأردية. هذا ومن العجيب اليوم محاولة بعض الناس نكثان هذه الحقيقة وإن الأردية ليست لغة مختصة بالمسلمين فقط بل هي تراث مشترك بين الهندوس والمسلمين وإها لغة أبطال حركة الاستقلال، وهذا ما أكد عليه الأديب ”جاءان دث لرد“ (محمد محمود) حيث قال: ”لو قال أحد في الأردية لغة تخص المسلمين لفسد لم يخلط هذه اللغة فسحب

بل ظلم الهندوس أيضاً لأنهم مع المسلمين شاركوا جنباً إلى جنب في تطوير هذه اللغة".

وهذه حقيقة واضحة في الأندية ولدت في الهند ونشأت وكرهت في محيطها ولم يكن الأنبياء والتشريع المسلمون وحدهم الذين بذلوا جهودهم لتطوير هذه اللغة ، بل الأنبياء من غير المسلمين أيضاً كانت لهم مساهمات ملحوظة في النهوض باللغة الأردية وكان الأدباء المعروفين "بريم تشاند" بين الكتبة الذين شاركوا في حركة استقلال الهند. إنه كتب قصصاً وروايات ممتازة وأغنى الأدب الأردية (والهندي) بأعماله وإنتاجاته الرائعة.

ولقد "ذهل بسنت راي" (Dharm Rai) المعروف بـ "بريم تشاند" في ١٣ من يوليو عام ١٨٨٠م في قرية قريبة من "بنارس" وبدأ الكتابة باسم "نواب راي" ثم أخذ يكتب باسم "بريم تشاند". وكان عصره عصر الاحتكاك البريطاني في جانب كثر الاستعمار لاختتم جانباً على صدر الهند وهي جانب آخر كانت الرأسمالية تزيد بطون بلة باعتمادها على الشعب. ولما شرع بريم تشاند في الكتابة كان الشعب الهندي يواصل جهوده للتخلص من براثن مستعمرات الأجانب. فكان الاحتكاك قاتلاً ومضطرباً في قلبه الممتلئ ولم يقر له قرار فخلص بقائه معركة جديفة ضد الاستعمار البريطاني وضد القوى التي كانت تعرق مبادئ توحيد الشعب الهندي واستقلاله فلقد مشاهد هذا الكفاح في أماكن مختلفة في أصل برجم تشاند كما

**"بريم تساند" ومساهمته في حركة استقلال الهند**

تلمح في تطلعات تساند إلى الحرية والجهود المبذولة من أجلها. فنظراً إلى ما كان لإنتاجاته من أهمية بارزة وفوائد كثيرة على الكتب الشهير عبد السلام داتا لبيدي: "صندما يكتب المؤرخ بعد خمسين سنة أو أكثر تاريخ حركة استقلال الهند سيكون ثراءاً عليه دراسة أصال بريم تساند بجانب دراسة خطيب وكتابات مهاتما غاندي وموتي لال نهرو ومحمد علي جوهر وأبو الكلام آزاد، حتى يستلوع فهم التاريخ الممتد على بضعة وثلاثين سنة حق الفهم".

كان بريم تساند يريد أن يفتح في الشعب كله روحاً جديدة لحرية الوطن واستوار الفكر وكان يسعى أن يكون تحقيق الحرية هدفه الأساسي، فتهجدوا عن هذه الأملية إلى غي حوضين "لأن كتب بعض المؤلفات القيمة والكتب القليلة لوكون هدفها الحصول على الحرية".

ولما أصبح من الضروري إثارة حوافز الوطنية بين الشعب، لتجسود حلم الحرية، أخرج بريم تسانده نظراً إلى هذه الضرورة، أول مجموعة القصص القصيرة باسم "عمول وطن" (التحرق الوطن) عام ١٩٠٨م وهي منمورة بحوافز حب الوطن فهزت كيان حكومة الإنجليز الذين صعدوا جميع نسخ الكتاب وأسددوا أمراً بإحراقها كما حضروا على المؤلف الكتابة والنشر بدون إنهم. ولكن هذا الصياد المقتدم الحاضر بحوافز الوطنية الذي كان يكتب من قبل باسمه المستعار (نواب راني) بدأ الكتابة باسمه

الجنوبي "بريم تشند" وككتب جريء ظل يؤدي مهمته الجليلة، مهمة توعية الشعب، إنه حقاً كان ولوعاً بالحرية ولم يتخذ على أحد لرائه بشأن الحرية والاستقلال فكتب في رسالة إلى أحد أصدقائه: "لبي قلبي هذه الأيام أمنية لا تنزلي ثلثاً شئت، وهي أن النجاح ضروري في نهضتنا للحرية فلا نطمح إلى المناسبات والأموال والمباني والسيارات بل نرضى بكل ما لنا، وبصفتي كاتباً من الطبيعي أن أشتاق إلى تكليف كتب رائعة ولكن المسؤول على الحرية هو الهدف المنشود وراوها ظن أكرم أصبحت بل بأسرحت كل لحظة وبرهة في خدمة الألب وحرية الوطن".

ومن أبرز ما يتجلى في كتابات بريم تشند حقيقة المأونة بالحرز والألم والفقر والمسكنة، وشيئته وصعده على الفقراء والمساكين، وحب الوطن، وقلقه الشديد على ما واجهه سكان قري والأرياف من المعاناة، ورأيته في رفع مستوى حياتهم وتحسين أحوالهم، وكرهته تجاه حكومة الإنجليز الغاشمة، وأمنته أن يتكسر هواء الحرية والاستقلال.

وتصور رؤيت بريم تشند وأصحه جوالب مختلفة لمحركة الاستقلال تصورها راقعاً وممتازاً فالحرية هو الهدف الوطني في الشعب أعرب عنها في قصته "جلوء إيثار" (مظفر الإيثار) على لسان امرأة تكدح أن يكون لها ولد مقدم لا يتردد حتى في المجترفة بحياته في سبيل تحرير الوطن من أيدي الأجانب فتخطب إليها وتقول:

”برهم تشدد“ وسامعته في حرفة ساطع قوت

”يا بهتي ؟ يا أمه ؛ اصليني ولدا“

”هل تريدون ولدا ثريا وقويا يذبح سيته في علم كل“

تسكها الإلهة.

”التجرب الأم: ٤٥ | بل أصليني ولدا يخدم الوطن“

(جاءه نقار - صفحة ١١٠)

ونجد لعبة معلقة في قصته ”جوهان هستي“ ( لعبة

الحياة) على أسنان الملكة ”جاهنوري“ التي تقول: ”مشاق التي أن

يوهني ربي ولدا يخطر بचितه ويصعب نفسه في خدمة وطنه مثل

تشهمان“ (”جوهان هستي“ صفحة ٤٦ - ٧٢٣)

وكذلك نجد عندما تختطف الملكة ”جاهنوري“ من يترقون

الدموع على أنها (هذاي) الذي وشرب كأس القنية مقللا ومجاهدا

في سبيل الوطن. قتلت الملكة بصبح الشبان أن يتعلموا درسا من

تصبرة (قوي)، فلدنوا لهبت مكافا للأكل والشرب فقطه صق طركم

فشعب لبالا فطركم بقلده من المرقق والسفلى“

(جوهان هستي. الجزء الثاني صفحة ٢٦٤).

ونقد برهم تشدد بالمركبات السياسية في البلاد نقرا بالغا

فكان من اتباع مهتسا عهدي وتشبه به شخصيته من بعض النواحي

فاستقل عن منصبه الرسمي منتقرا بحركة القاتلون نقادي كما بدأ

يتناول في كتبه أفكار عهدي ورفقه التي انعكست في أبطال بعض

فبعضه مثل "عرقته عاكث" (مكثن لمن) و "ميدان صل" (ميدان العمل) و "علاؤدان" (صحنفة البقرة) ومن خلال بعضه "سوهاج كس سرى" (توب ليلة كزفاف) و "لاغ دفت" دعم برهم تشدد "حركة فلاتماون" و "حركة ترك الصوالاة" اللذين دخلهما متهما هاندي فلهذا قيو لا ونسما في حد لن تشعب بدأ لتصل الملايس فمصنوعة في البلاد بدى الملايس المستوردة مما أحدث شعرا كبيرا في الأوساخ وقد وضع برهم تشدد أهمية حركة عدم التشدد من خلال قصته "سمار يترأ" كما يتجلى مما قال بطل القصة جهث تعكس به فلسفة هاندي "حركة فلاتماون".

"نحن نقاتل في ميدان الحق والعدل وليس نستخدم إلا الوسيلة الحق والعدل فنحتاج لبطالا لا يسيطر عليهم التشدد والغصب".

وبذلك حركات سياسية مختلفة ظهر في البلاد حزبان مع هدف واحد وهو الاستقلال ولقد أحدهما المقالومة بطريقة سلمية والتي عبر عنها بطل قصة برهم تشدد "سمار يترأ" كما سبق لنا ولكن الحرب الآخر تكون من الثورات المتطرفين فنلاحظ أن برهم تشدد أيضا، لما تعد صبره، ليد اللجوء إلى التشدد في ميدان الحرية على لمن أعد الأبطال في قصته "قتال" فليكن هذه الكلمات التي وجهها "نوم وير" (Dawood) إلى أحد: "إن يمارز الإتجار بلانما إلا بعد أن يوثقوا بأن بقائهم هنا وأر للخطوة قصيرة سيؤدي إلى نهايتهم وإن قبل اليوم ألف إنجليز في الهند فومسيح هذا اليوم يوم



"بريم برود" وسماها في حركة استقلال الهند

مستقلات، لأن رومها لم تتحرر إلا بهذه الطريقة ولم تتحرر أيرلندا إلا بنفس الطريقة ولن تتحرر الهند أيضاً إلا بالطريقة نفسها). ثم تلقى هذا القبول ديم وير وهو على بعد من البحر لتحرير وطنه الأم في درجة أنه لا يستطيع تحمل أي حركة في سبيله وإن كانت تلك الحركة في شكل وفتها فإن يتردد حتى في قتلها يقول مخاطباً والفتنة: (لو اضطرت إلى قتلك لحماية الوطن فعزير لأن أتردد حتى في تقديم بهذا القول يجب العسير، فسيكون سيئاً مشهوراً عليك بينما تكون هنيئاً تترددان النوع".

وفي قصته "الورش ورود" (المعارضة للحقة) يشير برود تشافد إلى الناس وشركون في حركة الاستقلال لمصلحتهم وأغراضهم الألقوة ثم يحذرون الوطن وساحته المصالح بدافع حبهم في تولي السلطة والحكم. وفي مكان آخر في قصته "أشياء يرباد" (الوطن في دمار) يتحدث عن مشاركة النساء وحماستهن في حركة الاستقلال.

وجملة القول إن قصص بريم تشافد ورواياته تدل دلالة واضحة على مدى علاقته القوية والذهنية بنضال الحرية لمن خلال استجابته لطبع النفس على جوارب النضال المختلفة ونور أهدافهم ونفخ فيهم روح الشجاعة والعمل منذ واسع دائرة الحركة وجعلها أكثر شمولية. وفي النهاية لود أن نقول إن هذا الأديب الأردني العظيم والمجاهد المقدم لحركة الاستقلال قارئ الحياة أثناء نشاطاته الجتهلة

تأسيساً على أسسها، المجلد ١٠٠، العدد ٢

تجسد حلم الحرية عام ١٩٢٦م وتكون اسمه موبتي طائفا حراً في  
تاريخ الأديب الأردني في عهد الأبدن لما قدمه من خدمات وأعمال  
حرة مخلدة.

تمثل حركة الاستقلال مرحلة مهمة من تاريخ بلاد العهد وقد  
خدمت فيها اللغة الأردنية مساهمات عظيمة لامعة و مثمرة ومختلفة  
وسيلة مهمة لتذكير خلابة لتاريخ بما قدم أسلافهم من التضحيات  
والخدمات الفكرية والأدبية. ويحمل بريم تشاد في الأديب الأردني  
نفس المكافحة التي يحملها غوركي (Gorky) ونوستوالمسكي (Dostoevsky)  
في الأديب الروسي وحوبسبان (Maupassant) في الأديب الفرنسي  
وعمرست، ما في الأديب الإنجليزي. وموبتي اسمه موضع جلال  
وعظمة إلى آخر الدهر.



## مصنفات أردوية دالة على الحج والعمرة

... د. إسماعيل أحمد\*

الحج علامة قربة على مودة الصمد وإخلاصه لربه الكريم  
وإليه الوعيد فإن الصمد الهزيل يتصل كناية تكليف السفر ومصائب  
الارتحال لا تشيء ينبغي عاجل بل تجزأه أخروي أجل وهو  
رضوان ربه جل مجده الذي هو الفوز السمين والفلاح الكامل لتمام  
وبناء على هذه الأهمية وخطورة العبادة الربانية، اعتبره القوم  
على أنه طمعه وسام كعبادة لفرقة بين المؤمن المسلم واليهودي  
والنصراني فلتبين حرجا عن نطاق الإسلام بعد ظهوره.

هذا وقد كتب المسلمون كثيرا عن أهمية هذه العبادة  
ووجوبها وكيفية أدائها والوصول إلى مفهومها المراد لتمام في كافة  
لغات الملم بأقربها ولكن لا نريد التوسع والإحصاء لهذه الأهمية

\* - باحث ، له المصنفات جامعة بغداد ، بغداد

والأثر بأجمعها إلا التي تم تأليفها في اللغة الأردوية التي هي إحدى اللغتين الهندية الحقلية بنكر الإسلام وصلاحه صلى الله عليه وسلم.

والكتب التي تم تأليفها في هذه اللغة تنقسم في فروع عديدة أهمها ما تدرج على أسلوب أداء الجمع بلغة سهلة ومنها ما تدرج عن أحكامه والقضايا المتعلقة بها ومنها ما تحكي المودة والصحة المتضمنة فقط ومنها ما تتحدث عن الأماكن والسمات ومنها ما تعطي الأدعية المذكورة لذلك ومنها ما تتضمن فضائل النساء فيسبب كسا يهون عظمها أحكام الرجال والنساء على السواء وبعضها طويز وبعضها وجيز. وبالمجمل هذه اللغة تتميز بوجود الكتب التي لا تعصى عن الجمع وأحكامه وأسلوب أدائه ولما يلي دراسة وجيزة لأهمها وأفضلها في هذا المجال:

### ١- حج كريم - كرين ١ (كيف جمع)

هذا دليل كتبه مدير مجلة "الفرقان" عالم هندي الشهير، الشيوخ محمد منظور القسطنطيني، وهو يشمل ٢٠٨ صفحة. تم طبعه من مكتبة "الفرقان" بنكلا. لم يرل هذا الكتاب القم دالاً المستشرقين على أهمية الكريمة منذ نصف قرن. استفاد منه العلامة الشهير أبو الحسن علي الحسيني النوري وغيره من علماء الهند الكبار. اعتبره كلمة علماء القارة كدليل قيم وكتاب رائع حول موضوع الجمع وطريقة أدائه. من خصائصه أن قارنه بغيره المودة المخلصة للرب

مستطبت لجمعية بناة على الجمع والتمرد

الجليل والانتفاة الكامل إلى بيته وبلد رمله الكريم صلى الله عليه وسلم. أنسلف إليه المؤلف فيما بعد مقاتلين مهديون من الموضوع،  
لجدهما "من بقي إلى بيت ربي" الذي كتبه الشيخ الجليل أبو الحسن  
الندوي والأخير "أخبار تندر بالمعنى والتكرار" الذي نشره الشيخ  
محمد جبريل النجاشي.

### أسان حج (الجليل المهر الحج)

هذا الكتاب فوجيز الذي يحتوي على ٩٦ صفحة مصب  
فمنها من مؤلفات الشيخ الجليل محمد منظور النجاشي، مصنفه  
شعاعه بعد الكتاب المذكور أنما يستحق. ذكر المصطلحات والتعارف  
الدينية بأسلوب وجيز وسهل للقراءة. ولقد رأيت في كتابه وتفسيره، لم  
يذكر النصوص العربية المسببة للتراث الأمازيغي. وما يدل على  
نطاق بذاعته الواسع وطيران حسنة في البلاد الهندية أنه تمت  
ترجمته إلى اللغات الإنجليزية والهندية والفارسية. طبع من نفس  
المكتبة المذكورة أعلاه. من مميزاته أنه يحدت القارئ في غير  
موسع منه على التكرار والتفريع لملام الرب الكريم جل مجده.

### أسان حج (الجليل المهر الحج)

هذا الكتاب المصنوع على ٧٠ صفحة من ثلث الشخصنة  
البارزة الشيخ محمد عاشق على النجاشي الذي صنف عشرة كتب  
حول هذا الموضوع وهي فيما يلي:

۱. طائر حرم سوى حرم (طائر الحرمین وتوجه قیوہما)
۲. رہنمائی حج وزیارتہ (تذلل الحج والزیارتہ)
۳. لہجہ
۴. مختصر مناسک حج (مناسک الحج فوجیزہ)
۵. دعائی عرفات (دعاء عرفات)
۶. و غیر حرمین شریفین (تذلل الحرمین الشریفین)
۷. عصرہ وحج کا فائدہ (مفتی الحرمہ والحج)
۸. مفصل ہدایات برای ہزموں حج (ارشادات مفصلہ لمن یرید الحج)
۹. طائر ہند سوى حرم (طائر ہند و طائر ہلی الحرم الشریف)
۱۰. انسان حج (تذلل الحوسر الحج)

تم فیہ توضیح ۴۰ مصطلحات من الحج بجانب التفصیل المتعلقہ بالسفر بالمطرقۃ صدر عن جمعیۃ لیس کھر، المعبر لجدید بحدوث لکھنؤ.

اب حج کیسی کریں مع احکام حج (کتاب حج مع فضلاء)

هذا الكتاب المشتمل علی ۶۷۸ صفحہ بتحدث عن القضايا المهمة عن الحج والعمرة لأن صاحبہ الفتی محمد شریع رحمہ اللہ

مكتبة اردوية دلة على طبع والعمارة

تعالى، كان من أهم والمفضل مقني القراءة وبارها في فننه وحذاقه.  
وقول المؤلف ذاته عن أهداف هذا الكتاب القيم:

" قام عدد من العلماء الكبار بتأليف مئات من الكتب القيمة  
المنصلة والوجيزة عن الحج في مختلف اللغات المحلية والوطنية  
والعالمية. لني أردت بتأليف هذه الرسالة ذكر القضايا المتعلقة بالحج  
والعمرة بلغة سهلة وبأسلوب موجز. إلى استقصت فيها من كتب  
ومؤلفات هؤلاء الأفاضل كما أشرت إليها في غير موضع منها"

انهي المؤلف كتابته في حيرة لاهم الخط وهذا دليل على  
سرعة تأليف الشرح والجزاء في البرهان. أصدره مكتبة نصير في  
حارة حضرة نظام الدين بدهلي.

### معلم الحاج (مرشد الحاج)

هذا الكتاب الأردوي من "حلية العلماء" بالعربية، صنفه  
المفتي أحمد بمشاهير علوم ومهارات. تحاول فيه المؤلف كتابة  
قضايا المتعلقة بالحج بتفصيل فهو تحدث عن أكثر من ألف قضية  
من كل أصحة من أمجالت الحاج ولم يترك شيئاً. ليس كتاب أردوي  
أكثر تفصيلاً من هذا الكتاب القيم لقد لال عليه العلماء في كل بلد لمن  
بمكة والمدينة. كتّن الشيوخ أبو الحسن علي اللندوي حمله  
لدى قول ريارقه لبيت الله اعزهم.

## فضائل الحج (الفضائل الحج)

هذا الكتاب جزء من أجزاء "فضائل أصالي" الذي صنفه المحدث الكبير الشيخ محمد زكرياء محدث مظاهر علوم، بهار نور. جمع فيه الشيخ كافة الأحاديث التي تدل على فضائل الحج وبركاته كما جمع فيه أحداث وروائع أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم التي تشير إلى هذه المسؤولية. هذه الأتياء كلها تزيد القارئ محبة وشفقة للحج ومناجاة. هذا الكتاب أيضاً كان مع الشيخ أبي الحسن علي النوري في أول رحلته إلى حج بيت الله الحرام

## برهان الحج (البرهان الحج)

هذا الكتاب مصنف ويشكل ٢٧٢ صفحة. صنفه الشيخ خليل الرحمن النعماني. اختار فيه حقائق اختارها عن الحج في ضوء ما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى في الكتاب ثم تكلفه على مذهب الخلفية إلا أن المؤلف عز في اختيار الأسهل والأيسر من الأحكام والأوسر كيلا يشكل على القائل ولا يهرب منه القائل العادي. من خصائص هذا الكتاب أن المؤلف ذكر فهمنا طويلاً للكلمات العربية والمصطلحات الدينية بمعانيها ومعانيها كي يرجع القارئ إلى الاستقادة ويسهل منه الاستقادة. ينتهي الكتاب على خرق الأمكنة المستنسة بما فيها بيت الله الحرام والمسجد النوري الشريف. نشر الكتاب من مطبع جواتي في كوتة تشوان بديرنا عجم، دلهي الحدود.



مكتبة لربوية دقة على الجمع والحصر

### خبرتين كذا جمع وعمره (كيف تجمع للنساء ويهتمرن)

هذا أيضا من مؤلفات الشيخ خليل فرحين التسماني مستحب كتاب "كتاب الجمع" بالأردنية. لخصه المؤلف للنساء وقضاياهن عن الجمع والحصر. ولو أن كلمة الكتاب المستطعة بالجمع تناقض القضايا لرجال والنساء ولكن هذا الكتاب وحيد من نوعه على حد دراستي. يحتوي على ١٠٨ صفحة ويدل على قضايا النساء بالجمع فصب من أهم خصائصه ذكر الإرتدادات والتهددات التي أصابها المؤلف في صدر الكتاب وإن فصل النساء بها فالمرجو من الله أنهن يحصلن على الفوائد الجمة والبركات الكثيرة لأن أجل هذه العبادة المختصة لمصدره نأج كموني يتلوه.

### راوى جمع (مصدق الجمع):

هذا الكتاب القديم الذي قام بتأليفه الشيخ لمصطفى الحق الكيانهلوي يحتوي على ١٦٠ صفحة ذكر فيه المؤلف كلمة الأخطاء والزلزلات التي يعاني منها المحتاج لدى معرفة هذه المسألة المباركة بما أنه أتمر فيه إلى الأخطاء والزلزلات التي مريبها المحتاج لدى زيارته ثلاث لهذه الأماكن المقدسة وقد رآها المؤلف بعيني رأسه. صاحب هذا الكتاب من أهم شخصيات جماعة التبليغ في الهند. ولدى غريضة الجمع مع الشيخ جيهان، مؤسس هذه الجماعة. هناك غره المؤلف إلى الكتاب الأسهات الموثوق بها على كلمة البيهات والأقوال والآراء التي لدى الكلام على الأخطاء والزلزلات.

نكتة السهوية، الصفحة ٥٥، الجزء ٢

ومع هذا فقد فصل طريقة وأداب الحج وزيارة المسجد النبوي وأجر  
القبلي صلى الله عليه وسلم وما إليها من الفرائض والواجبات التي لا  
بد من أدائها. وبالجملية إن الكتاب مفيد في هذا المجال. نشره بإثراء  
شاعت دوايات في حي حضرة نظام الدين بلور دلهي.

كتاب الحج، مختصر طريقته حج وعمره (كتاب الحج، كتاب  
موجز عن طرق الحج وعمره)

صاحب هذا الكتاب معروف بين الكتاب والعلماء الإفاضل  
في الهند وهو الشيخ عتيق إلهي أيراني لمظاهري، يحتوي على  
٢٨٧ صفحة. رجع فيه المؤلف، أهم الكتاب والمصادر في هذا  
الكتاب فصار الكتاب موثقاً به كما أصبح حافلاً بالمعلومات عن  
الموضوع. وينتهي الكتاب بالأنشطة الخاصة بكل دورة من الطوائف.  
طبع من مكتبة فريد، ملهى محل، فردو بازار، المسجد النبوي  
دلهي، تشبهه جود وطباعة رائعة.

### كتاب الحج

هذا الكتاب أيضاً صدر عن نفس المكتبة إلا أن اسم المؤلف  
لا يوجد على لوح الكتاب. يحتوي الكتاب على ٢٤٠ صفحة في  
تشبه جيد وطباعة رائعة تجذب أنظار القارئ. من خصائص هذا  
الكتاب القاصر أنه يحتوي على صور الأماكن المقدسة بمقابله  
ذكر طريقة الحج وعمره. فالكتاب جذاب والأسلوب ألف.

مصنفاته لردية بلغة هي فصيح وفصلا

صورة كوميدي كرون، وهنما في صورة وزيارة (كهاث نعيم، بلبل  
الصورة والزيارة)

هذا الكتاب يحمل اسمين إلا أن المؤلف واحد وهو فتوح  
خليل قرعمن القماني، يقف الاسم الكتاب الأول الذي صدر في  
صورة كتوب جوي. لا يستطيع القاري أن يستفيد منه بما أن جروها  
تصويرة الفنية تصعب قراءتها. أما الكتاب الآخر الذي يحمل الاسم  
طبع في قنصاح ومضغامة المصنفات. طبعته جيدة إلا أن الكتابة كما  
هي، نشرها مكتبة فريد المذكورة أعلاه.

### طريقة حج (طريقة الحج)

قام بتأليفه القاري شريف أحمد خطوب للمسجد الجامع  
بمحطة قطار في دلهي. يشمل الكتاب ١٦٨ صفحة وبحري القضايا  
عن الحج وطرق السفر عليه تاج كمني باللهي.

### حجرات حج (طريقة الحج)

صاحب هذا الكتاب معروف لدى القارئ العلمية في الهند  
وأخرجها وهو فتوح وحيد الدين خان صاحب كتاب "الإسلام  
بنهدي" يشمل الكتاب ١١١ صفحة. قسمه المؤلف في ثلاثة أبواب  
الأول يحتوي على الألف والألفين والألفين وحج الرسول صلى  
الله عليه وسلم وخلفية حجة الوداع والحب الخفي يدل على حقيقة  
الحج ورسالة الحج والحج باعتباره سفرا معجزي الفروع وأهمية  
الحج الدعوية والحج والاحياء وغيرها من المباحث وأما الباب

ثالث فهو رجل عدة القضايا المتعلقة بالجميع. طبع الكتاب من مكتبة الرسالة في نظام الدين بدهلي في ثوب جيد للقرية.

رهبان حرمين شريكين (نيل الحرمين الشريكين)

مسلح هذا الكتاب الشيخ محمد علي علي الحنفي الذي يحكي ذكر أحد كتبه عن جميع هذا الكتاب أهم والفضل كتبه التي قام بتلخيصها في هذا الباب. ويشتمل الكتاب على ٢٢٨ صفحة. ذكرت فيه الأركان وزيرة النبي صلى الله عليه وسلم بأسلوب سهل على عاقله. فالكاتب مفيد للقرية. طبعه حسنية لابس حر، المحرر الجديد بصدر ليه النكن.

دعاء عرفه (دعاء عرفه)

هذا الكتاب المحتوي على ٤٠ صفحة لخصاً من أصل المؤلف المذكور أعلاه. ذكر فيه المؤلف دعاء عرفه والمزلة وزيرة المدينة بأسلوب يجلب إليه نظر القارئ ويخلق فيه عاطفة الحب والتضيق إلى الله جلّ مجدده. يتقدم الكتاب بذكر الأعمال والذكرات لأيام الحج الحصة. صدر الكتاب من لاس المكتبة.

مسلح ومعلومات حج وصوره (معلومات الحج والصور)

مسلح الشيخ محمد معين الدين في ١٢٢ صفحة. يحتوي على القضايا الضرورية عن الحج والعمرة. ويؤيد أهمية الأسئلة الأربعة التي طرحها في لوح الكتاب وهي: (١) ما ذا فعل به؟ (٢)

مما لا شك فيه أن هذه هي الجمع والفرع

ما إذا لم يكن؟ (٣) لأن فصل؟ (٤) كيف فصل؟ من أهم وأكبر خصائص هذا الكتاب أن المؤلف حصل على توصيات علماء يوريند ويريلي كليهما فهذا موثوق به لدى كلتا المدرستين اللاتينيتين الشهيرة في الهند وباكستان. صدر الكتاب عن كاتميك أرنيس، سوفي أرنيد (أرنيد ساركيت) بندهي.

جمع وصره نور زيارت نبوي، آسان طريقة نور دعاتين (الجمع والصره وزياره انبي مع الطريقة المسهنة والادعية)

هذا الكتاب قام بتأليفه الشيخ محمد سليم الدخوي ويحتوي على القضايا المتعلقة بالجمع إلا أن له خصوصية لا توجد لدى غيره من الكتب المؤلفة في هذا الموضوع وهي طابعته في الحروف قبلية وهذا لأن معظم حجاج القلعة يكونون كثيرًا مسلمين فلا يمكنهم أهلهم أن يقرأوا الحروف المسطورة، لهذا الكتاب يفيد لهم بجانب إفادته لعلامة الحجاج لأنه يحصل كافة القضايا العادية عن الجمع والصره وزياره انبي الأمي صلى الله عليه وسلم. طبعه العلماء بباكستان بنور دعاتين.

وبجانب هذه الكتب، هناك رحلات عديدة صدرت عن القام الهنود الذين سافروا إلى مكة المكرمة لأداء هذه الفريضة وهي تسمى دخوي على معلومات حجة عن هذا الموضوع المهم. من أهمها وأفضلها "معلومات كعبة رقتم" (جنت لأطراف حول الكعبة) للشيخ

شعبانہ شہادہ، شہادہ ۱۰، العدد ۲

اصحاب احمد الاعظمی و "سین حاضر ہون" (جولہ) نسود وحسی  
اقتال و "اہل کھر سی بیت اللہ تک" (من ہوتی اسی بیت اللہ) نسود  
فی الحصن علی الذوی و "جلجی کی نام" (اے الحاج) نسود غرم  
مراد

لخصو اللہ عز وجل فی یومئذی والمسلمین جسدھا لہاء ہذہ  
لغریبہ و ہر وئی لغریبہ



## كولكاتا (Kolkata): تاريخها وعلومها وأدبها

د. محمد أحمد خان الأنصاري\*

تم تسمي كولكاتا في القرن السابع عشر المسيحي أعني عصر جهنغيز (١٦٠٥ - ١٦٢٧م) وهو عروج سلطنة المغول وكولكاتا الحالية قدي هي بقعة نور مملوكة بالعظمة والقدره والقوادر والجلال، كانت في زمان هابة مكثفة ومتوحشة تسمى "سوندرا خان" (Sondarvan) واللمنة أنظار الناس لجمعين فيها بسبب وجود القوادر المعترسة والحيوانات الضارية والمخلفات المخرمة. ولما تجلت القباة استعصرت قري، صغيرة بشاردي دي بدء ثم هدمت وصارت مدينة كولكاتا، مدينة كبر وأنجلي من هيرها من مدن قباله ومنذ ذلك الوقت تحال هي درجة مدينة تاريخية أولى للهند المتحدة ولما نالت الهند الاستقلال في ١٩٤٧م لم تقل أهميتها وهي بقيت ذات أولية والعضوية بين المدن الدولية لشبه القارة.

ولهذه المدينة خلفية تاريخية وهي في بعض تجار لندن أهدوا مشروعات التجارة من جزائر الهند الشرقية في ١٦٠٠ م حين قيام

---

\* طبيب كبير، مستشاري حكومة الهند، نيودلهي.

## السلطنة السنيدي، ١٥٥٥م - ١٥٥٨م

مؤسسة الهند الشرقية حسب جدول، لقرته غلزابوت ملكة إنجلترا وفي عام ١٦٠٨م زار القديمان هو كيمس (Hawkins) بسلط السلطان جهتغير كما في زيارة السيد كيمس رور (St Thomas Row) لسلط جهان هو ليست بكل منها محلي ولما تليست مدراس (تشناي المحلية) في عام ١٦٤٠م قلم تجار إنجلترا سوقا بها ثم رقد أثر وغرة الإنجليز في مدينة مومباي في ١٦٦٨م.

وبعد ١٦٤٠م توجه الإنجليز المتكروون إلى بنغال وفي عام ١٦٥٦م قلم بتأسيس مصنع في مستعمرة هو علي (Calcutta) كما هو حيا جديدا بجانبها. أجاز السلطان شجاع أن يتجر بها تجارة تبلغ ثلاثة آلاف روبية وفي ١٦٥٦م حصلوا على تجارة عمل ونقل ملصهم.

وطبقا لأمر من شائسة خان عائلة بنغال، صدر في ١٦٧٢م نال الإنجليز كخفيسا في ثمن الخدمة (Duty) ثم أصدر السلطان ثورنغ زيب لسرا بالآ يوقد منهم سوى ٢% من رسوم الجمر، و ١/٢% من الجزية ولكن عمل الجمر والجملها خلوا حكمه وأخذوا الأموال ككيت شاموا.

وفي عام ١٦٩٠م تم التلق بين قسطنطين مومباي وسلطنة وتقررت مشاريع جديدة بناء عليه وفي أغسطس عام ١٦٩٠م تم رجح جوب كارتوك (Cartage) إلى بنغال وعمر مصنع جنود في



كولكاتا (Calcutta) كاريكاتا و هوامها وانامها

راقية بقرية "سوتلتي" (Sootly) على قرب من كولكاتا وفي عام ١٦٩١م أصدر إبراهيم خان حاكم بنغال حكماً بأن يحضي تخطيوس تلم في الخدمة بدلاً من ثلاثة آلاف روبية ثم أعطى صلا سوبار متغ الطاهي برانوان (Brahman) الأكرنج فرصة أخرى باع بها ثلاث كسرى : سوتلتي (Sootly) وككسي (Kakshi) هاتا (Hata) و هويسندور (Gobindpur) بمائتين وألف روبية في ١٦٩٦م ووضعت مملكة الجديدة لينغل تحت مولى علي حدة يسمى "Fort William" (قلعة ولهم) التي كزمت تحت الأرض. كان أول ملكه تشارلز ثور وكال العصر حصر السلطان أورنج زيب عالمغير (١٦٥٨-١٧٠٧م) الذي قد سيطر على كافة بلاد الهند تقريباً كما كانت بنغال ولاية تحت حكم السلطنة المغولية. كانت عاصمته دكا (Dacca) في عام ١٧٠٠م عين ميام حديث العهد بالإسلام يسمى "مرشد علي خان" حاكماً لينغال من قبل السلطان المغولي أورنج زيب عالمغير. أنه نقل عاصمة الحكومة من دكا إلى مدينة ساها باسمه "مرشد آباد" التي تقع على الجانب الشمالي من كولكاتا في غربي بنغال. في عام ١٧٠٥م تولى الله إلى حنبله وخلفه ولده وفي عام ١٧١٧م زال الإنجليز أسرا من سلطان دلهي لتوسيع نطاق خوارتهم وفي عام ١٧٤١م سلب على وردي خان الحكم من والد علي خان وأصبح نوفا لينغال في حين كان يحمرها الإنجليز لهند والغرسون والندج.

بهم سيطروا على كولكاتا وتشاندور خور وتستور. إلى الإنجليز قلعة بالمر من أورنج زيب، سموها "قلعة ولهم" لذلك كانت

الدولة قد توسعت حدودها. كان علي وردني خان شجاعا يعود النظر  
حاربا للأمور والقضايا وكان يحالف السلطة السياسية للإتجليز فكان  
يقول "جنتم تجارا قلم تقون القلمات؟"

وفي عام ١٧٥٦م توفي علي وردني خان لطفه جنوده ميرزا  
محمد باسم سراج الدولة وخالد اسمه بهذا القالب علي سبغت  
التاريخ الهندي. كان سراج الدولة شجاعا محبا لوطى خاتما  
من الله فكان يهتض الإتجليز وكان يفهم مكرهم وكيدهم جدا. ولما  
حدثت الحرب في أوروبا جعل الإتجليز والفرنسيون يبتون القلمات  
لصدقة المستعصرات استعهم سراج الدولة. لطاع له الفرنسيون  
ولكن الإتجليز خالفوه. لطن ثواب بسوء نيتهم ولراد في بطردهم  
من البلاد. وبما أن الأوصاف السياسية والاقتصادية كانت سيئة  
لغاية وكان الأتقياء الهندوس لا يحبون حكومته فبدلوا بتصرفون  
الإتجليز خفية ولم يرج ما منح الثواب عنه وأقام حركة عدم التعاون  
بعون من الأورنج.

وفي نهاية الأمر صلب الثواب مصنع قاسم بزار (سوق  
قاسم) ومن الفكرة علي الإتجليز. هرب القبطان الإنجليزي من  
المدان ووقع الثواب الفتح ولما وصل هذا الخبر السيء في مدراس  
بعثت حاكمها كلايو وواتس مع خمس مئة ولف معب لوطان إلى  
بمخال لشن الغارة علي الثواب فقدموا إلى نهر هو علي ولكن حدث  
الصالح وحصلت المؤسسة الإنجليزية علي حقوقها تحت اتفاقية.

علاقات بين سوريا وتركيا وفرنسا وانها

وخلال هذه الفترة (١٧٥٧م) لم يخلف سراج الدولة الإنجيلي بسبب حملة أحمد شاه أبدالي على بلقي وخرقته طوبها وتوسع نطاق وعكرو كيد التورد كاتو ورجب فيه السزوين الكبير تحكوماً القواب من أهل الانتقام منه ومنهم المكثر الكبير الخائن القهرن حور لوملن مير جطر بخشي الذي كان أبا علي وردي خان بالنسبة إليه . قدم كاتو إلى هذا القرب الحكم وعشرة مائة روية ولر لشي أربعة وخمسين برهنة (مستحق) وأما تم الأمر لخصب كاتو معه هدداً وقرأ من الطود وكان القواب حاضر ميدان بلقي (١٧٥٨م) مع خمسين ألف جندي.

وفي ٢٣ من يونيو عام ١٧٥٧م حدثت الحرب فهزم جيش القواب ولقى القبض على سراج الدولة وعقل عقولاً في السجن من قبل ميرن بخشي وند مير جطر . كان راجه رنم لارن (مستحق) (مستحق) شاهراً بنفاليها من مرشد أباد في القرن الثامن عشر الميلادي وكان من معاصري سراج الدولة وإذا كان من ذوي الحرية جنس وردي خان من قبل لارن راجه رنم هذا القواب لخصب لوملن والقوم والأرض بهذا لشعر الأردني:

هز الآن تم تو وقف هو ، كيو مجنون كي مرني كي

دوانه مركبا لخر كو ، ويرالسي به كيا خرد ي

ترجمة: أيتها الظباء: لقد تعرفن خيراء ، لخيرن من وفاء

مجلون . قد ثراني السجون في النهاية فاذاً حدث مع الصحراء .

من الإنجليز مير جعفر نواب هذه المنطقة وكان غير حري بهذا المنصب ولم يوافق أي شريطة الإنجليز. والواقع أن التاريخ يعود ذكاه وجاء الوقت حينما حرم مير جعفر منصب نواب وفي عام ١٧٦٠م عين مير قاسم نواب بنغال وفي عام ١٧٦٥م مضى الخلق مير جعفر بسببه وسجل الإنجليز على كافة بنغال بمون من اللورد كلنبرو في عام ١٧٦٥م تم تعيين اللورد كلنبرو أول حاكم بريطاني لبنغال وفي عام ١٧٧٢م تولى ونور هسطنجز (Warren Hastings) حاكم عام الهند (١٧٧٢-١٧٨٥م) وأصبحت كولكاتا أول عاصمة الإنجليز.

وفي عام ١٧٦٥م نهاية تحطيط السلطنة المغولية كانت المستودعات القائمة في مبنى قلعة ولهم تمسك وتحفظ ولذلك فقد تم بناء ميناء كولكاتا على شاطئ نهر هراشي وعلى قرب من قلعة ولهم وتوفر تسهيلات سهل ونقل السلع التجارية والإياب والذهاب عن الطريق البحري عن جهة الحروب والتقاتلات والحي الذي تم تأسيسه في ضواحي قلعة ولهم كان مشتملاً على أربعة آلاف صفة وكان يسكنه الإنجليز في قلة قليلة وعلى مر القصور تحولت قلعة ولهم إلى قلعة تاريخية عزيزة كانت والقلعة تحت الأرض وهي رمز لبعض لاحتطاط السلطنة المغولية وحروج حكومة بريطانيا في وسط مدينة كولكاتا. رفراف فيها علم الشركة والعمامة البريطانية كما تلاتات مذلة العلوم والفنون باسم كلية قلعة ولهم (Fort William)

تاريخها (CoBBeg) تاريخها وحضارتها وأيديها

(CoBBeg) وهي الحضارة التي شهدت ظلمات الجهل وعدم الحضارة  
الموجودة في العالم كله وحتى الآن هي تصل عائلتها منذ القرون  
الماضيين (١٨٠٠-١٩٩٩م) وتطور لغتها وحقوق الناس لجميع.

وتنشرت ثورة تاريخية كبرى بعد ما نال الأورنج سيطرة كاملة  
على شبه القارة حتى نهاية القرن الثامن عشر المسيحي وتمت  
شهادة بواب بفعل سراج الدولة في ٧٥٧م وهي قوت قوت  
واضحاً حتى القرون المسحقة. وقد فتح الإنجليز بلاداً كبيرة من قارة  
أسياد، تسمى "الهند" في سائر التجارة ثم اتخذوا خطوات جديدة  
مكثرة لاجل حكمهم لوسع نطاقاً وأحكم إدارة وحكموا عليها لغير  
قرون (حتى عام ١٩٤٧م) لاستقرار قوتهم الحكومة وفكرتهم لغير  
عالية وبصيرتهم السياسية وحكمهم بالحداد بكل أعية وشوكة وجلال  
وفتح وفوز.

وقد غير ورود الإنجليز في الهند وسيطرتهم عليها ومكثهم  
فيها مجرى الأرياح الشرقية وسيطرت عليها الغربية وعمدت  
الأنلوب الغربي والصنية الغربية في بلادها وبذلت لتجارة  
والصناعة والحرفة تولى بكل سرعة. ونالت العلوم والفنون الغربية  
منذ العلوم والفنون الشرقية وتفتح باب جديد للاقتصاد والمهنة  
والمستوى عصر حداثت السياسة والمسحقة وتحكم والإدارة  
وانسطرت الحضارة والاجتماع بصيغة أخرى مختلفة من أيدى  
وجاءت الفكر وطرق جديدة في الدراسة والثقافة والحكمة والظلمة

تسببته الجهل، فجاءه =، بعد ؟

والعلوم والفنون والموسيقى والرسوم والشعر والأدب، وكانت  
تتركزته مركزاً وحيدة لكافة هذه التخصصات والتعريفات العلمية  
والثقافية والحضارية والأدبية. وأما في رعية حكومة بريطانيا  
بنوع المعيشة حيث فروعه كلية جراحات وأقسام ومناطق الهند  
ونقلت منها.

ولما قرأ في بريطانيا حكومة بمثل كانت تقوم في كافة  
جوانب الهند مدارس وكتيبات تعلم فيها اللغات العربية والفارسية  
والهندوسانية بجانب تعلم اللغات المحلية مثل السنسكريتية والمغلا  
وقندية. وفي بلاد ذي بدء اجتذب المسلمون دراسة اللغة  
الإنجليزية وعلوم وفنون التاريخ والجغرافيا والسياسة والاجتماع  
والفلسفة والعلوم والهندسة والإعدادات فيها كثر وشاهد ولكن  
الهندوس الذين كانوا يمتدني النظر والفكر انكبوا اللغة الإنجليزية  
والعلوم فيها ضيقاً للمستقبل لأمر وأنموها بكل نشاط ورعية.  
ومن واقع التاريخ في سكان وأعلى الهند كتبوا مختلفين للغة عن  
جهة العلوم والمعارف على المستوى الدولي.

وقد أكد أول عام حكم الهند الورد وارن هاستينجز على  
إحياء العلوم والفنون الحديثة على المستوى المحلي ومن أجل حركة  
مسلمين بتفاني قام الحاكم العام بوضع حجر الأساس للمدرسة العلمية  
بكرنتكت في شهر أكتوبر عام ١٧٨٠م وفي البداية لدى الورد وارن  
هاستينجز تكلفت هذه المدرسة من نفقة الخاصة ولم تزل هذه

كولكلا (Kolkata) تزيدها وحرمها واحدها

المدرسة مركز تعليم العلوم والفنون الشرقية والغربية، القديمة والحديثة. على المستوى الدولي المعول، وفي ١٩٠٦م تم تولى معهد علمي لادبي ثقافي مهم باسم "معلم إستانوت" (National Institute) (المعهد الإسلامي) في ميدان المدرسة العالية بكونكته وهذا المعهد يبقى الآن كمسار للذور الحسي والثقافي والأدبي ولا استفاد الكثير من مكتبة هذا المعهد الكبير.

وفي ١٥ من يناير عام ١٧٨٤م قام السيد ولوم جوبز (Dr. William Jones) بتأسيس جمعية بديل الملكي الأسوية (Royal Asiatic Society of Bengal) وحين أنكتور هيل كر فسيث (Sir William Jones) أميناً لهذه الجمعية في عام ١٨٠٠م وكان من أعضائها بارسيونا كومار تكتور (Pranava Kumar Thakur) ودور كسفاة تكتور (Dwarkanath Thakur) أنكتور رام كمل سين (Dr. Ram Kaml Sen) ورادا كالك دوبا بهانر (Radda Datta Deb) وهم من مشاهير وكبار مفكري بديل وقد ضمت إليها مكتب لسلطان المغول والسلاطين تديو بعد احتلال المنطقة المغولية وشهادة السلطان تديو. وكان قسم المسمكة لهذه الجمعية يحتوي على ستة آلاف نسخة من المخطوطات والفوائد العربية والفارسية والتركية والهندية والهندية والفنل والأردوية بجانب المخطوطات الأخرى التي يبلغ عددها ثلاثين ألف مخطوط أو أكثر. وبعد ما ألفت بديل في ١٩٤٧م سميت جمعية بديل الملكي الأسوية بالجمعية الأسوية

لغربي بنحال إلا أنه لم يتعد أهميتها الدولية ودرجتها العالمية ككلية كبرى للبحوث والتحقيقات العلمية.

وفي عام ١٧٩٦م أقيم معلم ومعلم بنحالي جي داراين خراسان (Nasrallah Khassari) (ت ١٨٢٦م) مدرسة في باريس يتم فيها تدريس اللغات الهندوسكربية والعربية والفارسية والهندية والأردية والإنجليزية. تخرج في هذه المدرسة عدد وفير من البراهمة الكبار وفي نفس الوقت تشمل المسير وتتمارس خرائط (Rafiq Khan Khassari) من أجل العلم والمعرفة.

وقد تأسست مدارس أخرى لدراسة اللغة الإنجليزية في دلهي، طوره مركز محرابم بوم (Sampoor) ومجترات أخرى لدراسة اللغة الإنجليزية في دلهي، وفي عام ١٨٠٧م قامت كلية الهندوس (Hindu College) وفي السنة نفسها أقيم مطبخ لها مسمى هندو كوليج (Hindu College) (مطبخ كلية الهندوس) أقيم جورج كول (George Col) .

وكنيلك أسس عالم كبير لتقريب وانتشر (National Word) متجلاً في عام ١٨١٤م يعرف الآن بـ "جوكو كهر" (Joko Kher) (بيت السحر)

وفي ٢٨ من شهر يناير عام ١٨٢٥م وضع الحاكم العام ولهم بونتلك (William Bentinck) حجر أساس كلية طبية أولى وكان من أول المتخرجون فيها الدكتور مدهو ستان غوبتا (Madhu Stant Gupta)



كولكاتا (Calcutta) : أترشها وعلومها وأدبها

والدكتور ماهيندر لال ساركار (Dr. Mahendra Lal Sarkar) وفي السنة ( عام ١٨٤٥م ) قررت حكومة بريطانيا اللغة الأردية لغة حكومية بدلاً من اللغة الفارسية التي كانت تحتل هذا المكان في العصر الفولوي.

وفي عام ١٨٣٦م وضعت "المكتبة الوطنية" (National Library) في كولكاتا دتو وكلفة بمال وفي ٣٠ من شهر يناير بتل الفورد كرز (Fordyce) اسمه بالمكتبة الملكية (Imperial Library) وعندما انقسمت الهند سُحبت هي بمكتبة كولكاتا الوطنية (Kolkata National Library) وهو الآن يلقب بحري كما هو وعين العلامة رضا علي وحُفَّت بعد ما اكمل دراسة على منصب "الفولوي الكبير" في قسم العلوم الفارسية المخطوطة كولكاتا في ١٩١٠م وبقي على هذا المنصب حتى عام ١٩٢٧م. وهو كان عالماً كبيراً من منطقة بنغل وشاعراً وعارفاً بالمخطوطات. إنه أدى مسؤولية تحرير وتصحيح الأوراق والمخطوطات الملكية القديمة وعندما تأسست الكلية الإسلامية في عام ١٩٢٧م في كولكاتا جدي السيد بنغل ورئيس الوزراء أبو القاسم فضل الحق تحت العلامة وحُفَّت منصب رئيس ويزوكتور قسم الفلكل: الأردية والفارسية.

وفي عام ١٨٤٩م وضع جودر أسس مدرسة متيون (Missions) التي نقلت فضل الكلية في عام ١٨٧٩م.

وفي عام ١٨٥٩م برزت مدرسة ربن للبنون في حيدر  
آباد. تأسست فيها الفرنسية ريفند (Rivend) بحسب بروفيسور لول  
وفي نفس العام تأسست كلية ربن (Ripon) وفي عام ١٨٥٧م بنيت  
مدرسة جامعة كولكاتا وفي نفس العام تأسست مدرسة بالاندرز  
(Ballabunder) كولكاتا التي كانت تهتم بدراسة الصناعات الأهلية  
بحسب العناية بالأغنية والموسيقى.

وفي عام ١٨٦٠م وضع حجر أسس كلية ميديكال زيوريس  
(Z. Kewin) وفي عام ١٨٧١م بنى كينغ تشندرسون (Keshu Chander  
son) معهد وكولرية من أجل تطوير تعليم النساء.

وفي عام ١٨٧٦م قام ريتشارد تيمبل (Richard Temple) بتأسيس  
المنظمة الهندية لإتقان العلوم (Indian Association for the Cultivation of  
Science) وفي عام ١٨٧٩م تم إنشاء مدرسة قنولية (City School) ثم  
في ١٨٨١م تطورت وأصبحت كلية وفي ١٨٨٠م وضع حجر  
أسس كلية بهنغل الهندسية (Bengal Engineering College) ومدرسة  
المسافة (Presidency School) ومدرسة طب ونم (D. D. S.) التي تأسست  
في عام ١٨٨٢م قد بناها تيمبل بشارهي (Shanku Bhabhai) كما أعطى  
سرت تشندر روي تشندري (Sart Chand Roy Chaudry) هدية مائة  
آلف لهذه المدرسة.

والمعاهد العلمية والتطوعية والثقافية المذكورة أعلاها قد تم  
تأسيسها في كولكاتا بحسب.

كولكاتا (Calcutta) تزيينها وتطويعها واسماها

وفي عام ١٧٩٣م جاء يرب تانت (Bentin) يسمى ولوم كوري (William Carey) إلى كولكاتا. إنه ترحم الكتاب المقدس إلى اللغة البنغالية بعون من أصحابه من بنغال وهذه أول ترجمة ثلثة صدرت في أي لغة هندية. طبعها المترجم علي لاخته وفي ١٨١٠م قام ثيوني تون متر (Thoma Chorn Mitter) أولا بأحد وترتيب "كليات ميوتني مير" (موسوع أشعار الشاعر قصير ميوتني مير) وصدرت أول طبعة من مطبع كلية قلعة ولوم، كولكاتا في عام ١٨٠١م. وهي مصنوعة في مكتبة قديما لص بلون بجانب حفظها في مكتب كولكاتا القديمة. (راجع كتاب "خطبات هاريمان تانسي" ص ٦٨).

ومنذ بدء حكمة النور وفون هستنغر لحاكم الإنجليز الأول للهند تم تأسيس مدارس وكليات ومراكز تعليمية جديدة في غير موضع من بنغال لاسيما كولكاتا، وتعلم فيها الإنجليز اللغتين الأردوية والفرنسية والهندو قلغة الإنجليزية رجع النور وكون هستنغر إلى إنجلترا في ١٨٧٥م والحاكم تعلم الذي تبعه في الهند شعر بالآبد من الاتصال بالهندو بلهتهم للاستفادة من أوضاع الهند وحضارتها وسمايتها وتقليدها ولهم الفكر نظريات هاستها وخاصتها وكيف يشعرون هم كقلعة وكفت اللغة الأردوية أو الهندوية -- لنهم -- لجمال ومينة وأحسن طريقة إلى هذا الهدف المراد تم تأسيس كلية قلعة ولوم بكولكاتا في ١ من شهر مايو عام ١٨٠٠م

واقتي حتى فيها بالفرنيس الأسفل اللغة القارسية والأردوية لعمال البريطانيين وكان الهدف وراء هذا توفير التسهيلات لكثرة في أمور الحكم والإدارة لكافة طبقات الناس، علمتهم وخلصتهم، شريفهم وروسسهم، عليهم وفقرهم. وقد أثبت قدامهم قازوا تماماً في هذا الهدف السني الذي قاموا ونصروه لعم أجوبهم.

ثم وجدت نطق خدمات كلية قلعة ولوم في هذا القادر بل قمع وشرعت لكلية مشروعا منتظما لتطوير اللغة الأردوية. فقد نحن عهد من العلماء الأنضيل والتبراه المطلقين والأنباء البارعين من كافة أرجاء البلاد على مناصب الكتبة والتكليف والترجمة وثبت هؤلاء مستعدا بأهرا برشفة قلعة ونشأف عديم التطور ودراسة مستمرة وجملا دائما ليل ونهارا. وقاموا بتكليف وترجمة كتب قيمة رائعة فبالذلة للتطوير تعتبر مصدرا لفسها ونشيرة ثمينة للأنجب الأردوي ولو عيسى عليها التبرهان وقد أثبتت هذه المواصفات وفترجمات أول علم تطور وإداعة قلعة الأردوية ولديها.

وقد شملت هذه الجماعة قسي وضعها كلية قلعة ولوم كافة طبقات الهند ولصحاب الأفكار والبرقيات الجديدة من المسلمين والمندوس وحتى الأوروبيين الذين حكموا عليها ولم يلد جمع وتكليف وترجمة هذه الكتب والرسائل اللغة الأردوية ولديها فحسب بل فهم الإنجليز بونة الهند ومجتمعها ومعرشتها حتى لغتهم وتركزت اللغة الأردوية الأسلوب القديم لمدة الأسلوب الجديد المتكلم وأصبحت

هناك (مستطلة): أثرها وخبرها وأنها

سلسلة ومهنة وحديث واضح في رأي وتطور الأدب الأردني وسعت وإذاعته فانتشر الجديد هو الذي بدلت به كلية لغة وأهم.

كان الدكتور حل كرئيس (G. Ch) مدير / بروفسور هذه الكلية وهو من أصله كان مسزولا طيباً. إنه جد واجتهد لبلد ولها في تطوير اللغة الأردنية وأنها كما استخدم العلماء والفكرين. وهذا صوب أما حسنت عليه كلية لغة وأهم كواكتفا من تقدم وتطور في ظل هذا الدكتور المجاهد وبات من تفرغ مختلف اللغات الهندية وهير الهندية، ثم يوجد نظيره من قبل ولا من بعد. وقد أوقف حل كرئيس (G. Ch) كلية لوقت وفرسه لهذه الكلية ولا يمكن أن يحدث مثل هذا العمل الخالد إلا بجهد ووعي وإخلاص غير عادي وفوق ذلك أن هذا الدكتور لما ارتحل من كثرة إلى بلادنا لم يكن يعرف أي لغة هندية فارسية كانت أو أردنية أو هندية ولكنه تعلم لغات هندية عديدة في وقت قليل للغاية ومن أحسنها وأجودها بالذکر اللغات الفارسية والأردنية والهندية التي برع فيها إلى حد صنف بها كتباً مذهبية للكليات بجانب إصدار الكتب والرسائل بغيره. فله كتب مهمة تعتبر مصدراً أول لهذه اللغة ، اللغة الأردنية.

ومما كتبه الدكتور حل من الكتب القيمة هي "أردو كسي جامع لغات" (المصمم الجامع لسان اللغة الأردنية) و"هندوستان كسي لسان" (لغة الهندية الهندي) و"هندو كسي لسان مشفقين" (تريجات الهندية السهلة) و"الفرسي زباني كا حدود نظرية" (وجهة



كروكتا (Kroktā) التي تعني الحروف المعجمية

اللغة الأرندية. وجون جرشوا تيلز (John Josiah Teilar) الذي كان مغربي هولندا الذي أتى في عصر ي. شاه ضلّام وجهاتدار شاه صنف كتاباً عن قواعد اللغة وفي عام ١٧١٦م كتب دافيد ميل (David Mill) كتاباً عن قواعد اللغة، يشمل صيغ الأفعال الهندوستانية في كتاب الألف الذكر وعشرة أمكان لتوزيع الحروف ومناجاة لرب (David Panyer) وفي عام ١٧٤٤م صنف الأسقف شيلز (Shelton) كتاباً عن قواعد اللغة في اللغة الفلاطونية سواء (Grammatica Hindostanica) ذكر فيه الكلمات الهندية في الخط الفارسي والإنجليزي وفي نفس السنة ألف كتاباً سماه "هندوستاني ألفاظ وحروف تهجي" (الكلمات الهندوستانية وحروفها للهجاء) وكذلك ذكر حي أي فريز (J. A. Fries) مقارنة مفصلة بين الحروف الهجائية للغة الهندوستانية في أشكالها الخاصة. كتب هنلي (Henley) في عام ١٧٧٢م كتاباً عن هذا الموضوع تسمى "Grammatica Hindostanica".

وفي مدة قليلة لتالية وبفضل حركات هذه الكلية العلمية والتطورية والأدبية منحت لهذه المدارس والكليات في كلالة فرجتها فقد تأسست جامعات حتى تناول جامعة لندن في مدراس ومومباي وكولكاتا وغدت سلسلة الدراسات العليا والعلمية بجانب الموضوعات العلمية وقد أخذ الهندو وخاصة أهلي بتغل هذا النوع من الدراسة ولذلك فقد اعترف بمستواهم العلمي والتطوري على نحو عالمي. هكذا جعل الهندو يرعيون في العلم والفن

## السبب في تصيب الكتب بموت

ولكنهم في الشعر والأدب فقد أوجدت عشرون مطبعاً في كولكاتا فقط حتى عام ١٨٥٩م وقد عد عدد مثل هذه المطابع في غيرها من مدن الهند.

لهذا تصيب المطابع في كولكاتا حين جعلت الكتب تصنف وتؤلف وترجم في كلية قلعة وأوم فقد ألهم الدكتور هـ. كريست مطبعاً في ميدان الكلية كمال مطبع فيه تجاوزت عهود كتب وترجم في الكلية وهكذا ليس مطبع في مركز سوام بور وفوت جمعية كتب المدرسة (Barnes Book Society) في سنس (Sens) في كولكاتا. باحت هذه الجمعية وأعداً وثلاثين ألف كتاب إلا أن كتب الهندوكية والهندية والهندية لم يتم بيعها أكثر مما حدث مع كتب الإنجليزية والأردية.

وفي عام ١٨٢٧م أقيم مطبع هندي في لاهي وكذا برز في هنز الموجود مطبع هندي هنري الدين هنري، نشر هذه الكتب "جنت قزم" ثم صدر معجم الفارسية "كتب الفوائد" و"هنج سور" وظهر هذا من الكتب. وفي نفس الفترة ترجم محمد الصوفي كتاباً في الإنجليزية باسم "سائنس كي فوائد وأعمال" (فوائد العلوم وأعماله) باسم من "جمعية الكتب المدرسية التي نشرت هذا الكتاب وإما ألام صاحب الأردية المتقسي، كولكاتا (Kolkata Press) مطبعاً في كولكاتا في وسط القرن التاسع عشر المسيحي كان لذلك آثاراً على مطبعاً يعمل عمله في هذه المدينة إلا أن ما قلته كولكاتا من لاهي



أول كتابها (مكتبة) ثلثيها وطبعها وأنها

وما نشوء من كتب الأربعة والفارسية ظلت تؤثر في الهند حتى نهاية القرن العشرين ولم يلهي أي نشر في شبه القارة الهندية به. محبة هذه الخدمة الجليلة وتدعو نشري قارة الهند والباكستان الذين يحسون فضلها جداً أن يعتبروا بهذا الرجل الكبير العظيم.

ويجذب طبع ونشر الكتب والمكتبات بهذه المطابع قد صدرت جرائد ومجلات يومية وأسبوعية ونصف شهرية وشهرية وفصلية ونصف سنوية وسنوية يرجع فضلها إلى مدينة كولكاتا التي يرى تفردها في باب "المصاحف الأردوية في بنغال" للكتاب "الأردوية في بنغال" لوفار (راجع صفحات ٢٦٧-٢٧٠).

وكذا صرح كتاب هذا للكتاب الترميز بتكليف وتحرير وطبع ونشر للكتب العربية والفارسية والهندية المهمة من العلوم والأدب والأخبار في صدر عصر الأردوية ولا يحتاج إلى تصنيفها ومن يرد مزيد العنوان فيقرأ صفحات ٢٨٩-٢٩٢ لباب "المصاحف الأردوية في بنغال" للكتاب المذكور أعلاه وتذكر على سبيل المثال بعض الكتب الأدبية والدينية.

ذكر محمود غرب خايد في مجلة "الحزب بولاني" الشهرية أن "سبيلي" مؤلف شهير يصور الدين حيدر وأنه توطئة قيمة بالفارسية طبعت في "نويد برهان" الذي تزداد بها جمالا وقدر (راجع ص ٩٠ من كتاب الأردوية في بنغال).

مثنوي "مكاشفي" للسيد ربحان الدين وهو بعد عملاً عبقرياً  
للأردنية ونصير الدين جودر والسيد ربحان الدين من مواليد دمشق

والتفسير الفارسي الذي اشتهر في قرون الثلاثة عشر  
الهجري هو تفسير فتح العزيز المعروف بـ "التفسير عزيزي" للشيخ  
عبد العزيز (ت ١٢٢٨ هـ) خلف لقائه ولي الله قدهلوي ولكنه لم  
يكتب ويبلغ سورة البقرة والجزء الثلاثين وقبله بكثير ترجم وهو  
المستخدم روح معروفي هالاي السندي (Makhdum Nuh Sarwari Halai  
Sindhi) لقرآن الكريم في قرون العاشر الهجري وهذا يعتبر أول  
ترجمة وتفسير كامل للقرآن في شبه القارة الهندية والباكستانية قام  
بالعمله خلام مصطفى القسبي السندي بتقديم وتحديث وتصحيح هذا  
الكتاب القيم ونشره في عام ١٩٨١م من المؤسسة الهندية الأدبية  
بجودر آباد السيد (راجع "أول ترجمة فارسية كاملة للقرآن في شبه  
القارة" لصاحبها الدكتور غفار قرشي، مجلة "معارف" الشهرية  
بأبوظبي عام ١٩٩١م وسجلة "معارف" الشهرية بدمشق  
أبوظبي سبتمبر عام ١٩٩٢م).

ترجم مولانا محمد اسماعيل الشهير بباب الأول للكتاب "رد  
لاشريك" باسم "ثقافة الإيمان" وفي عام ١٩٢٠م قام الشيخ عبد الله  
بترجمة "تنبيه المعارفين" لمولانا السيد أحمد الشهير بالبرخاني في  
الأردنية ونشره من مطبع هو علي والمترجم كان من أهالي كولاكت

في 1850 (Kolkata) في تاريخها وطورها وأنها

وصفها من المصادر والمراجع التي جاء ذكرها لدى

تحرير هذا المقال لذكر بعض المصادر الأخرى التي استفاد منها

الكاتب وهي :

١- ديبكن دلا (العبء المحلية) لوكر قرشي

٢- بنغلي، بسطة نور اردو (البنغاليون باللغة البنغالية والبنغالية

البنغالية) لوكر قرشي

3- Calcutta by Geoffrey Mead House

4- Calcutta, A living city by Sri Kama Chowdhry

5- An Advanced History of India by R.C. Majumdar

6- The Ancient History of India & South Asia by Richard

■

7- A History of India by Ishwari Prasad

8- The Introduction of English Education by T.B. Matsuda

9- History of Fort William College Printed and published  
by Fort William College Press Calcutta.

10-A short History of Calcutta Madrasah by Mublihas-  
Subhan (Calcutta Madrasah Magazine 1933).



## قصيدة قصيرة

### كابولي والا

(Kabulwala)

- راجنندرا نات طاغور \*

ترجمة : سعد الرحمن \*\*

(١)

يُنتهي القصيدة مبني (end) في الربيع الخامس من عمرها لا  
تنقطع عن الكلام لحظة. عرفت النطق واكتفت الكلام إتقانا تلمأ بعد  
عام واحد فقط سيد ولانتها. ولا تتوقف عن ثرائها إلا قبل نومها.  
معظم الأحيان تظهرها لها وتسكتها عن ثرائها وأسالتها فني لا  
تنتهي. ولكن ينزل علي سكوتها وهدهدها ولا أستطيع قصير علي  
هذا السكوت طويلا لذلك تحدث معها بشيء من الرغبة والشرق.

صباح اليوم أضفت في كتابة الفصل السابع عشر من  
روايتي. فجاءت مبني وبدئت بالتحدث معي فقالت: "يا أبني، سمعت

---

\* - أنوب، عتي دي كوير

\*\* - مركز الدراسات العربية ، جامعة جواهر لال نهرو ، نيو دلهي

تمهلي والا

وام دايك (Ram Dayal) بلندي، فيوي بكوآ. فيه عبي لا يعرف شيئا.  
هل انت تواقفتي على قرني؟<sup>٢٢</sup>

قبل ان اخبرها شيئا عن تنوع اللغات في هذه الدنيا واساليبها  
المختلفة خبرت مجري الحديث لي موضوع آخر فقلت: "هل  
سمعت يا لبي؟ كان يقول لي بهولا (Bhola) ان لبيلا في السماء  
تسكن في خرطيسية مياها كثيرة ثم تلقوها إلى الأرض فهكذا يزل  
المطر. فيا للصب فكم بات بهولا بالاكاذيب؟ فيه يثرثر ويهذي فيل  
نهار. قرص كذلك."<sup>٢٣</sup>

للم تقطر لإجابتي عن سؤالها ولم تمهلي لي إزاء رأي في  
قول بهولا حتى طرحت لي سؤالا آخر.

"ماهي علاقة بونك وبين لي يا لبي؟"

فأجبت عن سؤالها في دليل نفسي بأنها شاكوكا لي. ولم  
أستطع ان أخرج بهذه الكلمة. فلمرتها ان تكذب علي الآن ولصب مع  
بهولا لاني مشغول في كتابة قصيد من قصول روليتي. ولم تخرج  
من حرواقي بل جلست تحت ظلواقي عند النمي وبدأت تلعب وتحدث  
لي نفسها دونما بطل روليتي "مهرتاب منها" (Mehrab Seta) كان يفر  
بحبيته "كاشان مالا" (Kashan Mala) من السجن وقد قلنا لخصهما  
في النهر خوفا من اللحاق بهما.

كان بيتي مظللا على قشعرج بعد عذوبات وقت مبني من  
مجلسها غداة وحروايت إلى اللقطة وبدأت تلندي في صوت عال جدا:  
كلولي .... يا كلولي.

فأجهت نحو القلعة فإذا برجل طويل عظيم القبة كثر  
الجموع إلى عبادة فيمنحة لخرة وعطي رأسه عصاة خضراء وعطي  
كفاه حربة وفي يده جلقود الذهب. لا أعرف ما الذي قرر حصول  
طفاقي؟ ومذا أصبحت به في نفسها فجعلت أتدبه بهذا الإلهام؟

قلت في نفسي: إن هذا الرجل غريب بسبب لي مشاكلي ولا  
يمكن لي الآن أن أكمل الفصل فسلع عطر من روثي، فأتجه  
الرجل مبسما إلى بيتنا يستجبة لتداء مبسما فلما رآته يقترب من  
الباب خرجت إلى داخل البيت ولججت حيث لم يوجد لها أثر. كانت  
تخاف من هيئة هذا الرجل خوفا شديدا وتظن به ظنونا حتى طنته  
خطافا. كانت تظن أن في حربة الفكلولي لثقل عيون مناه  
بخطفهم من أحباء كولكتا. ووصل إلى الأختي وسلم علي مبسما.

قلت في نفسي: مع أن بطل روثي في محبوبة، لابد من  
إقلاها منها ولكن في نفس الوقت لا ينبغي أن أرى هذا كضيف فتقول  
بدون أن أشكري منه شيئا

جلس عهدي الرجل ودبر الحديث بيذا أكبرسي عن عبد  
الرحمن وعن الإنكليز وعن حدود بلاد كشميتان. فلما انتهى من  
الحديث وهم بالمشي سألني مبسما: أين أختك طفاقي يا سودي؟

عأردت أن أجوب الخوف من قلب يفتي قضاير الجريه  
فأدبرت عليها: عوفي ... يا عوفي؟ فبروت إلى من داخل البيت

والصمت مقتصقة هي وبدأت تنظر في وجه الكهولي مرة وإلى حقيقة  
أخرى نظرة شك وارتباب وخوف ولا تكاد تستقر عند الاستطاعتان  
فلخرج الكهولي من حقيقة شيئاً قليلاً من الزبيب والحمه إليها ولكنها  
والصمت بشدة وإياه واستمرت تصرفاً ونسها بالنفس والإتكاف  
ولذابت إرثها وخوفها وانصرفت برحلي كلها تحت من ملجأ لا  
خوف فيه عينا كفن لقاحنا الأول.

بعد ليل مضت كلفت لخرج من البيت قليلاً بملفتي للعرب  
للثيرة جالسة على مقعد متصل بالباب تتحدث إلى الكهولي وهو  
جالس تحت قمرها يصلي إلى حديثها فاهراً فاه كلفه ياتهم كلامها  
لتنها وأحياناً يجرب من أسئلتها الكثيرة للعجاب ويظهر رايه فما  
يسأل عنه في لغة يغالية متكررة.

موني في الخامسة من صرعا. في هذا العصر الصغير لم  
تجد لها سماعاً صبوراً مطرماً مثل الكهولي لأحاديثها الطويلة القريظة  
للثيرة ورأيت في طرف قمرها رويداً ولوزاً أصداها الكهولي  
ليها.

أسأت الكهولي في لهجة فيها شيء من التكلم والقسوة:  
"لماذا أصليتها الزبيب والوز؟ لا أعطها لونا بعد اليوم فتسد  
جفتها". ثم أصليته صلة ثمنها نصف روبية. أعطتها الرجل بدون  
أي استعاضة أو تردد ونسها في حقيقة.

قلما رجعت إلی القریث وجمعت لم مولی تزینها فی صورة بلخنة  
وتساکنها فی إبحاح: أين وجمعت هذه الصلۃ؟ قرأ فی لی الاذن... أين  
وجمعت هذه الصلۃ؟ فاجبت مونی: أعطتها لکابولی.

فصرخت لها: لماذا أخذتها من لکابولی؟

فأجهشت بالبكاء وقاتت فی صوت إستعجالی: لم أسألها منه  
إینه أعطتها من عند نفسه. فتنظرت لی هذه العسورة بین الام  
والبدت وفقدت مونی من العسوبة.

لمبرت بعد ذلك انه لم یکن هذا اللقاء لقاء تکیا بین مونی  
ولکابولی. بل هو یزور بیننا کل يوم صباحاً أو مساءً أو ظهراً متى  
شاء ويتحدث إلی مونی ومونی تتحدث إلیه ویرشوها لکابولی ربیة  
ولورا ویسرق قلبها لظاهر شینا لنینا. وتحتل لیه مکنا خاصاً له.

وکان مما یحور بین الصنفین لکنة لا بد من إحلتها کل يوم.  
کما رأیت حینی رجعت موان' سألقه فی ضحکة طفلیة شقوة: کابولی  
... یا کابولی. ماذا تخطی فی حقبتک؟

وکان لکابولی یجدها فی إیتسار واسع وبالقاء المستودع:  
خالتي! أیبرائن فی ضحکة مزلزل ویتهلان طویلاً. وهذه لدهابة  
تجهني کثیراً وقبعت فی نفسی ضروراً. وكذلك کان لکابولی یجد  
لها كلمة واحدة:

"أنت لن تذهبی إلی بیت زوجک یا مونی"



مجهولي والا

ولكن ميني لم تكن تعرف معنى هذه الكلمة. ما معنى الخروج؟ وهذا عسى أن يكون بيت خروج؟ أي جدار هذا؟ وكان من المستحيل أن تسكت وأن لا ترد على سؤال طرح إليها فتوجه إليه نفس السؤال: "هل أنت ذاهب إلى بيت زوجك يا كاهولي؟"

فجعلت رحمت فضيلة شديدة من أفعال كنه كنه يستمد للملاكمة ويتخذ صورة هوية ويقول في صوت أجتر: لصرب "سأسور!" ضربا شديدا. فتصحبك موفي ضحكة مجنونة متغيرة مصور تسن مجهول هاجس بسمه الكاهولي سأسورا.

(٢)

هذا خريف أبيض. في أيام الزمان كان الملوك يخرجون للخزائن في هذا الموسم أما أنا فلم أخرج من مدينة كراكاتيا (Karakatta) أبدا. أظنك تجول نفسي في بلاد العالم كله أجدني مقيدا مكبولا في زاوية بيتي ولعل السبب الذي يجعل نفسي تكتل دقا في سباحة بلاد العالم. كلما تكررت لي بلاد ومفاتيحها ومناظرها الطيبة نلت فيها نفسي ووجدتني في الخيل كطبع السحاري القنطرة والفلوات وأهبر الألبان والبهيميات وأجسوز الجمل والأودية وأسلم إلى تلك البلاد الخالية الجميلة المسكرة. وربما هنا لي كوخ في وسط عبة هادئة وأنا أفس إلى ذلك الكوخ لأعيش فيه حياة سعيدة هادئة واحدة.

وفي نفس الوقت أنا مضطرب على نفسي ومكترم ليوقي. كلما  
 سمعت بالغروج من زلوية بيتي دار رأسي دورانا. كذلك مسباح كل  
 يوم كنت ألقى سويحت مع الكابولي وهو يخبرني عن بلادها وأهلها  
 وعاداتها وتقليدها وأرضها وسماتها وأهوارها وجبالها. وكانت  
 أغرق في الفول وأرى جبالون أحمرين شامخين وبولها طريق  
 حديق وصر شديد فوعورة يسور علوه قلع من الإبل المتكئة بالمساح  
 القجرية وأرى قنجر المعممين نورو النحي الكنة القجرية يركبون  
 الإبل وبعضهم يمشون على الأقدام آخرين يلهوهم رملها وبهاقي  
 وحسها ويحطون ركبهم في منزل ما ويصلون ثم يواصلون السير.

كل الكابولي يتحدث إلى بصوت يعلو مرة كثر عد ويخصص  
 لخرى كالنجوم وهذه المسافر تمر بخيالي في لحظة.

لم ينس لي أمة متشبكة جدا تشك في كل شيء وتختلف من  
 أنس شيء. كلما سمعت صيحة أو ضجة في الطريق ظننت كأن جموع  
 المجاهدين يهروا لون بني يوشا. إنها لم تعرف بعد أن هذه أديتها ملية  
 بالمجاهدين والمسافرين والناع والطرق والحيل والأسد والمثيرة  
 والمطاعون والمخبرات المؤذية والمخبرات وشياطين الجن والإنس.

كانت تخاف من ذلك الكابولي الشجر. وكنت لي مرارا أن  
 في قلب حركاته ونشاطه وكنت أبحث من خوفها وضغط نفسها  
 وأملون تهدئة روحها بالضغط والمدنمة وأصيحنا بالمزاح  
 والسخرية ولكنها كانت تثور على بشدة وتثور من الغضب والحق

اللياني ولا

ثم تقول لي في صوت ملوّه جنية وخطورة: "ألا يُخطف لولاد الناس هنا وحالهم؟"

لنفس الرقيق بهاج ويتسرى في كلامي؟ أهدأ من المستحيل لكيوني قبح أن يخطف طفلاً ويبيعه في أفغانستان؟

فاستبكت لأرئها ووافقت على قولها واعترفت لي هذا من الممكن حدوثه ولكن لا تعتقد نفسي بهذا ولا تتر من أن يحدث مثل هذا في حقنا. إيمان النفس يختلف باختلاف طبائع الناس لذلك بقيت زوجتي تخاف من الكيولي وتحذر وأطالب مني أن أمتعه من زيارة برتنا. ولكن كيف أمتعه من ذلك بدون سبب؟ وظل الكيولي يزور برتنا كل يوم.

كان يعود رحمت ميان في لولخر ينهر ويهدية غير غير في بلاده كل سنة. ولبل وحبه في أفغانستان يزور كل بيت بقي فيه رسوم أو ثمن الفواكه التي باعها ويدخل في كل زقاق من قرعة كولكانا ويتسبب نفسه ليل نهار ولكن لا ينسى زيارة عيوني. فلي لم يأت في الصباح فلي في مساء أو الظهيرة وتحدث معها وجرى بينهما ما جرى من الدعية والحكاية والضحك والقهقهة. وكانت يخلو لي أحياناً كليهما في مظاهرة خطيرة. إذا خلوت إلى نفسي في عرفتني المظاهرة في ظلام الليل وتحوّلت بذلك لرجل مستنير لاجئة في عبادة غصن خضراء يعلق على كتفه حقبة، أسمع أنكر يفتق قلبي

هالماً ونحن بتشعريرة في أعصابي ولكن إذا لرى عزيزتي وقلعة  
كبدى سوتى تكادى ذلك الغريب في صوتها فعدب الرقوى: كاهولى ...  
يا كاهولى... والكاهولى يتوجه إليها في لومة كالأب الشرقى الحنون  
وهناك تترقان من كمة الفرح ويبتسم ملا فثور ومولى تجلس بجانبه  
كروح لطيفة ويصغر كل منهما إلى حديث الآخر ككسديتين  
العمومين يمتلى قلبى سعادة وفرحاً وهبوراً قويا للصداقة؛ قها  
صداقة عجيبة حقاً أحدهما لم يتجاوز الساتس من عمره والآخر فوق  
الخمسون.

## (٢)

صباح يوم يثرد شدد فقم من كنت جالسا في طرفتى  
الصخرة لصبح لوراق طباعية وكنت أسيوا الشمس المذنبه تقع  
على انسى من خلال النافذة وكانت تلك الحرارة - حرارة الأسيوا  
- مريحة جدا والى يرجعون من نزهة صياحية مرثيين ملائيم  
شترية وصوفية وشالات فإذا بالتشروع صوحة مرثمة.

لوقت على باب البيت فإذا بشرطونى بجران رحمت مولى  
جرا ويدها مكدونى بالهبل والأطال يصحون ورااه سلهجيين  
ومشاهكين كقهم في عهد. رأيت صياحة رحمت مولى مديحة بالهم  
وكذلك في يد أحد الشرطيين جدير ملطخ بالدم فلوقت الشرطيين  
لم يبتى وسكنهما عن العكبة.

كففت الحكيمة كما سمعت بعضها من الشرطيين وبعضها من رحمت ميان أن أحد الجيران يشتري منه رداءً واسفورينا وفكر عليه دفع القنس ودعى إليه لم يشتر منه شيئاً، قديماً يتخلص من القنس يستطيع الكافولاي أن يتحمل كذب البنغالي ليطعمه بالخبز وجوزجه جرحاً شديداً وإضافة إلى ذلك، إتهال عليه شتماً وسباً ولعنة عند الرمل والجصى فقبض عليه الشرطة.

ولما سمعت موني صوت الكافولاي بدلت ثنكيه من داخل البيت وتهدون إليه قتلة كافولاي... يا كافولاي هذى وصليت إليه. فتهدت لساير وجهه ووشم إيشامة ونسجاً لم تكن معه اليوم حقيرة لذلك لم يكن السؤال المعتاد: "ما الذى تخفى فى حقيرتك يا كافولاي؟" فأعلنت موني سر الأخر كنيما: "هل كنت ذاهب إلى بيت زوجك يا كافولاي؟".

فلجأ الكافولاي ضامكاً: نعم يا عزيزتى، اليوم أنا ذاهب إلى بيت ساسورا.

هذا الجواب الجديد لم يرضك موني فاستتركت غلغلا: "لو كنت يدي مطلقين لصريت ساسورا خيراً موحماً".

إن هذه الحكيمة حكم على رحمت ميان بالسجن لمدة ستون سنة محولة لقتل.

لدينا الكافولاي تماماً. وكلفت الحياة تجري في مجراها كل فرد من أفراد الأسرة مشغول بشؤونه الخاصة، ذهبت أيام وجاعات

لأنهم ولم يدر بخط أحد عما فعل كيف؟ في رجلاً حراً يعيش في غياهب  
السجن، بعيداً عن الأهل والوطن؟ ثم يفكر أحد كيف كانت أيامه  
التيوة تنقضي وكيف كانت لياليله الطويلة تنقطع؟

أما موني فما للسفرية وما للعار أصبحت صديقها المقرب ككأنه لم  
تكن هناك أية علاقة بينها وبين الكيولي. نسوته تماماً وعصرت لها  
فيها الألام والهموم والغمم. وكأما انقضت في السن ازدادت قرايحها. لا  
تأتي اليوم إلى عرفتني ولا تعبت بلور في ولا تملأ ليوت مسرحة  
ومسحمة ولا تزعج أحدا بأستاتها اللامتناهية. أجلس أستم الطويلة  
لكتابة قصة أو فصل من المسوق الرواية فلا شغل عيني مرة واحدة.  
فكم لتساق إلى حركاتها المزعجة وأستاتها الطويلة؟ كتبتا اليوم في  
عداء. وكنتي بيني وبينها خصومة. أصبحت عيني اليوم تمتلأ حيا  
لثوقل والرفقة والحياء.

سببت أهولم وجاء موسم الخريف وثم أسر زواج موني  
وسبقت عقد الزواج خلال أيام الإجازة. إنها ستترك داري وتذهب إلى  
بيت زوجها. تصبح داري مظلمة موحشة وتمتلئ داري قريبتها الجدد  
نورا وسعادة.

فقد أسفر الصباح بجماله الباهر وترسل الشمس ألسنتها  
الذهبية على قلل الشجر المنسوجة بالمطر فتزور فتجعلها تتلألأ  
خضرة وحبوية وكذلك تضفي الشمس جمالا وسعرا وفتتها على  
البيوت الكثيرة المتكئة في هذه المنطقة العشوائية.

منذ فجر اليوم تدوى الموسيقى في أرجاء البيت وتذق  
الطبول وترقص الفتيات والأطفال. على وجوههم بشر وابتسامة  
والناس كلهم في هرج ومرج وضجيج ومجيج. ونقلت الطبول  
تخترق شغاف قلبي وتبهز هذا وأنا للموسيقى فكلها تخرج من بين  
أضلاعي كالأمات الحزينة وتكاد يحياي تنهمر بشلال من الدموع  
ويكاد القلب يخرج عن مكانه من شدة الحزن. أه كيف أتعمل فراق  
منى غدا كيدي؟ أه يطوب قلبي هذا وحزنا.

كذبت في حرفتي لمن تكلمت بالزواج. فإذا برجل هريسي  
وقلب أسام طلوتى وملم على ميتسا. فلم أعرفه في أول رحلة ولكن  
الابتسامة تكررت في وجه رحمت ميلان. هو رحمت سين. حقا ماكل أسام  
طلوتى في الحب وتولسع ولم تكن معه حقيقة ولم يكن شعره طويلا  
وما كان ذلك التسلط ولا تلك الجبهة وقرة الحد جعله المسجن مدهونا  
مهزولا سائر الأعضاء فلم يبق إلا نبتا حيا يمشي على الأرض.

فسألت: متى جئت يا رحمت؟ وكيف مزاجك؟

فاجاب: أطلق سراحي أسام يا سيدي.

لارتبكيت قليلا من هذا القول. ثم لم أقتلا بعلى رأسي فبد  
ولكن لمسمت بشئ من فكر الهدى والعنفى والعرج صغما قال  
رحمت مول: أطلق سراحي أسام يا سيدي. وكذت في نفسي: لماذا  
جاء هذا الرجل في مثل هذا اليوم المفارقة؟ وضقت به ذرعا.

السياسة القبلية، القبلية، القبلية

وكانت له، نحن اليوم في أمر مهم جداً وأنا نفسي مشغول جداً لأهمل اليوم ولتأخر يوماً آخر.

انضم من مجلسه فور ما سمع أصرى ووصل إلى القلعة ويكاد يخطو خطوة ويذهب عن نظري فجأة لدار رأسه إلى وإلى في صوت جمع فيه ضئله كلها:

ألا تسمع لي أن أرى عرفتكم مرة واحدة يا سوي؟

لعله كان يعتقد أن مناسي لم تكسر وأعله كان يرجو أن يبرول إليه قائلة:

كأولاً .. يا كابولي! أين كنت هذه الأيام الطوال؟ لماذا لم تترد لي يوماً طوال هذه الفترة الطويلة؟ لعله كان يتمنى أن يدور بينهما ما كان يدور قبل أعوام. أسئلة طعنية.. وحكايات .. وأساطير ثم ضحكات مجلجلة وشن من المزاج الجريء

لم ينس الكابولي الصداقة القديمة. خرج من السجن والكرسي طاقود من الخشب وشبها من التريب والقرع وجاء بهذا كله ليضعه في موسى كهدية قلت. نعم اليوم لا يمكن اللقاء مع أحد، نحن كلنا مشغولون.

أظهر على وجهه أثر الحلق والخشب والوجوم وظل قائماً برهة يصاق في وجهي ثم قال لي: "أناو سلام" وانصرف على.

لما غاب عن نظري أصبحت بوخر شديد في أصاقي قلبي وتأصفت لذلك وسمعت أن ألقاه فلما هو يتقهقر ويتكرب مني فومع



المزلي والا

كل ما كان يحسنه لي يده من عنقود الحب والزييب والوز وثلث:  
جئت بهذه القرائك لعزيم تلك سوفي فاعملها لها.

فقلت له: لماذا تكتفيت بهذه القرائك يا رحمت؟ والسمت إليه  
بعض القلوب قبل أن يصيرف على أكل يدي بقطعة يديه بقوة والى  
لي في حواطيف جيلنة حادة وفي صوت متهدج: إن أسمى ليلتك  
الكثيرة على طول الحياة يا سودي. فلا تخذلني بهذه القلوب من حيث  
بني دارك طامعا في ملكك كذا يتسدي. كما كنت تب لطفة لحيوب  
وحسنة كذلك لها لب لطفة طرية طنة مثل ميني تملأ. إنما كنت  
أزورها بهذه القرائك لكي أرى في وجهها السجوح وجهه طفتي  
البريد وباتت القلوب لم يكن لي هدف سوى القاء. ثم أدخل يده في  
عبائه فاصفاهة وأخرج من موضح الصدر ورقة صغيرة مخرة  
بقية جدا وبدأ يفتح طياتها بعناية ورفق. فهل تدري ماذا عسى أن  
يكون في الورقة؟

فيا للمعجزة وبيا للمعجب! رأيت بعيني رأسي على الورقة  
الصغيرة القديمة صورة كف لطفة لم تتجاوز السنين من عمرها.  
ومن المدهش جدا أنها لم تكن صورة عرق عرقية ولا صورة زينة.  
إنما أصبحت يد الطفلة في المجهن المبال ثم وضعت على الورقة  
فجاءت هذه الصورة الفاصلة. كان رحمت يكتي يملك هذه الورقة  
المطجوعة طريها صورة كف بطلته كل سنة ويجول في كلفة لينة  
متونة كرائكها. يبيع القرائك ويضع هذه الورقة على صدره ويحس

بحرارة ذلك لكف الصغير وكأنه يجد طفله ماتسقة بصدره أو  
مطوقة حلقه يساعدها لتصيرتين.

فلما رأت صورة ذلك لكف الصغير على الورقة الصغيرة  
البلقية فاضت عيناها بدموع حارة وبألت رجلاي حتى وصلت إلى  
أسفل ثكبي كتحيط المتصلة. وقد تسدت جموع لغزوقي بدني وبونه  
ومسدت ثملما نسي من سائلة لبراهما العظماء وهو يقع فوقك من  
الطيفة لاندبا من الخفاستقلى لا يعرف له حسب ولا نسب. وأعترفت  
في الحرارة نفسي بأنني لمست شيئا سوى لب عطفك عاجز لبيت كما  
هو لب لبيت. هو مثلي ثملما. ذلك الصورة تكرر في طفولة موسى  
بإسها المرحلة ويحركاتها المرحية وبأسناتها طفولية اللامتناهية.  
فلما سالت فيها نواقل نفسي في عرقتي للصغيرة فبيت عاصفة  
هوجاء من قبل والقال في دحل البيت ولا سيما في حقة النساء  
وخلن بي الأكارب فلدونا ولكني لم لبال بشيء فوصلت عيني إلى  
عرقتي موكية "سري" (سري) جويلا كمتقال نوافلر وقوزقة  
ورقت إلى جنبي متحفية رأسها فلما رايها فكيفوني في هذه البيئة  
وقع في ارتباك شديد ونسي كيف يخاطبها وبأي كلمة يبدأ الكلام.  
فاختلعت بين ثملتيه كلمات هور مبهومة وغير مسموعة ثم تخطح  
قلبا وقال مهنسا: "استذهبين إلى بيت زوجك يا عريزتي".

تعرف عني اليوم معنى كلمة قزوج وبيت الزوج فاستحييت  
ونحمرت وجنتها خيلا وأدارت رأسها إلى جانب. فتكررت اللقاء

الأول بينه وبينها وصرفت لييام طفولتها لاسم موني في لحظة كلوراني  
الحنف والحسنت بكم شديد في دنخلي.

والصرفت عنا موني وظل الكهنوتي مشدوها حقرا كالأنثى لا  
يدري ماذا يفعل ثم تهاك على أرضية الخرفة وتلصص الصعداء  
ووعسيع رأسه بين كتفيه وبدأ يفكر. إنه فهم الآن أن موني لم تعد طفلة  
أعرباً ترتكز على لسيبت شابة عاقلة مثقفة وأصبحت فتاة على  
إدارة شؤون البيت. فكنكر طفولته التي خلقتها في انحناءات قبل  
أعوام. فلا بد من أن تكبر مثل موني أحمدا ولا بد من عقد زواجها  
ولا بد من إعادتها إلى الوطن واللقاء مع الأهل والأقارب. فاصطوت  
رحمت ميان لقودا ورقية وقالت له: أرجع إلى وطنك يا رحمت.  
لبنك لم ترك منذ طويل وتتذكر الأمراء والأقارب ليل نهار. فليكن  
لقامك مع أهلك وأسرتك سبب الخير والبركة والسعادة لحياة موني  
العزيزة.

فرجع الكهنوتي إلى وطنه وتم زواج موني بأهله وحضرهم.

### المواضع:

- ١ - كهنوتي والأ: تاجر متجول قلبي في يوم قزمان
- ٢ - كلمة "أخني" فخراب في كلمة الأربية. فخررت الحنفة
- ٣ - كلمة "أخني" كلمة مخرقة في لغة الهندية فخررت رايها حطب
- ٤ - كلمة "أخني" كلمة مخرقة في لغة الهندية فخررت رايها حطب
- ٥ - كلمة "أخني" كلمة مخرقة في لغة الهندية فخررت رايها حطب
- ٦ - كلمة "أخني" كلمة مخرقة في لغة الهندية فخررت رايها حطب
- ٧ - كلمة "أخني" كلمة مخرقة في لغة الهندية فخررت رايها حطب
- ٨ - كلمة "أخني" كلمة مخرقة في لغة الهندية فخررت رايها حطب





## THAQAT-UL-HIND

: Statement of ownership and other particulars.

### FORM IV

(See Rule 4)

#### 1. Place of Publication

: Indian Council for Cultural Relations,  
Azad Bhawan, Indraprastha Estate,  
New Delhi-110 002

#### 2. Periodicity of its Publication

: Quarterly

#### 3. Printer's Name

: Rakesh Kumar

Whether citizen of India?

: Yes

Address

: Director-General, Indian Council for Cultural  
Relations, Azad Bhawan, Indraprastha Estate,  
New Delhi-110 002

#### 4. Publisher's Name

: Rakesh Kumar

Whether citizen of India?

: Yes

Address

: Director-General, Indian Council for Cultural  
Relations, Azad Bhawan, Indraprastha Estate,  
New Delhi-110 002

#### 5. Asst. Editor's Name

: Rajender Kumar

Whether citizen of India?

: Yes

Address

: Indian Council for Cultural Relations,  
Azad Bhawan, Indraprastha Estate,  
New Delhi-110 002

#### 6. Name and address of individuals who own the newspaper

: Director-General  
Indian Council for Cultural Relations,  
Azad Bhawan, Indraprastha Estate,  
New Delhi-110 002

I, Rakesh Kumar, hereby declare that the particulars given above are true to the best of my knowledge and belief.

Sd/- Rajender Kumar  
Signature of Publisher